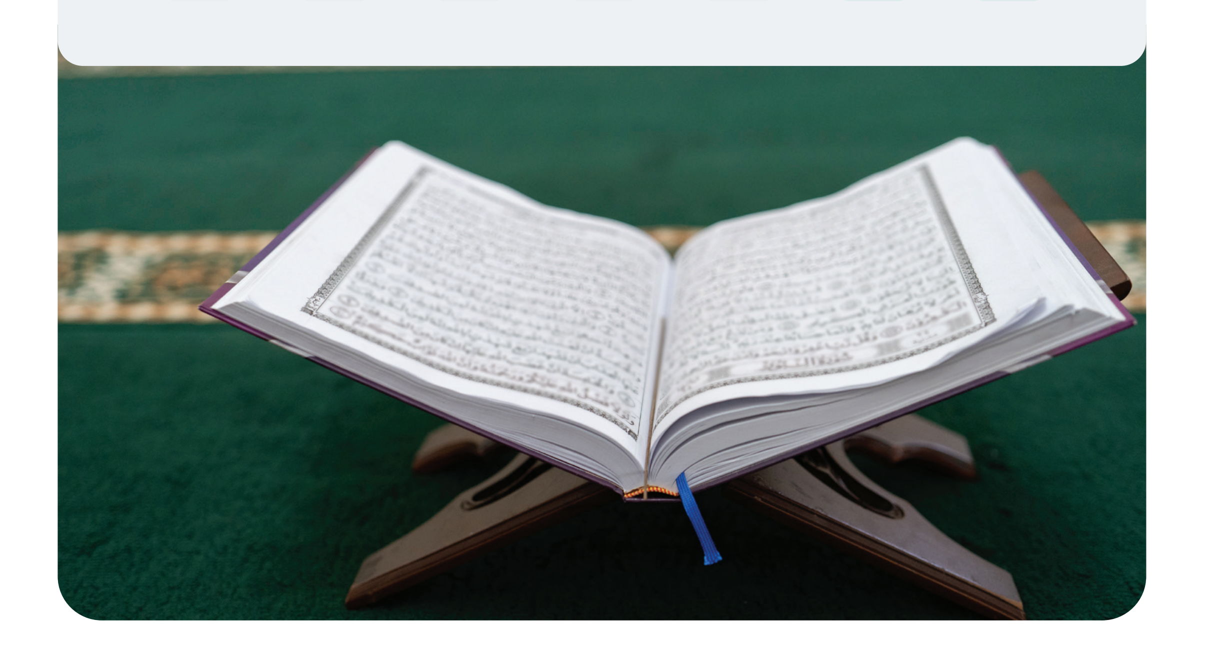
5



نِبـرَاس

منهـــج تعليـــم شرعـــي
لمدارس نهاية الأسبوع





ⓒ دار قراءات للنشر والتوزيع، ١٤٤٢ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

شركة بصائر للاستشارات التربوية والتعليمية
نِبراس ٥. / شركة بصائر للاستشارات التربوية والتعليمية. - الرياض، ١٤٤٢ هـ

٢٣٠ ص ؛ ٢٤ * ١٧ سم

ردمك: ٦-٧-٩١٠٧٥-٦٠٣-٩٧٨

١- التربية الاسلامية أ.العنوان

ديوي ٣٧٧,١ ١٤٤٢/٤٣٠٩

رقم الإيداع: ١٤٤٢/٤٣٠٩
ردمك: ٦-٧-٩١٠٧٥-٦٠٣-٩٧٨



www.basaeredu.com
info@basaeredu.com
+966 11 275 9592
+966 53 936 6550





تأليف

أ/ عمرو صبحي الشرقاوي

د. محمود يسري عبدالغفار

أ/ يوسف إسماعيل سليمان

د. فتحي عبدالكريم شعبان

مراجعة

د. بكر بن محمد بخاري

د. عبدالله بن عبدالعزيز المعيقل

إشراف فني وتطوير

د. محمد السيـد البساطـي

تحرير وتدقيق لغوي

د. محمد بركات إبـراهيـم

تصميم وإخراج

م. بيـان هاشم عبد العظيم

م. عبد الرحمن نبيه سالم

المحتويات

المحتويات ٤

تصدير ٦

مقدّمة الكتاب ٧

الوحدة الأولى: القرآن الكريم وتفسيره ٨

١. تفسير سورة النبأ ٨

٢. تفسير سورة النبأ ١٦

٣. تفسير سورة النازعات ٢٥

٤. تفسير سورة النازعات ٣٤

٥. أسباب النزول ٤١

٦. النسخ في القرآن الكريم ٤٦

٧. القَسَمُ في القرآن الكريم ٥٢

٨. التعريف بالقراءات القرآنية ٥٩

الوحدة الثانية: السُّنة والشمائل ٦٤

١. مكانة السنة النبوية ٦٤

٢. حُجِّيَة السُّنَّة النبوية ٧٠

٣. الحديث الصحيح ٧٦

٤. الحديث المردود ٨٢

٥. الإمام البخاري وصحيحه ٨٦

٦. الإمام مسلم وصحيحه ٩٣

٧. السُّنن الأربعة ١٠٠

الوحدة الثالثة: الإيمان والتزكية ١٠٨

١. الإلحاد المعاصر ١٠٨
٢. التعامل مع الشبهات المعاصرة ١١٥
٣. وجود الله وتقدير الشر ١٢٤
٤. إثبات صحة النبوات ١٣١
٥. المرأة في الإسلام ١٣٧

الوحدة الرابعة: فقه الأحكام ١٤٤

١. أحكام الزواج ١٤٤
٢. العِشْرة الزوجية ١٤٨
٣. أحكام الطلاق ١٥٢
٤. أحكام الأَيْمان ١٥٦
٥. العقوبات في النظام الإسلامي ١٦٢
٦. أهم أحكام الإرث ١٦٩
٧. حكمة تشريع الميراث ١٧٥
٨. النظام التشريعي والسياسي الإسلامي ١٨١
٩. النظام الاقتصادي والاجتماعي الإسلامي ١٨٨

الوحدة الخامسة: الأخلاق والآداب ١٩٤

١. أصناف غير المسلمين ١٩٤
٢. الحقوق الدينية لغير المسلمين ٢٠٢
٣. الحقوق الاجتماعية لغير المسلمين ٢٠٨
٤. فقه دعوة غير المسلمين ٢١٤
٥. فقه الأقليات الإسلامية ٢٢٢

تصدير

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

فحياة الأمة مرتبطة بالتعليم الشرعي؛ فبه يصح اعتقاد المسلم وعبادته، ويميز بين الحلال والحرام، ويترسخ يقينه بالشريعة وكمالها، وتزكو نفسه وتصلح أخلاقه.

ومن أهم مصادر تعلم العلم الشرعي لدى المسلمين في الدول الناطقة بغير العربية: مدارس نهاية الأسبوع، أو نظائرها، من مدارس مسائية، أو دورات تنفذ خلال الإجازات.

وكثير من هذه البرامج تنطلق وفق اجتهادات القائم عليها، يدرِّس وفق ما تيسر له من مناهج، ومعظمها لم يُبن بطريقة علمية، ولا يعبر عن احتياج المتعلم؛ فالدارس في هذه البرامج له طبيعة خاصة، واحتياج مختلف، لن يحققه ما أعد لطالب العلم الشرعي المتخصص، أو الطالب العربي.

وانطلاقًا من رسالتنا في بصائر في تطوير مناهج التعليم الشرعي للمسلمين الناطقين بغير العربية، وتنويع مصادر التعلم أعددنا هذا المنهج (نبراس).

ابتدأ المشروع بدراسة للميدان، وورش عمل، وجلسات تركيز مكثفة، رسمنا من خلالها تصورًا وفق هرم يتناسب مع طبيعة هذا البرنامج، يتضمن ثلاث مستويات:

- **تمهيدي**: يُعنى بالضروري من مسائل الإيمان، والأحكام، والتزكية.
- **متوسط**: يُبنى على ما سبقه، وينطلق بالمتعلم نحو مستوى أعلى.
- **متقدم**: يواصل فيه المتعلم تحصيله في مجالات العلم الشرعي والتزكية.

تُرجم هذا التصور وفق توجهات عامة، بني عليها إطار للمنهج، ثم وثيقة المنهج، وترجمت بعد ذلك في (٥) كتب للمتعلم، ومثلها للمعلم.

اعتنينا في مناهج نبراس بما نرى حاجة المتعلم له من أساسيات العلم الشرعي في القرآن والسنة، والهدي النبوي، وفقه الإيمان، وفقه الأحكام، مراعين بناء شخصية المتعلم والتزكية والسلوك، والثقافة الإسلامية الرصينة.

واجتهدنا في إعداد كتب المتعلم بلغة سهلة ميسرة، ومحتوى يتلاءم في عمقه وتفاصيله مع حاجة المتعلم وإدراكه، ومرّت مخرجات المشروع عبر مراحل عدة من التدقيق والمراجعة العلمية، من خلال فرق متنوعة من المختصين.

لا ندعي الكمال والتميز، وحسبنا بذل الجهد وفق إمكاناتنا، نسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه، ونبراسًا للمتعلمين، وأن ينفع به، ويثيب كل من أسهم في رعايته ودعمه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

رئيس مجلس إدارة شركة بصائر

مقدّمة الكتاب



الحَمْدُ لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وآله وصحبه أجمعين.

أما بعدُ:

فبين يديك - عزيزي المتعلم - الكتاب الخامس من مناهج "نبراس"، تلك المناهج التعليمية التي تهدف إلى تزويد المتعلم بما يحتاجه من العلم الشرعي، وتأسيس ثقافة إسلامية رصينة، وبناء شخصية المتعلم وفق المنهج التربوي الإسلامي.

ونتدارس في هذا الكتاب تفسيرًا مختصرًا لسور: النبأ والنازعات، مع استخراج أهم الفوائد العلمية والتربوية من الآيات، ثم دراسة عدد من الموضوعات المهمة في علوم القرآن الكريم وتفسيره، مثل: أسباب النزول، والنسخ والقسم في القرآن، وأخيرًا نعيش مع لمحة عن القراءات القرآنية.

ولقد رفع الله تعالى منزلة السنة النبوية، وجعلها حجة في العقائد والأحكام، فاهتم بها العلماء، وتخصص في نقلها وانتقاء رواياتها المحدثون والحفاظ، فميزوا بين المرويات المقبولة وغيرها، وصنفوا الكتب التي حفظت الحديث النبوي عبر التاريخ، ومع هذه الموضوعات نعيش في الوحدة الثانية بإذن الله تعالى.

أما في الوحدة الثالثة، فنتدارس ظاهرة معاصرة في غاية الخطورة، ألا وهي (الإلحاد)، فنتعرف أهم صوره المعاصرة، ونتعلم أصول التعامل مع شبهاته، ثم نناقش بعض تلك الشبهات.

وفي سبيل بيان شمولية الشريعة لشؤون الحياة وأنظمتها، نتعلم أسسَ النظام التشريعي، والسياسي، والاقتصادي، والاجتماعي، يسبق ذلك ملخص عن فقه الأسرة، والأَيْمان، وحكمة تشريع الميراث، ونظام العقوبات، وأهم الحدود الشرعية.

ويختتم الكتاب بتفصيل شامل لحقوق غير المسلمين في المجتمع الإسلامي، مع سوق أدلة عدل الإسلام وسماحته معهم، وفي ذلك ردٌّ على الاتهامات الباطلة عن ظلمهم وسوء معاملتهم.

وقد اجتهدنا في إخراج هذه الكتب على صورة تُوَافِق الأصول العلمية والمعايير التربوية الحديثة، وراعَيْنَا في إعدادها ما يلي:

- ابتداء الدروس بتمهيدٍ يثير اهتمامك ويزيد دافعيتك، ويجذب انتباهك.
- وضع جداول وأشكال وخرائط مفاهيم تعينك على استيعاب المحتوى العلمي.
- تضمين أنشطة تعليمية تحقق أهدافًا تربوية وفق استراتيجيات التعلم النشط، وقد راعينا فيها ما يلي:
- تكاملها مع المحتوى في تحقيق أهداف الدرس، مع ارتباطها بطبيعة المادة وهويتها.
- تنمية جوانب شخصيتك ومهاراتك المتعددة.
- التنوع في طريقة تنفيذها ما بين فردية، وجماعية، وتنوع مكان تنفيذها داخل الصف وخارجه، وتنوع أشكالها ما بين نشاط كتابي ولفظي وحركي وعقلي.
- وضع أسئلة التقويم في نهاية كل درس لتختبر مدى استيعابك للدرس وأهدافه.

وإننا إذ نقدّم لك هذا الكتاب نرجو أن يكون محقّقًا لِمَا سَعَيْنَا إليه من سهولة المادة العلميّة، ووضوح طريقة العرض، وفاعلية الأنشطة، وشُمُوليّة التقويم.

داعين الله عَزَّوَجَلَّ أن ينفع به طلاب العلم، وأن يتقبّل منّا إنه هو السميع العليم. وصَلَّى اللهُ وَسَلَّم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

الوحدة الأولى

القرآن الكريم وتفسيره

١

تفسير سورة النبأ

الآيات (١-٢٠)

أهداف الدرس:

يتوقع منك - عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

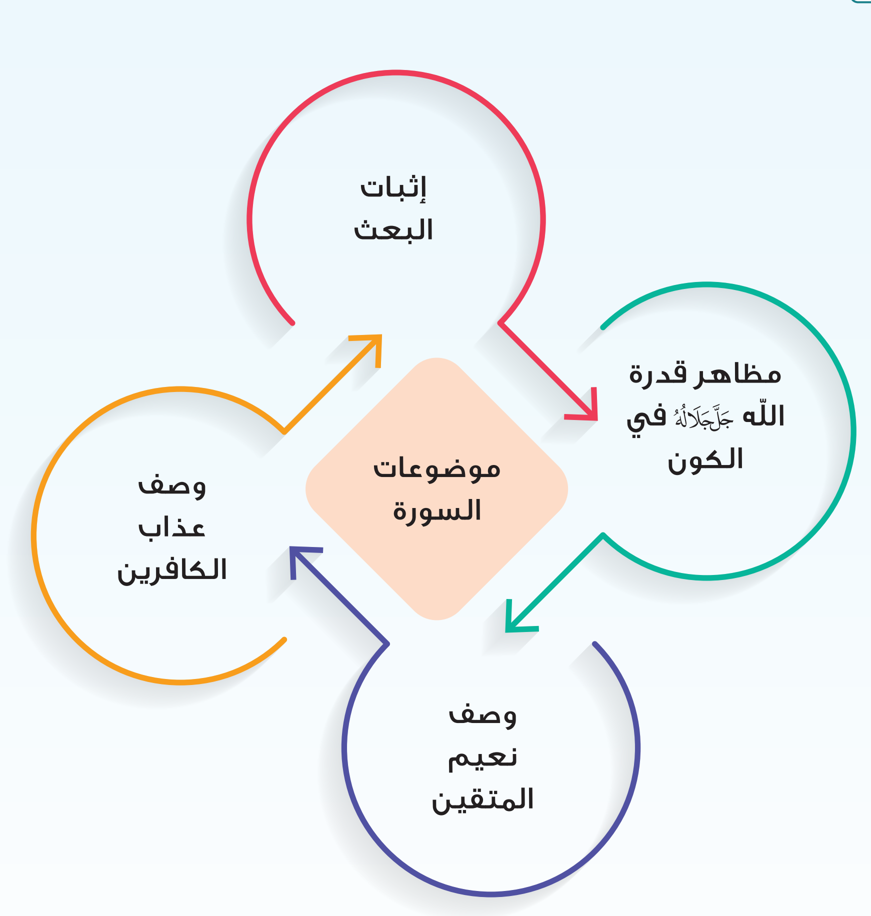
١ تحفظ الآيات (من ١ إلى ٢٠) من سورة النبأ.
٢ تعرِّف بسورة النبأ.
٣ توضِّح معاني المفردات الصعبة.
٤ تفسِّر الآيات تفسيرًا موجزًا.
٥ توضِّح موقف المشركين من البعث.
٦ تدلِّل على قدرة الله تعالى على البعث.
٧ تستشعر قدرة الله عَزَّوَجَلَّ من خلال النظر في مخلوقاته.



التعريف بالسورة:

سورة **النَّبأ** مكيَّة، وعدد آياتها أربعون آية، وسميت بسورة النبأ؛ لأنها بدأت بالحديث عن «**النبأ**».

موضوعات السورة:

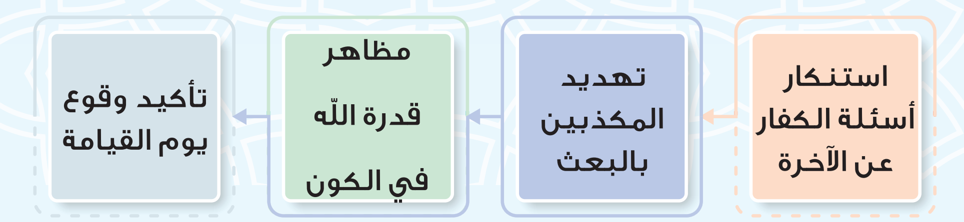


قال تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ۝٢ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ۝٣ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٤ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٥ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ۝٦ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ۝٧ وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا ۝٨ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ۝٩ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ۝١٠ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ۝١١ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ۝١٢ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ۝١٣ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ۝١٤ لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا ۝١٥ وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ۝١٦ إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا ۝١٧ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ۝١٨ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا ۝١٩ وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ۝٢٠﴾. (النبأ: ١ - ٢٠).

معاني الكلمات والتراكيب:

الكلمة	معناها
النَّبَأ العظيم	البعث وما بعده من جزاء وحساب.
كلَّا	كلمة ردع وزجر.
مِهَادًا	فراشًا ممهدًا.
أَوْتَادًا	مثبتات للأرض حتى لا تتحرك.
سُبَاتًا	راحة للأبدان.
لِبَاسًا	ساترًا بظلامه.
شِدَادًا	قوية لا يؤثر فيها مرور الزمان.
سِرَاجًا	منيرًا.
وَهَّاجًا	شديدة الضياء.
الْمُعْصِرَات	السحب.
ثَجَّاجًا	مندفعًا بقوة.
أَلْفَافًا	مُلْتَفَّةَ الأَشْجَارِ.
ميقاتًا	محددًا بوقتٍ لا يعلمه إلا الله جَلَّجَلَالُهُ.
الصور	القَرْن الذي ينفخ فيه الملك للبعث.
سُيِّرت	نُسِفت بعد ثبوتها.

موضوعات الآيات



الشرح والتفسير:

استنكار أسئلة الكفار عن الآخرة:

- قال تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ١﴾ أيْ: عن أيِّ شيءٍ يسألُ الكفارُ بعضهم بعضًا؟! ﴿عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ٢﴾ أي: عما أخبرهم النبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من البعث والجزاء يومَ القيامة، ﴿ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ٣﴾ أي: مختلفون في وقوعه أو عدمه.

تهديد المكذبين بالبعث:

- ثم هدد الله جَلَّ جَلَالُهُ المنكرين للبعث بقوله: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ٤﴾، فليس الأمر كما يزعمون، بل سيعلمون عاقبة تكذيبهم حين يبعثهم الله عَزَّوَجَلَّ ويعذبهم، ثم أكَّد الله عَزَّوَجَلَّ هذا الوعيد، فقال: ﴿ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ٥﴾.

مظاهر قدرة الله عَزَّوَجَلَّ في الكون:

- ثم دلَّلَ الله تعالى بنعمه وعظمة خلقه على قدرته على البعث، فقال سبحانه: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَـٰدًا﴾ أي: ممهدةً؛ لتتمكنوا من السكن فيها والانتقال عليها، ﴿وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾ مثبتاتٍ للأرض؛ لئلا تتحرك بكم، ﴿وَخَلَقْنَـٰكُمْ أَزْوَٰجًا﴾ أي: ذكورًا وإناثًا؛ لحفظ

النسل واستمرار الحياة، ﴿وَجَعَلۡنَا نَوۡمَكُمۡ سُبَاتٗا﴾ لراحة أبدانكم؛ لتتمكنوا من العمل بالنهار، ﴿وَجَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا﴾ أي: ساترًا لكم بظلامه عن أعين الناس كما يستركم اللباس، ﴿وَجَعَلۡنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشٗا﴾ أي: فرصة للعمل وكسب أرزاقكم، ﴿وَبَنَيۡنَا فَوۡقَكُمۡ سَبۡعٗا شِدَادٗا﴾ أي: سبع سماوات بديعة الصُّنْع، قوية ومتينة، ﴿وَجَعَلۡنَا سِرَاجٗا وَهَّاجٗا﴾ أي: شمسًا تضيء الكون ﴿وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡمُعۡصِرَٰتِ مَآءٗ ثَجَّاجٗا﴾ وأنزلنا من السحب ماءً غزيرًا، ﴿لِّنُخۡرِجَ بِهِۦ حَبّٗا وَنَبَاتٗا﴾ يتغذى عليه الإنسان والحيوان، ﴿وَجَنَّـٰتٍ أَلۡفَافًا﴾ حدائق كثيرة الأشجار، تلتف أغصانها لكثرتها وتقاربها.

تأكيد وقوع يوم القيامة:

- **ثم قرَّرَ الله تعالى وقوع يوم القيامة، وأن له وقتًا محددًا، لكن لا يعلمه إلا الله عَزَّوَجَلَّ،** فقال تعالى: ﴿إِنَّ يَوۡمَ ٱلۡفَصۡلِ كَانَ مِيقَٰتٗا﴾، ﴿يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَتَأۡتُونَ أَفۡوَاجٗا﴾ وفي هذا اليوم ينفخ إسرافيلُ في القرن النفخة الثانية؛ لإحيائكم وإخراجكم من القبور، فتحضرون جماعاتٍ للحساب والجزاء، ﴿وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ أَبۡوَٰبٗا﴾ وساعتها تتشقق السماء من كلِّ جانب شقوقًا كالأبواب، ﴿وَسُيِّرَتِ ٱلۡجِبَالُ فَكَانَتۡ سَرَابًا﴾ وتُزالُ الجبال عن أماكنها، فتصبح سرابًا كأن لم تكن.

مما يستفاد من الآيات الكريمة:

١. وجوب الإيمان بيوم القيامة، وما يقع فيه من بعثٍ وحسابٍ وجزاء.
٢. كثرة نِعمِ الله تعالى على عباده وتنوعها.
٣. إثبات قدرة الله تعالى على البعث من خلال بيان النعم وعجائب المخلوقات.
٤. عناد المشركين واستكبارهم وإنكارهم للحقائق الإيمانية والكونية.
٥. وقوع أهوال عظيمة يوم القيامة.



الأنشطة



نشاط (١): أتأمَّلُ وأستنتِج

- تأمل الآيات الآتية، ثم استنتج دلالتها على البعث:

الآية	الاستنتاج
﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ (الروم:٢٧).	....
﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ﴾ (الإسراء:٩٩).	....
﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ۚ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (الأعراف:٥٧).	....

نشاط (٢): أتأمَّلُ وأستخرج

- ذكر الله تعالى في الآيات نماذج مِن نعمه على خلقه تدل على قدرته على البعث.

- استخرج النعم المذكورة في آيات الدرس، ووضِّح فائدة كلٍّ منها للإنسان، مع بيان دلالتها على قدرة الله تعالى.

النعمة	فائدتها للإنسان	دلالتها على قدرة اللّه تعالى
....	....	....
....	....	....
....	....	....

- اكتب بعضَ مظاهر قدرة الله تعالى الأخرى التي تراها غير ما ذُكِر في الدرس.

النعمة	فائدتها للإنسان	دلالتها على قدرة اللّه تعالى
....	....	....
....	....	....
....	....	....



نشاط (٣): أتعاون في الحفظ

- تعاوَنْ مع أحدِ زملائك في تسميع آيات الدرس بالتبادل فيما بينكما.

التقويم

س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١) تناولت سورة النبأ أحداث يوم القيامة. ☐
٢) سأل المشركون عن البعث ليتعرفوا عقيدة الإسلام. ☐
٣) وضَّحَت الآيات جزاء الكافرين المنكرين للبعث. ☐
٤) يُنزِل الله تعالى المطر لإخراج النبات والحبوب وغيرهما. ☐
٥) أخبرتنا الآيات الكريمة بوقتِ يوم القيامة. ☐

س٢. اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١) دلت الآيات الكريمة على وقوع:

☐ عذاب القبر. ☐ الموت. ☐ البعث.

٢) جعل الله تعالى الناس ذكورًا وإناثًا لـ:

☐ حفظ النسل. ☐ السعي على الرزق. ☐ إحيائهم بعد موتهم.

٣) ذكر الله تعالى خلق .... للدلالة على قدرته على البعث.

☐ السماوات. ☐ البحار. ☐ القمر.

٤) الإيمان بالبعث يدفعنا إلى:

☐ العمل الصالح. ☐ الرعب والفزع. ☐ التفكر في خلق الله.

س٣: اكتب معنى الكلمات التالية:

(مهادًا – سباتًا – سراجًا – ثجاجًا)

س٤. اكتب الآية الكريمة التي تناسب المعنى المذكور في الجدول الآتي:

المعنى	الآية
جعل الله عَزَّوَجَلَّ النهار لأداء الأعمال.	
نزول المطر مِن نعم الله عَزَّوَجَلَّ على الإنسان.	
هيأ الله عَزَّوَجَلَّ لنا الأرض للسير والزراعة.	
وجود مثبتات تستقر بها الأرض.	
النوم راحة للأبدان.	

س٥: بيِّن كيف دلّت الآيات الكريمة على قدرة اللّه تعالى على البعث.

....

....

....



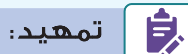
٢ تفسير سورة النبأ

الآيات (٢١-٤٠)

أهداف الدرس:

يتوقع منك - عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

1. تحفظ الآيات الكريمة (من ٢١ إلى ٤٠) من سورة النبأ.
2. تبيّن معاني المفردات والتراكيب في الآيات.
3. تصف عاقبة الطاغين والمتقين.
4. تربط بين العمل والجزاء.
5. تستعد لليوم الآخر بفعل صالح الأعمال.



تمهيد:

بعد أن أكدت الآيات السابقة وقوع البعث، تأتي هذه الآيات لتصور لنا بعض مظاهر عذاب الطاغين ونعيم المتقين، وبعض أهوال يوم القيامة، فيقول تعالى:

قال تعالى: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابًا ﴿٢٢﴾ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾ جَزَآءً وِفَاقًا ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُواْ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ كِتَٰبًا ﴿٢٩﴾ فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴿٣٥﴾ جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾ رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ﴿٣٩﴾ إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِي كُنتُ تُرَٰبًا ﴿٤٠﴾﴾. (النبأ: ٢١ - ٣٦).

معاني الكلمات والتراكيب:

الكلمة	معناها
مِرْصادًا	مكانًا مُعدًّا لرصدهم.
مَآبًا	مرجعًا
لابِثِينَ	مقيمين
أَحْقابًا	أزمانًا طويلة.
حَمِيمًا	الماء الحار شديد الغليان.
غَسّاقًا	قيحًا وصديدًا.
لا يَرْجُونَ	لا يتوقعون
جَزاءً وِفاقًا	موافقًا لكفرهم.
أَحْصَيْناهُ	ضبطناه.
مفازًا	مكان الفوز والنجاة وهو الجنة.
وكواعب	نساء شابات جميلات
أترابًا	في سِنٍّ واحدة.
دهاقًا	مملوءة وكثيرة
لغوًا	كلامًا لا فائدة فيه
عطاءً حسابًا	عَطَاءً كافيًا وكثيرًا.
الروح	المقصود: جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ.
صوابًا	حقًّا يرضي الله عَزَّوَجَلَّ.
اليوم الحق	يوم البعث والجزاء.
مآبًا	طريقًا يُرضِي الله سبحانه.
أنذرناكم	حذرناكم في الدنيا.

موضوعات الآيات

جزاء الكافرين يوم القيامة	سبب تعذيب الكافرين	جزاء المتقين يوم القيامة	صفات الله عَزَّوَجَلَّ	من مشاهد يوم القيامة	التحذير من يوم القيامة

الشرح والتفسير:

جزاء الكافرين يوم القيامة:

بَيَّنَ الله تعالى جزاء الكافرين يوم القيامة فقال: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾ أي: أُعِدَّتْ لعذاب الكفار، وهي تنتظرهم فلا يستطيعون الهرب منها، فهي ﴿لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابًا﴾ أي: مرجعًا ومصيرًا لمن تجاوز الحدَّ في الظلم والطغيان، ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا﴾ أي: مقيمين في النار أزمانًا متتابعة لا نهاية لها.

ثم وصف الله تعالى ما يلاقون فيها من صنوف العذاب، فقال: ﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾ أي: لا يذوقون شيئًا من الهواء البارد، ولا من الشراب النافع، لكنهم يذوقون فيها ماءً شديدَ الحرارة، والصديد الذي يسيل من جروحهم وجلودهم.

سبب تعذيب الكافرين:

ثم بَيَّنَ الله تعالى سبب تعذيبهم، فقال سبحانه: ﴿جَزَآءً وِفَاقًا﴾، هذا العذاب ليس ظلمًا من الله عَزَّوَجَلَّ لهم، بل جزاءً موافقًا لأعمالهم السيئة في الدنيا، ﴿إِنَّهُمْ كَانُواْ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابًا﴾ لأنهم كانوا لا يخافون حسابنا في الدنيا، ولا يفكرون فيه، وكانوا يكذبون تكذيبًا عظيمًا بكل ما جاءهم به رسولنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ونحن لم نغفل عن شيء من جرائمهم، بل ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ كِتَٰبًا﴾ فكل شيء في هذا الكون قد أحصيناه إحصاءً تامًّا، لا يغيب منه شيءٌ مهما كان صغيرًا.

ثم يوجه الله عَزَّوَجَلَّ لهم خطاب الذل والمهانة: ﴿فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾، أي: ذوقوا عاقبة كفركم عذابًا فوق العذاب الذي أنتم فيه.

جزاء المتقين يوم القيامة:

ثم يخبر الله سبحانه عما أعده للمتقين من النعيم، فيقول: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ أي: لهم فوز عظيم، وهو الجنة، ﴿حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا﴾ أي: لهم فيها بساتين ناضرة، وثمار متنوعة، ﴿وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا﴾ نساء جميلات في ريعان الشباب، ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ يتناولون الكؤوس المملوءة بالخمر غير المسكرة؛ لأنهم اجتنبوها في الدنيا طاعةً لله تعالى، و﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا﴾ أي: لا يسمعون في الجنة باطلًا ولا كذبًا؛ لأنها دار السلام وراحة النفس، بل يسمعون الكلام الطيِّب، وهذا كله ﴿جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا﴾ فهذا الجزاء عطاء وتفضُّل مِن الله لهم، وشكر لأعمالهم الصالحة.

صفات الله جَلَّجَلَالُهُ:

بعد أن أخبرنا الله تعالى بنعيم المتقين، وصف نفسه بقوله: ﴿رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ مِن المخلوقات، ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ صاحب الرحمة الواسعة العظيمة، وهو ذو جلالٍ وعظمةٍ، فأهل السماوات والأرض ﴿لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾ فَهُمْ خاضعون لله عَزَّوَجَلَّ الواحد القهار، فلا يقدر أحد منهم أن يخاطبه إلا بإذنه.

من مشاهد يوم القيامة:

وصفت الآيات حالة الصمت والترقب يوم القيامة بقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ حيث يقف جبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وجميع الملائكة لا يتكلمون، إلا إذا شاء الله عَزَّوَجَلَّ لهم أن يتكلموا كلامًا يرضيه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، ثم يؤكد سبحانه أن يوم القيامة حق لا شك فيه ﴿ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا﴾، أي: فمَن أراد النجاة فليتقرب إلى الله تعالى.

التحذير من يوم القيامة:

ثم ختم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ السورةَ الكريمة محذِّرًا عباده جميعًا ﴿إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًا﴾ أي: حذرناكم من عذابٍ قريبٍ سيقع على مَن يستحقه، يوم يرى كل إنسان عمله حاضرًا أمامه، ومُسجَّلًا

عليه، وعندئذ يتحسر الكافر ويقول: يا ليتني كنت ترابًا، فلم أُخلق، ولم أُكلف بشيء من التكاليف، ولم أُبعث ولم أُحاسَب.

مما يستفاد من الآيات الكريمة:

١. سوء عاقبة الكافرين وشدة عذابهم.
٢. حسن جزاء المتقين وعظيم نعيمهم.
٣. الجزاء والمصير في الآخرة مبني على ما يعمله الإنسان في الدنيا.
٤. إحصاء الله تعالى أعمال العباد ومجازاتهم بها.
٥. عظمة الله تعالى وقدرته، فكلُّ شيء تحت قهره وسلطانه.
٦. على الإنسان أن يجتهد في العمل الصالح لينجو من أهوال يوم القيامة.
٧. شدة حسرة الكافر يوم القيامة؛ بسبب ما يرَى من أنواع العذاب.



الأنشطة

نشاط (١): أتدبَّرُ وأحلِّل

- عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: لم ينزل في شأن أهل النار آية أشد من هذه الآية ﴿فَذُوقُوا فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ قال: فهُمْ في مزيدٍ من العذاب أبدًا.

١. ما دلالة قول عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؟

٢. وضِّح العلاقة بين هذه الآية وبين قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ (النساء:٥٦).



نشاط (٢): أتأكدُ من حفظي وفهمي

- اعتمادًا على حفظك، وبدون الرجوع للمصحف، اكتب الآية الكريمة التي تناسب المعنى المذكور في الجدول الآتي:

المعنى	الآية
مكث الطاغين في نار جهنم	
تسجيل كل أعمال بني آدم	
فوز المتقين في الآخرة	
جزاء المتقين هو عطاء وتفضُّل من الله لهم	

نشاط (٣): أقارِن وأتأمَّل

- قال الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾﴾ (الفرقان: ٢٧ - ٢٩). تصف هذه الآيات حسرة الكافر يوم القيامة. قارِنْ بين هذا الوصف وبين آيات الدرس بما هو مطلوب في الجدول الآتي، مع كتابة تعليق يصفُ مشاعرك تجاه كلٍّ مِن الوصفين.

مظاهر الحسرة	في آيات الفرقان	
	في آيات النبأ	
سبب الحسرة	في آيات الفرقان	
	في آيات النبأ	
التعليق		

التقويم

س١: اكتب معنى الكلمات التالية:

□ بردًا □ غساقًا □ دهاقًا □ أحصيناه □ مفازًا

س٢. اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

(١) دلت الآيات أن دخول المؤمن الجنة بسبب:

□ شفاعة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. □ عمله. □ حب الناس له.

(٢) قول الكافر: ﴿يَٰلَيْتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا﴾ دلالة على:

□ العذاب. □ العتاب. □ الندم.

(٣) ﴿مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ معناها:

□ نسبه. □ عمله. □ ماله.

(٤) من أشكال عذاب الكافرين في الآيات:

□ الحسرة. □ الذل. □ الحرمان.

(٥) من مشاهد يوم القيامة في الآيات:

□ الضوضاء. □ الصمت. □ الهمس.

س٣. اكتب معنى الآيات الآتية باختصار:

١) ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا ٢٣﴾.

٢) ﴿إِنَّهُمۡ كَانُواْ لَا يَرۡجُونَ حِسَابٗا ٢٧﴾.

٣) ﴿جَزَآءٗ مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابٗا ٣٦﴾.

س٤. أجب عن السؤالين الآتيين:

١) لخِّصْ في خمسة أسطر مشاهد يوم القيامة كما وصفتها سورة النبأ.

٢) اكتب أبرز ثلاث فوائد من الآيات.

س٥. في ضوء فهمك للايات اكتب دليلا على كل مما يلي:

يوم القيامة لا يتكلم أحد إلا بشرطين.	
قرب يوم القيامة.	
ندم الكافر في الآخرة عندما يرى أعماله.	
خوف جبريل عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ من الله عَزَّوَجَلَّ.	
الله عَزَّوَجَلَّ مالك يوم الدين.	



أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تحفظ الآيات الكريمة (من ١ إلى ٢٦) من سورة النازعات.
٢ تبين معاني الكلمات والتراكيب في الآيات.
٣ تفسِّر الآيات تفسيرًا مبسطًا.
٤ تصف أهوال يوم القيامة وحال الكافرين فيه.
٥ تلخِّص قصة موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ مع فرعون.
٦ تحسن الاستعداد ليوم القيامة.

التعريف بالسورة:

سورة النازعات مكية، وعدد آياتها سِت وأربعون آية، وسُمِّيَت بسورة النازعات؛ لأنها افتُتِحَت بقَسَم الله عَزَّوَجَلَّ بالنازعات، وهم الملائكة الذين ينزعون أرواح الكفار.

أهم ما اشتملت عليه السورة:

١ خلق الله عَزَّوَجَلَّ الملائكة وكلفهم بمهام متعددة.
٢ أهوال يوم القيامة، وموقف المشركين من البعث.
٣ الإخبار عن قصة موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ مع فرعون.
٤ إثبات قدرة الله تعالى من خلال الآيات الكونية.
٥ بيان حال الطائعين والعاصين في الآخرة.

قال تعالى: ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا (١) وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا (٢) وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا (٣) فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا (٤) فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرٗا (٥) يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ (٦) تَتۡبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ (٧) قُلُوبٞ يَوۡمَئِذٖ وَاجِفَةٌ (٨) أَبۡصَٰرُهَا خَٰشِعَةٞ (٩) يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرۡدُودُونَ فِي ٱلۡحَافِرَةِ (١٠) أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا نَّخِرَةٗ (١١) قَالُواْ تِلۡكَ إِذٗا كَرَّةٌ خَاسِرَةٞ (١٢) فَإِنَّمَا هِيَ زَجۡرَةٞ وَٰحِدَةٞ (١٣) فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ (١٤) هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ (١٥) إِذۡ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوًى (١٦) ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ (١٧) فَقُلۡ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ (١٨) وَأَهۡدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخۡشَىٰ (١٩) فَأَرَىٰهُ ٱلۡأٓيَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰ (٢٠) فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ (٢١) ثُمَّ أَدۡبَرَ يَسۡعَىٰ (٢٢) فَحَشَرَ فَنَادَىٰ (٢٣) فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ (٢٤) فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلۡأٓخِرَةِ وَٱلۡأُولَىٰٓ (٢٥) إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّمَن يَخۡشَىٰٓ (٢٦)﴾. (النازعات: ١ - ٢٦).

معاني الكلمات والتراكيب:

الكلمة	معناها
النازعات	الملائكة التي تنزع أرواح الكفار.
غـرقًا	بشدة.
الناشطات	الملائكة التي تقبض أرواح المؤمنين.
نشطًا	بسهولة.
السابحات	الملائكة التي تنطلق بسرعة لتنفيذ أمر الله عَزَّوَجَلَّ.
السابقات	الملائكة التي تسبق بأرواح المؤمنين إلى الجنة.
المدبرات	الملائكة التي تدبر أمور العباد بمشيئة الله عَزَّوَجَلَّ.
ترجف	تضطرب بشدة.
الرَّاجِفة	النفخة الأولى.
الرَّادِفة	النفخة الثانية.
واجِفَة	خائفة.
الحافرة	الحياة بعد الموت.

الكلمة	معناها
نَخِرة	بالية.
كَرَّة خاسرة	رجعة خائبة.
الساهرة	أرض المحشر.
الْمُقَدَّسِ	المطهر المبارك.
طُوى	اسم للوادي المقدس.
طغى	جاوز الحد في الظلم.
تزكَّى	تَطْهُر من الذنوب.
أدبَرَ	أَعرض عن الإيمان.
فحشَرَ	فجمع السحرة والجند.

موضوعات الآيات

- القسم بالملائكة وأعمالهم
- مقدمات يوم القيامة
- أحوال الكفار عند البعث
- قصة موسى عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ مع فرعون

الشرح والتفسير:

القسم بالملائكة وأعمالهم:

يقسم اللهُ سبحانه على وقوع البعث بالملائكة على اختلاف أعمالهم، فيقول سبحانه:

- ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا﴾ أي: أقسِمُ بالملائكة التي تنزع أرواح الكافرين بشدةٍ وعُنف.
- ﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا﴾ والملائكة التي تقبض أرواح المؤمنين بسرعة وخفة وسهولة.

- ﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا﴾ والملائكة التي تَسْبَحُ في الفضاء، وتسارع إلى تنفيذ أوامر الله عَزَّوَجَلَّ.
- ﴿فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا﴾ الملائكة التي تسبق غيرها إلى تنفيذ أمر الله عَزَّوَجَلَّ.
- ﴿فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرٗا﴾ الملائكة التي تنفذ تدبير الله عَزَّوَجَلَّ في الخلق.

وقد أقسم الله عَزَّوَجَلَّ بهذه الأصناف الخمسة على أن البعث والحساب حَقٌّ.

مقدمات يوم القيامة:

ثم ذكرت الآيات مقدمات يوم القيامة، فقال سبحانه: ﴿يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ﴾ أي: تهتز الأرض وتتزلزل عند النفخة الأولى، فيموت الخلق جميعًا، ثم ﴿تَتۡبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ﴾ وهي النفخة الثانية، حيث تقوم الخلائق للبعث والحساب.

أحوال الكفار عند البعث:

ثم وصف الله عَزَّوَجَلَّ حال الكفار، فقال: ﴿قُلُوبٞ يَوۡمَئِذٖ وَاجِفَةٌ ٨ أَبۡصَٰرُهَا خَٰشِعَةٞ﴾ أي: قلوبهم مذعورة فزعًا ورعبًا، وأبصارهم ذليلة مهينة.

وهؤلاء كانوا ينكرون البعث، ﴿يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرۡدُودُونَ فِي ٱلۡحَافِرَةِ ١٠ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا نَّخِرَةٗ﴾ هل تعود لنا الحياة بعد أن نصير عظامًا بالية؟ ﴿قَالُواْ تِلۡكَ إِذٗا كَرَّةٌ خَاسِرَةٞ﴾ أي: عودتنا غير رابحة بل غير ممكنة.

قصة موسى عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ مع فرعون:

- بَيَّنَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ لنا عاقبة المكذبين للرسل من خلال قصة موسى عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ مع فرعون؛ ليكون ذلك تهديدًا لكل مَن يكذِّب النبيَّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ فيما أخبر به من البعث والنشور، فقال تعالى: ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ﴾ هل جاءك يا محمد خبر موسى عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ بالوادي المطهر المسمى ﴿طُوًى﴾، حيث ناداه الله تعالى قائلًا: ﴿ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ﴾ أي: جاوز الحدَّ بالكفر والعصيان، ﴿فَقُلۡ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾ أي: أعرِضُ عليكَ الإيمان لكي تتطهَّر من كفرك، ﴿وَأَهۡدِيَكَ﴾ وأرشدك ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخۡشَىٰ﴾ فتخاف منه، وتحذر عقوبته.

- فلما ذهب موسى لفرعون ﴿فَأَرَىٰهُ ٱلْـَٔايَةَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾ أي: معجزة اليد والعصا، ﴿فَكَذَّبَ﴾ فرعونُ موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ وكذَّبَ الآيات التي أيدَهُ الله عَزَّوَجَلَّ بها، ﴿وَعَصَىٰ﴾ أمره، ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ﴾ أعرض ﴿يَسْعَىٰ﴾ يجتهد في مبارزة الحق ومحاربته، ﴿فَحَشَرَ﴾ فجمع الجنود والسحرة، ﴿فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ فلا تطيعوا غيري.
- فكان عاقبة ذلك: ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ﴾ فانتقم الله عَزَّوَجَلَّ منه وأهلكه بالغرق، ﴿نَكَالَ﴾ عقوبةً له على كلمته ﴿ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ وهي قوله: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾، وكذلك عاقبَةُ على كلمته الأولى ﴿وَٱلْأُولَىٰٓ﴾ وهي قوله: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى﴾ (القصص:٣٨).
- ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ﴾ إن في إهلاك فرعون عظةً لـمَن يخاف الله تعالى.

مما يستفاد من الآيات الكريمة:

١. يقسم اللهُ تعالى بما شاء من مخلوقاته العظيمة.
٢. كثرة الملائكة الذين خلقهم الله تعالى، وتَعدُّد وظائفهم.
٣. رعب الكفار وارتجاف قلوبهم من أهوال القيامة.
٤. البعث الذي أنكره الكفار سهل ويسير على الله تعالى.
٥. وظيفة الرسل هي هداية الناس وإرشادهم إلى الحق.
٦. شؤم معاندة الرسل وعدم طاعتهم.



الأنشطة

نشاط (١): أتأمَّلُ وأُجيب

▪ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذَهَبَ ثُلُثَا اللَّيْلِ قَامَ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اذْكُرُوا اللهَ، اذْكُرُوا اللهَ، جَاءَتْ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ، قَالَ أُبَيٌّ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي أُكْثِرُ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ، فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي، فَقَالَ: مَا شِئْتَ، قُلْتُ: الرُّبُعَ، قَالَ: مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ، قُلْتُ: النِّصْفَ، قَالَ: مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ، قُلْتُ: فَالثُّلُثَيْنِ، قَالَ: مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ، قُلْتُ: أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا، قَالَ: إِذًا تُكْفَى هَمَّكَ، وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ» (رواه الترمذي ٢٤٥٧). تأمَّل الحديث ثم أَجِب:

١) ما الذي حذَّرَ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من مجيئه؟ وما الهدف من هذا التحذير؟

٢) ما الذي أرشد الحديث إليه للتعامل مع هذا التحذير؟

نشاط (٢): أقارِن وأعبِّر بأسلوبي

▪ قارِنْ بين حال الكفار كما وصفته آيات سورة النازعات، وحال المؤمنين الذي وصفه الله تعالى في قوله: ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾ (الأنبياء:١٠٣).

نشاط (١): أقارِنْ

▪ لم يكن فرعون وحده الذي أهلكه الله تعالى، بل أهلك أيضًا قارون، قال تعالى: ﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ (القصص:٧٦)، إلى أن قال: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ﴾ (القصص:٨١).

اقرأ قصةَ قارون في سورة القصص (٧٦ : ٨٢)، ثم قارِنْها بقصة فرعون وفق العناصر التالية:

وجه المقارنة	فرعون	قارون
الموقف من موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.		
الموقف مِن نِعم الله تعالى.		
سبب الطغيان.		
نهاية كلٍّ منهما.		
الدروس المستفادة		

التقويم

س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١) يُبْعَثُ الناس للحساب عند النفخة الأولى. ☐

٢) يفزع الكافرون من هول المفاجأة يوم البعث. ☐

٣) «واجِفَة» تعني: خائفة منزعجة. ☐

٤) «نَخِرَة» تعني: بالية متهالكة. ☐

٥) أرسل الله تعالى موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ إلى فرعون لإخباره بنهايته. ☐

س٢. اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١) تتفق سورتا النبأ والنازعات في الردِّ على إنكار المشركين:

☐ وقوع البعث. ☐ وجود الله تعالى. ☐ نزول الوحي

٢) من أعمال الملائكة الواردة في سورة النازعات:

☐ كتابة الحسنات. ☐ نزع الأرواح. ☐ الاستغفار للمؤمنين.

٣) في الآيات ردٌّ على منكري البعث بعظمة الله عَزَّوَجَلَّ في خلقِ:

☐ الملائكة. ☐ الأرض. ☐ الصُّور.

س٣: اكتب الآية الكريمة التي تناسب المعنى المذكور في الجدول الآتي:

المعنى	الآية
سرعة الملائكة في طاعة أوامر الله عَزَّوَجَلَّ.	
يتكرر النفخ في الصور مرتين.	
إنكار المشركين للبعث.	
أرواح الكفار تُنزَع بشدة.	
تجبُّر فرعون وطغيانه.	

س٤: أجب عن الأسئلة الآتية:

١. بيِّن كيف تردُّ على منكري البعث من خلال آيات الدرس.

٢. صِفْ في ثلاثة أسطر حال الكفار يوم القيامة كما صورتها آيات الدرس.

٣. لخِّص أهمَّ موضوعات آيات الدرس.

٤

تفسير سورة النازعات

الآيات (٢٧-٤٦)

أهداف الدرس:

يتوقع منك - عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تحفظ الآيات الكريمة (من ٢٧ إلى ٤٦) من سورة النازعات.

٢ تبين معاني الكلمات والتراكيب في الآيات.

٣ تفسِّر الآيات تفسيرًا مختصرًا.

٤ تصف عظمة خلق الله عَزَّوَجَلَّ وتسخيره للإنسان.

٥ تستدل على وظيفة الرسل عليهم السلام.

٦ تخشى عذاب الله عَزَّوَجَلَّ يوم القيامة.

قال تعالى: ﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ ۚ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا ﴿٢٩﴾ وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا ﴿٣١﴾ وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا ﴿٣٢﴾ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٣﴾ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴿٣٦﴾ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ﴿٤٤﴾ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَىٰهَا ﴿٤٥﴾ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ﴿٤٦﴾﴾. (النازعات: ١ - ٢٦).

معاني الكلمات والتراكيب:

الكلمة	معناها
نَكَالَ	عقوبة وجزاء.
سَمْكَهَا	سقفها.
أَغْطَشَ	أظلم.
دَحَاهَا	بسطها ومدَّها.
أرساها	ثبتها في أماكنها.

الكلمة	معناها
الطامة	الداهية، والمراد: القيامة.
بُرِّزَت	أُظْهِـرَت.
آثَـر	فَضَّل.
المأوى	المكان والمستقر.
أيّان مرساها	متى زمن مجيئها؟
الهوى	السيئات والمعاصي.
عشِيَّة	الوقت من الظهر إلى غروب الشمس.

موضوعات الآيات

- عِظَم خلق السماوات والأرض
- أهوال يوم القيامة
- أقسام الناس يوم القيامة
- السؤال عن موعد القيامة

الشرح والتفسير:

عِظَم خلق السماوات والأرض:

- ثم يلفت الله الأنظار إلى قدرته تعالى على البعث بما يشاهدونه من خلق السماوات والأرض، فيسألهم موبِّخًا لهم: ﴿ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُۚ بَنَىٰهَا﴾ أي: هل إحياؤكم بعد موتكم أصعب وأعظم من خلق السماء؟! والجواب بالطبع: إن خلق السماوات والأرض أكبر، كما قال تعالى: ﴿لَخَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ أَكۡبَرُ مِنۡ خَلۡقِ ٱلنَّاسِ﴾ (غافر:٥٧).

- ﴿رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا﴾ فهو سبحانه رفع السماء، وسواها فجعلها خالية من الشقوق والثقوب، ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا﴾ فجعل الليل مظلمًا، والنهار مضيئًا.
- ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ﴾ ثم بسط الله عَزَّوَجَلَّ الأرضَ ووسَّعَها لتكون مستقرًّا لكم، ومكانًا لانتفاعكم، فـ ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا﴾ فجَّرَ منها الأنهار والعيون، وأنبت ما يأكله الناس والدواب.
- ﴿وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا﴾ أي: وثبَّتَ الجبال في الأرض؛ حتى لا تهتز بكم.
- ﴿مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ﴾ كلُّ ذلك خلقه الله تعالى لمنفعتكم ومنفعة أنعامكم. فالله عَزَّوَجَلَّ الذي خلق هذا الكون قادر على إعادة أجسامكم كما خلقها أول مرة.

أهوال يوم القيامة:

- بعد الحديث عن مظاهر قدرة الله عَزَّوَجَلَّ في الخلق، وبيان نعمه على الناس، يخبر تعالى عن أهوال يوم القيامة، فيقول:
- ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ﴾، إذا وقعت الداهية الكبرى (يوم القيامة) وما يصاحبها من أهوال.
- ﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ﴾، حينها يستحضر الإنسان جميع أعماله من خيرٍ أو شرٍّ.
- ﴿وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ﴾، وتظهر جهنم بوضوحٍ للمؤمن والكافر.

أقسام الناس يوم القيامة:

ينقسم الناس يوم القيامة حسب أعمالهم:

- ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾﴾، فَمَنْ تجاوز الحد في الكفر والمعاصي، وفضَّل لَذَّاتِ الدنيا على الآخرة؛ فمستقره جهنم.

- ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾﴾، ومَن خاف عظمة ربه عَزَّوَجَلَّ، ونهى نفسه عن الوقوع فيما حُرِّم عليه، ممتثلًا أوامره تعالى؛ فالجنة مسكنه ومستقره.

السؤال عن موعد القيامة:

وبرغم إنكار المشركين للبعث فإنهم يسألون استهزاءً واستبعادًا عن وقت قيام الساعة:

- ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾ متى وقت مجيئها؟ فيرد الله عَزَّوَجَلَّ على سؤالهم موجهًا رسوله الكريم صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ﴾ أي: إنك -يا محمد- لا تعلم شيئًا عن وقت الساعة؛ حتى تخبرهم به؛ فمردُّ ذلك إلى ربك وحده العالم بوقتها.

- ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَىٰهَا﴾ إنما مهمتك دعوة الناس إلى الاستعداد لها بالإيمان والعمل الصالح؛ حتى لا يأتيهم يوم القيامة فجأة وهم غير مستعدين، ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا﴾ أي: يشعرون أنهم لم يمكثوا في الدنيا إلا وقتًا يسيرًا، يشبه أول النهار أو آخره.

مما يستفاد من الآيات الكريمة:

١. ضعف بصيرة الكفار في رؤية عظمة الله عَزَّوَجَلَّ وقدرته.
٢. كثرة نِعم الله عَزَّوَجَلَّ وتنوعها.
٣. القيامة آتية بلا شك، ولا يعلم وقتها إلا الله عَزَّوَجَلَّ.
٤. مَن اتبع هواه، وأقبَلَ على الدنيا، ونسى الآخرة، فمصيره إلى النار.
٥. الجنة مصير مَن امتنع عن معصية الله عَزَّوَجَلَّ، وخاف الحساب بين يديه عَزَّوَجَلَّ.
٦. على المؤمن أن يجتهد في طاعة الله عَزَّوَجَلَّ، استعدادًا ليوم القيامة.
٧. مدة الدنيا بالنسبة للآخرة قليلة جدًّا، والدليل من الآيات قوله تعالى:

....



الأنشطة

نشاط (١): أشارك زملائي

- ذكر الإمام ابن القيم في كتابه (الفوائد) البركات التي خلقها الله تعالى في الأرض، فكان مما قاله: (أَنَّهَا تحمل الْأَذَى على ظهرهَا، وَتخرج لَك من بَطنهَا أحسن الْأَشْيَاء وأنفعها). من خلال ذلك، وبمشاركة زملائك، اكتب سبعًا مِن نِعم الله عَزَّوَجَلَّ المرتبطة بالأرض، مع بيان كيفية شُكر كلِّ نعمةٍ منها.

نشاط (٢): أعاوِنُ زميلي

- **كَثُر سؤال المسلمين والمشركين عن وقت قيام القيامة، ومن شواهد ذلك: ما رواه أنس بن مالك** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَتَى السَّاعَةُ قَائِمَةٌ؟ قَالَ: «وَيْلَكَ، وَمَا أَعْدَدْتَ لَهَا» قَالَ: مَا أَعْدَدْتُ لَهَا إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، قَالَ: «إِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ». فَقُلْنَا: وَنَحْنُ كَذَلِكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ» فَفَرِحْنَا يَوْمَئِذٍ فَرَحًا شَدِيدًا) (رواه البخاري ٦١٧١، ومسلم ٢٦٣٩).

بمعاونة زميلك، اربط بين هذا الحديث وآيات الدرس، ثم أجب عما يلي:

١) ما هدف كلٍّ مِن المشركين والمسلمين من السؤال عن الساعة؟

٢) ما الواجب على المسلم تجاه الساعة ووقت قيامها؟

٣) استخرج من الحديث ما يدل على أهمية حب الله عَزَّوَجَلَّ ورسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٤) ما تعليقك على قول أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (فَفَرِحْنَا يَوْمَئِذٍ فَرَحًا شَدِيدًا).

نشاط (٣): أستنبِطُ

- جاء في الحديث: أن جبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سأل النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قائلًا: يَا رَسُولَ اللهِ، مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: «مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ» (رواه البخاري ٥٠، ومسلم ٨)، تأمل الحديث ثم أجب:

١ يُفهم من هذا الحديث (اختر الإجابة الصحيحة):

أ. أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يعلم موعد الساعة.

ب. أن النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعلم موعد الساعة.

ت. لا يعلم وقت الساعة إلا الله عَزَّ وَجَلَّ.

٢ هات مِن آيات الدرس ما يؤكد الحقيقة الموجودة في الحديث.

نشاط (٤): أكتُب وأراجع حفظي

- اكتب آيات الدرس ثلاث مرات من ذاكرتك، وفي كل مرة راجع ما كتبته مع المصحف.



التقويم

س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١) أنكر الله تعالى على الكفار عدم إقرارهم بعظمة الكون. ☐
٢) خلقُ السماوات والأرض دليلٌ على قدرة الله على البعث والنشور. ☐
٣) قوله تعالى: (أَغْطَشَ) أي: أضاء السماء بنور الشمس. ☐
٤) اتباع الهوى مِن أسباب دخول النار. ☐
٥) معرفة وقت قيام الساعة مهم للمسلم. ☐

س٢. اكتب الآية الكريمة التي تناسب المعنى المذكور في الجدول الآتي:

المعنى	الآية
مخلوقات الله عَزَّوَجَلَّ دليل على قدرته على البعث.	
تهيئة الله تعالى الأرض لحياة الإنسان.	
رفع السماء وإحكام بنائها بدقةٍ متناهية.	

س٣. اكتب معنى الآيات الآتية باختصار:

الآية	المعنى
﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ﴾	
﴿فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِيَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾	
﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا﴾	

س٤: أجب عن الأسئلة الآتية:

١) في ثلاث نقاط محددة، صِفْ دلائلَ قدرةِ الله تعالى كما وردت في آيات الدرس.

٢) وضِّحْ ما يُستفاد من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَىٰهَا﴾.



أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تعرِّف أسباب النزول.

٢ تحدِّد طريق معرفة أسباب النزول.

٣ تلخِّص فوائد معرفة أسباب النزول.

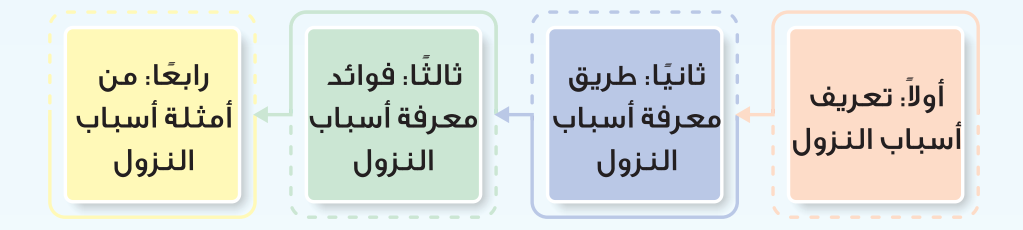
٤ تمثِّل لأسباب نزول بعض الآيات.

٥ تستشعر أهمية معرفة أسباب النزول.

٦ تقتني كتابًا في علم أسباب النزول.

يقول الله سبحانه: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ١﴾ (المجادلة:١)، فكِّر لم نزلت هذه الآية؟ وفيمَن نزلت؟

إذا حاولت الوصول إلى تلك المعلومة، فإنها ستقودك إلى علمٍ من علوم القرآن الكريم، وهو علم أسباب النزول، وهو موضوع درس اليوم، وستتعرف عليه من خلال النقاط التالية:



أولاً: تعريف أسباب النزول:

- اعلم أن نزول آيات القرآن الكريم ينقسم إلى قسمين:
  - **الأول:** أن لا يكون لنزولها سبب مباشر، بل ينزل حسب الحاجة والمصلحة.
  - **الثاني:** أن يقع حدث فتنزل آيات بشأنه، وهذا هو المراد بأسباب النزول.
- فسبب النزول هو: **«ما نزلت الآية أو الآيات متحدثةً عنه، أو مبينةً لحكمه وقت وقوعه».**

فعندما تقع حادثة، أو يُوجَّهُ سؤال إلى النبي ﷺ، فتنزل آية أو آيات توضِّح ما يتعلق بهذه الحادثة، أو تبيِّن جواب هذا السؤال.

ثانيًا: طريق معرفة أسباب النزول:

- لا طريق لمعرفة أسباب النزول إلا النقل الصحيح، يقول الإمام الواحديُّ: (ولا يحل القول في أسباب نزول الكتاب إلا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل، ووقفوا على الأسباب، وبحثوا عن علمها) (أسباب النزول ص٥).

ثالثًا: فوائد معرفة أسباب النزول:

- اهتم الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بمعرفة أسباب النزول، يقول عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (وَاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مِنْ كِتَابِ اللهِ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ أَيْنَ أُنْزِلَتْ، وَلَا أُنْزِلَتْ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللهِ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ فِيمَ أُنْزِلَتْ، وَلَوْ أَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنِّي بِكِتَابِ اللهِ تُبَلِّغُهُ الإِبِلُ لَرَكِبْتُ إِلَيْهِ) (رواه البخاري ٥٠٠٢، ومسلم ٢٤٦٣).

وذلك لأنَّ معرفة أسباب النزول تفيد من عدة وجوه، أهمها ما يلي:

١ الإعانة على فهم القرآن الكريم فهمًا صحيحًا:

- فالعالِم بسبب النزول يفهم الآية على معناها الصحيح، فمثلًا: قوله تعالى: ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ١١ ﴾ (الأنفال:١١).
- يحتمل أن يكون المراد بقوله تعالى: ﴿وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ﴾، أي: الصبر. لكن بعد معرفة أن الآيةَ نزلت أثناء غزوة بدر، **فيترجَّح أن المراد هو**: تثبيت الأقدام التي يمشون بها على الرمل، كي لا تغوص فيه.

٢ تصور أحوال مَن نزل فيهم القرآن:

- إن أسباب النزول في غالبها حكايات وقصص تصوِّر الأحوال الإيمانية والفكرية والاجتماعية التي كان عليها الناس حين نزول الآيات، وهذا يفيد المفسِّرَ وقارئَ القرآن في فهم المعنى، واستنباط الفوائد من الآيات.

٣ إبراز حِكم التشريع الباهرة:

- في معرفة سبب النزول نفعٌ للمؤمن وغيره، فأما المؤمن فيزداد إيمانًا على إيمانه،

ويحرص على تنفيذ أحكام الله عَزَّوَجَلَّ، والعمل بكتابه؛ لما يتجلى له مِن المصالح والغايات التي جعلها الله عَزَّوَجَلَّ في هذه الأحكام.

- وأما غير المؤمن، فتسوقه تلك الحِكم الباهرة إلى الإيمان -إن كان منصفًا- حين يعلم أن هذا التشريع الإسلامي جاء برعاية مصالح الإنسان، وليس الاستبداد والطغيان، خصوصًا إذا تتبع مراحلَ التشريع وتدرجَهُ في موضوع واحد.

٤ التأسّي والاقتداء بما وقع للصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ:

- وهذا يحتاجه المسلم في كل عصر، فإن حياتنا يقع فيها أحداث تشبه ما وقع للصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فإذا عرف المسلمُ مواقف الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عن طريق أسباب النزول فإنه يتأسى بهم، ويتعلم مِن تجاربهم فيما يحدث له.

رابعًا: من أمثلة أسباب النزول:

المثال الأول:

«صَلَّى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ، أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ أَنْ يُوَجَّهَ إِلَى الْكَعْبَةِ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾﴾ (البقرة: ١٤٤)» (رواه البخاري ٣٩٩، ومسلم ٥٢٥).

المثال الثاني:

جاءت خَوْلة بنت ثعلبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تشتكي زوجها أوس بن الصامت لَمَّا ظاهر منها، وقال لها: «أنت عليّ كظهر أمي». تقول أم المؤمنين عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: الْحَمْدُ للهِ الَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الْأَصْوَاتَ، لَقَدْ جَاءَتِ الْمُجَادِلَةُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُكَلِّمُهُ، وَأَنَا فِي ناحية البيت ما أسمع ما تقول، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَـٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿١﴾﴾ (المجادلة:١). (رواه النسائي ٣٤٦٠، وابن ماجه ٢٠٦٣).



الأنشطة

نشاط (١): أسجّل مِن خبرتي

- عرفت أن مِن فوائد معرفة أسباب النزول تيسير حفظ القرآن وفهمه، اذكر نموذجًا من أسباب النزول كان سببًا في تسهيل الحفظ عليك، أو تسهيل فهم بعض الآيات.

نشاط (٢): أشارك وأجب

- قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾﴾ (النور: ١١). **بمشاركة زملائك، ارجع إلى كتب التفسير، ثم أجب عما يلي:**

① نزلت الآية الكريمة في حق أم المؤمنين -اختر الإجابة الصحيحة-:

□ خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.   □ عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.   □ حفصة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

② لخِّصْ -في دفترك- سبب نزول هذه الآية.

نشاط (٣): أبحث وأجيب

- حين تنزل آية قرآنية في شخص معين، فهل يقتصر حكمها على هذا الشخص أم يكون حكمها عامًّا لكل المسلمين؟ تأمّل سبب نزول الآية الآتية، واستنبط الإجابة عن هذا السؤال.

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنَ امْرَأَةٍ قُبْلَةً، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ (هود: ١١٤). فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلِي هَذَا؟ قَالَ: «لِجَمِيعِ أُمَّتِي كُلِّهِمْ»

(رواه البخاري ٥٢٦، ومسلم ٢٧٦٣).

التقويم

س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١) معرفة سبب النزول يشتت الذهن عن فهم القرآن. ( )

٢) تُعرَف أسباب النزول بالنقل والرواية الصحيحة. ( )

٣) نزلت أول آية من سورة المجادلة في عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا. ( )

٤) قد يستفيد غير المسلم من معرفة أسباب النزول. ( )

س٢. اكتب الآية التي نزلت في كلٍّ مما يلي:

١) تحويل القبلة.

....

٢) قصة خولة بنت ثعلبة مع زوجها.

....

س٣. أجب عن الأسئلة الآتية:

١) عرِّف أسباب النزول.

....

٢) لخِّص فوائد معرفة أسباب النزول.

....

٣) اهتم الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ بمعرفة أسباب النزول. وضِّحْ ذلك.

....

٦

النسخ في القرآن الكريم

أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تعرِّف النسخ.

٢ تستدِلَّ على إثبات النسخ.

٣ تعدِّد أنواع النسخ.

٤ تبيِّن حِكمة ثبوت النسخ.

٥ تستشعر أهمية معرفة الناسخ والمنسوخ.

٦ تترك العمل بالمنسوخ.

النسخ

تعريف النسخ | ثبوت النسخ | أنواع النسخ | حكمة ثبوت النسخ

نشاط تمهيدي:

- قد تقرأ آيةً قرآنية ثُمَّ تجد أنَّ العلماء لا يعملون بما تدلُّ عليه الآية من أحكام، ثم تعرف أنَّها آيةٌ منسوخة، فما النسخ؟ هذا ما تعرفه في هذا الدرس.

أولاً: تعريف النسخ:

- **النسخ هو:** رفعُ حُكمٍ شرعيٍّ بدليلٍ شرعيٍّ متأخر عنه.

ومثال ذلك: أن تنزل آية قرآنية تدل على حكمٍ ما، ثم تنزل بعدها آية أخرى تزيل هذا الحكم أو تغيره إلى حكم آخر.

ثانيًا: أدلة ثبوت النَّسخ:

أدلة القرآن الكريم: ذكر الله تعالى النسخ في عدد من الآيات، منها:

- قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓا۟ إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍ ﴾ (النحل:١٠١). وتبديل الآية مكان الآية هو النسخ، والله تعالى يَنسخ الآيات والأحكام لما في ذلك من مصالح، وهو عالم بالمصالح والمفاسد،

فيثبت ما يشاء وينسخ ما يشاء بحكمته.

- قوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾ (البقرة:١٠٦). أي: ما نبدِّل مِن حكم آيةٍ، بأن يُحوَّل من الحلال إلى الحرام، أو العكس، إلا أنزلنا آية تكونُ أنفعَ لكم من السابقة، إما برفع مشقةٍ أو بزيادة ثوابٍ، ويقع ذلك في الأحكام، وليس في الأخبار والعقائد.

وقوع النسخ:

مما يدل على وقوع النسخ قوله سبحانه: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (البقرة:١٤٢). فقد دلت هذه الآية على تغيير القبلة، يقول تعالى: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾ (البقرة:١٤٤). وهذا أول نسخ حصل في الإسلام.

ثالثًا: أنواع النَّسخ في القرآن الكريم:

أنواع النَّسخ

- نسخ الحكم مع بقاء التلاوة
- نسخ التلاوة مع بقاء الحكم
- نسخ التلاوة والحكم معًا

وقوعُ النَّسخ في القرآن الكريم على ثلاثة أنواعٍ، هي:

نسخ الحكم مع بقاء التلاوة:

- فتبقى الآيةُ في المصحف، ولكن لا يُعملُ بما تدلُّ عليه من أحكامٍ، وذلك

مثل قوله تعالى: ﴿وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ فَٱسۡتَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِنَّ أَرۡبَعَةً مِّنكُمۡۖ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمۡسِكُوهُنَّ فِي ٱلۡبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلۡمَوۡتُ أَوۡ يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلٗا﴾ (النساء:١٥). فقد نُسخ حكمُ هذه الآية بقوله تعالى: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖ﴾ (النور:٢).

نسخ التلاوة، مع بقاء الحكم:

- وهذا النَّسخ لم يقع إلا نادرًا، ونعرفه من خلال الأحاديث الصحيحة، ومثاله: آية رجم الزاني المحصَن، يقول عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِنَّ اللهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَقِّ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الكِتَابَ، فَكَانَ مِمَّا أَنْزَلَ اللهُ آيَةُ الرَّجْمِ، فَقَرَأْنَاهَا وَعَقَلْنَاهَا وَوَعَيْنَاهَا، رَجَمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَجَمْنَا بَعْدَهُ، فَأَخْشَى إِنْ طَالَ بِالنَّاسِ زَمَانٌ أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ: واللهِ مَا نَجِدُ آيَةَ الرَّجْمِ فِي كِتَابِ اللهِ، فَيَضِلُّوا بِتَرْكِ فَرِيضَةٍ أَنْزَلَهَا اللهُ» (رواه البخاري ٦٨٣٠، ومسلم ١٦٩١).

نسخ التلاوة والحكم معًا:

- وهذا النوع لا يجوز تلاوته تعبدًا، ولا العمل بما تضمنه من أحكام، ومنه حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «كَانَ فِيمَا أُنْزِلَ مِنَ القُرْآنِ عَشْرُ رَضَعَاتٍ مَعْلُومَاتٍ يُحَرِّمْنَ، ثُمَّ نُسِخْنَ بِخَمْسٍ مَعْلُومَاتٍ» (رواه مسلم ١٤٥٢). فقولها: (عشر رضعات معلومات يحرمن) ليس لها ورود في القرآن الكريم، كما أنه لا يُعمَل بحكمها.

رابعًا: حكمة وقوع النسخ:

- التدرج في الأحكام حتى يسهل على الناس تقبلها، كما حصل في تحريم الخمر.
- بيان رحمة الله عَزَّوَجَلَّ بهذه الأمة، فالله سبحانه يراعي أحوال الناس وعاداتهم، ويتدرج معهم رحمة بهم؛ حتى لا ينفروا من الإسلام.
- إرادة الخير بهذه الأمة، فإن النسخ إن كان إلى ما هو أخف ففيه سهولة ويسر، وإن كان إلى ما هو أثقل ففيه زيادة الثواب والأجر.



الأنشطة

نشاط (١): أقرأ وأستخرج

- قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ (البقرة:٢٣٤). وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ (البقرة:٢٤٠). **بمعاونة زميلك، تأمّل هاتين الآيتين، ثم اكتبْ ما يلي:**

١) حدد النَّاسخ والمنسوخ من الآيتين.

....

٢) ما نوع النَّسخ؟

....

نشاط (٢): أناقش

- من خلال فهمك للدرس، كيف ترد على مَن ينكر وقوع النسخ في القرآن الكريم؟

....

نشاط (٣): أكتب كلمة

- بعد معرفتك أنواع النَّسخ وبعض أمثلته، اكتب كلمة عن أهمية معرفة النَّاسخ والمنسوخ من القرآن الكريم.

....

....

التقويم

س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١) يقع النسخ في الأمر والنهي والأخبار والقصص. ☐

٢) وقوع النسخ يُعدُّ مِن مظاهر رحمة الله عَزَّوَجَلَّ بأمَّةِ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ☐

٣) يجوز التعبد بتلاوة ما نُسِخ كلٌّ مِن تلاوته وحكمه. ☐

س٢. اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١) يجب أن يكون الناسخ .... المنسوخ:

☐ متقدمًا على. ☐ متأخرًا عن. ☐ متزامنًا مع.

٢) من أقوى الأدلة على ثبوت النسخ:

☐ دليل الوقوع. ☐ دليل السُّنة. ☐ دليل الإجماع.

٣) أول نسخ وقع في الإسلام:

☐ عقوبة الزنا. ☐ زيارة القبور. ☐ تحويل القِبلة.

٤) رجم الزاني المحصن من نسخ:

☐ التلاوة مع بقاء الحكم. ☐ الحكم مع بقاء التلاوة.

☐ الحكم والتلاوة معًا.

٥) بقاء الآية في المصحف وترك العمل بحُكمِها من نسخ:

☐ التلاوة مع بقاء الحكم. ☐ الحكم مع بقاء التلاوة.

☐ الحكم والتلاوة معًا.

س٣. أجب عن الأسئلة الآتية:

١ عرِّف النسْخَ.

....

....

٢ وضِّح الحِكمة من وقوع النسخ.

....

....

٣ استدلَّ بدليل من القرآن الكريم على ثبوت النسخ.

....

....

٤ اكتب مثالًا لكلِّ نوعٍ مِن أنواع النَّسخ.

....

....

....



أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

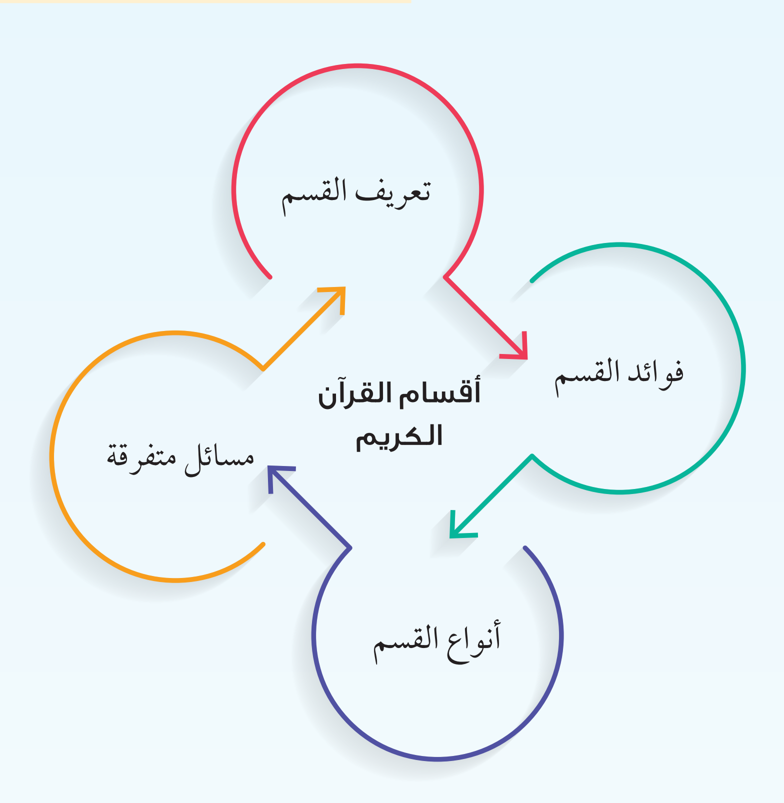
١ تعرِّف القَسَم.

٢ تبيِّن فوائد وجود القسَم في القرآن.

٣ تلخِّص أنواع القسم في القرآن.

٤ تستشعر أهمية القسم في القرآن.

٥ تترك القسم بغير الله تعالى.



- يقسم الإنسان أحيانًا على كلامه حتى يؤكد صدقه، ويطمئن المستمع، ولكن لماذا يقْسِم الله تعالى في القرآن الكريم؟ ستتعرف ذلك خلال هذا الدرس.

أولاً: تعريف القَسَم:

- القسم هو: الحلف، وهو ذكر معظّم (وهو الله تعالى) لتأكيد أمر ما.

ويُسمَّى القسم يمينًا؛ لأن العرب كان أحدهم يأخذ بيمين صاحبه عند التحالف والقَسَم.

ثانيًا: فائدة القسم في القرآن الكريم:

١. وجود القسم في القرآن الكريم هو استخدام لما يعرفه العرب من أساليب التأكيد؛ لأن القرآن الكريم نزل بلغة العرب.

٢. وجود القَسَم في القرآن من أبلغ البراهين على صدق النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إذ لو كان كاذبًا في هذه الأيمان لظهر كذبه مع مرور الزمان واختلاف الأحداث.

٣. الناس ليسوا جميعًا على درجة واحدة، فمنهم المؤمن، والمرتاب، والجاحد:

- فأمَّا المؤمن فإنَّ توكيد الكلام بالقَسَم يزيده طمأنينةً.
- وأمَّا المرتاب فإنَّ القَسَم يزيل شكَّهُ، فلا يبقى عنده تردُّدٌ في ثبوت الخبر أو عدم ثبوته.
- وأمَّا الجاحد فإنَّ القَسَم زيادةٌ في تحقيق البيِّنَة له، وإقامة الحجة عليه.

٤. التأكيد على الأخبار التي ورد القسم عليها، مثل قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُۖ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ ﴾ (سبأ:٣). فجاء القسم تأكيدًا لما أخبر الله تعالى عنه.

٥. بيان عظمة المقسم به، وعلو قدره، مثل القَسَم بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يقول تعالى: ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ (الحجر:٧٢).

ثالثًا: أنواع القَسَم في القرآن الكريم:

١. قَسَم صادر من مخلوقين:

- مثل: قسم الأنبياء وغيرهم، كما في قول إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّواْ مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾ (الأنبياء:٥٧).

٢. قَسَم صادر من الله تعالى، وهو على أنواع:

- القسم باسم من أسماء الله تعالى، وورد ذلك في عشر آياتٍ، آيتان مدنيتان، وثماني آيات مكيَّةٌ، ومنها قوله تعالى: ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (الحجر:٩٢).

- القسم بأفعال اللهِ وصفاته العليَّة، كقوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ۝٥ وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا ۝٦ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧﴾ (الشمس: ٥-٧).
- القسم بمخلوقات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ۝١ وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۝٣﴾ (الشمس: ١-٣).

- ومما يجب التنبيه عليه أن الله تعالى له أن يُقسِم بما شاء مِن خلقه على ما يشاء، أما المخلوق فلا يجوز له أن يُقسم بغير الله تعالى، قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، فَمَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللهِ، وَإِلَّا فَلْيَصْمُتْ» (رواه البخاري ٦١٠٨، ومسلم ١٦٤٦).

رابعًا: مسائل متفرقة في القسم:

١. جاء الاستفتاح بالقَسَم في خمس عشرة سورة من القرآن الكريم، كلها مبدوءة بحرف «الواو»، وكلها سورٌ مكيَّةٌ، وهي: (**والصافات - والذاريات - والطور - والنجم - والمرسلات**)، والبقية كلها في جزء عم).

٢. أطول موضع في القرآن الكريم تتابع فيه القَسَم جاء في سورة «الشمس»، حيث تتابعَتْ سبع آياتٍ متوالياتٍ جاء فيها القَسَم مبدوءًا بحرف «الواو».

٣. لم تأتِ سورة مدنيَّةٌ مبدوءةٌ بحرف القَسَم «الواو».

٤. صيغة القَسَم «تالله» لم ترد إلا في الآيات المكيَّة فقط.

٥. أكثر ما أقسم الله عَزَّوَجَلَّ به من المخلوقات هو «الليل»، حيث جاء القَسَم به في سبع آياتٍ مباركات.



الأنشطة

نشاط (١): أراجع وأجب

- هناك عشر سور في جزء «عمَّ» بدأت بالقَسَم، اكتب سبعة منها.

....

....

نشاط (٢): أتعاون مع زملائي

- **أقسَمَ الله تعالى بالليل كثيرًا في القرآن الكريم، بالتعاون مع زملائك:**

١) اكتب مما تحفظ خمسة مواضع ورد فيها القَسَم بالليل.

....

....

٢) استنتج الحِكمَة مِن كثرة القسمِ بالليل.

....

....

نشاط (٣): أستخرج

- **استخرج من النصوص التالية القسم ونوعه:**

النص	القسم	نوعه
﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ (النساء: ٦٥).		

﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ ۖ قُل لَّا تُقْسِمُوا۟﴾ (النور: ٥٣).		
﴿فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾ (الذاريات: ٢٣).		

نشاط (٤): أنصح

- سمعت زميلًا لك يُقسِم بأبيه، ما رأيك في فعله؟ وبماذا تنصحه؟

....

....

نشاط (٥): أقرأ وأستخرج

- قال تعالى: ﴿وَٱلصَّـٰٓفَّـٰتِ صَفًّا ۝١ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ۝٢ فَٱلتَّـٰلِيَـٰتِ ذِكْرًا ۝٣ إِنَّ إِلَـٰهَكُمْ لَوَٰحِدٌ ۝٤﴾ (الصافات: ١-٤). **اقرأ الآيات السابقة واستخرج منها:**

(١) المقسم عليه. (٢) فائدة القسم.

....

....

التقويم

س١. اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١) قول الله تعالى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾، يدل على أن من فوائد القسم:

- ☐ تكريم المقسم به.
- ☐ تأكيد الخبر.
- ☐ نفي الشك.

٢) القسم في قول الله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ۝٥ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ۝٦﴾، هو قسم بـ:

- ☐ ذات الله.
- ☐ مخلوقات الله.
- ☐ أفعال الله.

٣) القسم في حق الجاحد:

- ☐ يؤكد الحجة.
- ☐ يزيد الطمأنينة.
- ☐ يزيل الشك.

٤) القسم في حق المرتاب:

- ☐ يظهر البينة.
- ☐ يحقق اليقين.
- ☐ يبعد التردد.

٥) وردت صيغة القسم «تالله» في الآيات:

- ☐ المدنية.
- ☐ المكية.
- ☐ المدنية والمكية.

س٢. أعد كتابة الجُمَل الآتية بعد تصويب ما بها من أخطاء:

١) أطول موضع في القرآن الكريم تتابع فيه القَسَم جاء في سورة الليل.

....

٢) أقسم الله تعالى بالليل خمس مرات في القرآن الكريم.

....

٣ القسم من الأمور التي علَّمَها القرآن الكريم للعرب.

....

٤ القسم يزيل الحيرة والشك من قلب المؤمن.

....

س٣. أجب عن الأسئلة الآتية:

١ علام يدل قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَأۡتِينَا ٱلسَّاعَةُۖ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأۡتِيَنَّكُمۡ ﴾ (سبأ: ٣)؟

....

٢ ما حكمة القسم بالمخلوقات في القرآن الكريم؟

....

٣ وجود القَسَم في القرآن يبرهن على صدق النبيِّ ﷺ. وضِّحْ ذلك.

....

٤ لخِّصْ أنواع القسم في القرآن الكريم.

....



أهداف الدرس:

يتوقع منك - عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تعرِّف القراءات القرآنية.
٢ تبيِّن شروط القراءة الصحيحة.
٣ تتتبع مراحل تاريخ القراءات القرآنية.
٤ تستشعر أهمية القراءات القرآنية.
٥ تصمِّم لوحة عليها أسماء أئمة القراءات العشر.

تمهيد:

- إذا فتحت موقع (يوتيوب) وبحثت عن سورة من سور القرآن الكريم، ستجد من الاقتراحات (برواية ورش عن نافع) أو (برواية حفص عن عاصم)، فهل تساءلت يومًا عن المقصود بهذه القراءات، ومِن أين نشأت؟ هذا ما نحاول الإجابة عنه في هذا الدرس.

أولاً: التعريف بعلم القراءات:

- لم ينزل القرآن الكريم على طريقة واحدة في نطق كل الكلمات، بل توجد بعض الكلمات نزلت بأكثر من صيغة أو طريقة لنطقها، واختار كلُّ إمامٍ من أئمة القراءات طريقة خاصة به في ضبط تلك الكلمات، ويقوم علم القراءات بإحصاء وبيان تلك الاختلافات بين القُرَّاء.

- إذن تعريف علم القراءات هو: علم يُعرف به كيفية نطق الكلمات القرآنية، وطرق أدائها، مع نسبةِ كل طريقة إلى ناقلها من القُرَّاء والرواة.

ثانيًا: تاريخ القراءات القرآنية:

- مرت القراءات القرآنية بثلاث مراحل، كما يلي:

المرحلة الأولى: القراءات في زمن النبوة:

- تلقى النبيُّ ﷺ القرآن الكريم من جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ على أوجهٍ مختلفة في تلاوة بعض الكلمات، وكان النبي ﷺ يقرأ تلك الأوجه المختلفة على الصحابة، فربما سمع صحابي وجهًا، وسمع الآخر وجهًا آخر.

ومن أمثلة ذلك: أن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أخذ سورة الفرقان على قراءة مختلفة عن قراءة الصحابي الجليل هشام بن حكيم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

- ومن أمثلة القراءات: كلمة (ضنين) في قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ (التكوير: ٢٤)، قُرئت بالضاد (بضنين) بمعنى: بَخِيل، وقُرئت بالظاء (بظنين) بمعنى: متهم.

- ومن أشهر الصحابة الذين حملوا القرآن بقراءاته: عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وابن مسعود، وأُبَي بن كعب، وأبو موسى الأشعري، وزيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

المرحلة الثانية: القراءات في عهد الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وتابعيهم:

- تلقى التابعون القرآنَ الكريم عن الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وأقرأ كلُّ صحابي ما تلقاه عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وحين عيَّن عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مقرئًا خاصًّا لكل بلد، صارت قراءة ذلك الصحابي هي المشهورة في بلدته، وربما لم يعرفوا غيرها من القراءات.

- وقرأ بعض علماء التابعين على أكثر من صحابي، فجمعوا بذلك عدة قراءات للقرآن الكريم، وكذلك فعل تلاميذ التابعين، فنشأ جيل متخصص في جمع القراءات، فكان ذلك بداية عهد التصنيف.

المرحلة الثالثة: التصنيف في القراءات:

- بدأ التأليف في القراءات في القرن الثاني الهجري، فاجتهد المصنفون في جمع القرءات المختلفة لكن دون تحديد عدد معين، إلى أن جمع الإمام أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد البغدادي (ت ٣٢٤ هـ) أشهر القراءات في البلدان الإسلامية في كتاب (السبعة في القراءات).

- فاختار في هذا الكتاب سبعة من أئمة القُرَّاء، وهم: (نافع المدني، وابن كثير المكي، وأبو عمرو بن العلاء البصري، وابن عامر الشامي، وعاصم الكوفي، وحمزة بن حبيب الكوفي، وعلي الكسائي الكوفي)، وصار يُطلق على قراءات هؤلاء: «القراءات السبع».

- ثم أَلَّفَ الإمام محمد ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) كتابه الجليل (النشر في القراءات العشر).
- والذي زاد على هؤلاء الأئمة السبعة، ثلاثة قراء، وهم: (أبو جعفر يزيد بن القعقاع، ويعقوب الحضرمي، وخلف البزار).

ثالثًا: القراءات العشر:

- هي قراءات الأئمة العشرة الذين جمعهم ابن الجزري في كتابه (النشر في القراءات العشر).
- ويجب التنبيه على أنه قد اشتهر لكل إمام من العشرة رَاويان يرويان عنه القراءة، فمثلًا: الإمام عاصم بن أبي النجود الكوفي (ت ١٢٧هـ) يروي قراءَتَه راويان هما: شعبة بن عياش (١٩٣هـ)، وحفص بن سليمان (١٨٠هـ)؛ ولذلك نسمع ونقرأ (رواية حفص عن عاصم).
- وكانت قراءات الأئمة العشرة منتشرة في البلاد الإسلامية، لكن في القرون الأخيرة انتشرت رواية حفص عن عاصم في معظم العالم الإسلامي.

رابعًا: شروط القراءة الصحيحة:

- **ليست كل رواية منقولة في القراءات يصح القراءة بها، بل لا بد أن تتوافر فيها الشروط الآتية:**

١) صحة السند إلى النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فلا تُقبَل قراءةٌ وصلت إلينا بسند ضعيف.

٢) أن توافق القراءةُ قواعدَ اللغة العربية؛ لأن القرآن الكريم نزل بلغةٍ عربيةٍ فصيحة.

٣) موافقة رسم أحد المصاحف التي أرسلها عثمان بن عفان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ للبلدان، ويُسمَّى الرسم العثماني، نسبة إلى عثمان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.



الأنشطة

نشاط (١): ألاحظ وأبحث

- بالتعاون مع اثنين من زملائك، اذكر قراءة معروفة في مجتمعك غير قراءة حفص عن عاصم، ثم ابحث عن الفرق بينهما في قراءة سورة الفاتحة.

نشاط (٢): أقيم الموقف

- بينما تجلس مع زملائك تقرأون الورد اليومي من القرآن، قرأ محمد برواية ورش عن نافع، فاستوقفه زيد، وعاب عليه أنه لم يقرأ برواية حفص عن عاصم.
- فما رأيك في موقف صديقك زيد؟ وبماذا تنصحه؟

....

....

نشاط (٣): أشارك الآخرين

- لم يلقَ كتاب في تاريخ الإنسانية مثل ما لقيه القرآن الكريم من عناية واهتمام، ومن ذلك ما ألفه علماء القراءات من كتب جمعت أوجه القراءات، حتى إنهم نظموها في أشعار.
- بمعاونة معلمك، ابحث عن (الشاطبية) و (طيبة النشر). ووضِّح المقصود بهما، ومَن ألفهما.

نشاط (٤): أصمّم جدولًا

- صمِّم جدولًا يضم أئمة القراءات العشر، وعلِّقْه على حائط المدرسة.

التقويم

س١. ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١) الأساس في القراءات القرآنية هو المصاحف العثمانية. ☐

٢) نُقِلت القراءات القرآنية عن طريق تابعي التابعين. ☐

٣) يُشترط في القراءة الصحيحة أن توافق الرسم العثماني. ☐

س٢. اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١) كانت بداية التأليف في علم القراءات في القرن الهجري:

☐ الأول. ☐ الثاني. ☐ الثالث.

٢) مِن شروط القراءة الصحيحة أن توافق:

☐ قواعد اللغة. ☐ تفسير القرآن. ☐ حروف الهجاء.

٣) أول مَن جمع القراءات السبع في كتاب هو:

☐ ابن الجزري. ☐ الشاطبي. ☐ ابن مجاهد.

٤) أول مَن جمع القراءات العشر في كتاب هو:

☐ ابن الجزري. ☐ أبو عمرو الداني. ☐ الشاطبي.

٥) أكثر القراءات انتشارًا في العصر الحديث هي قراءة:

☐ نافع. ☐ عاصم. ☐ حمزة.

س٣. أجب عن الأسئلة الآتية:

١) وضِّح المرادَ بعلمِ القراءات القرآنية؟

٢) بِمَ تفسر: تسمية رسم المصحف بالرسم العثماني؟

٣) قارِنْ باختصار بين القراءات في زمن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وزمن الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ.

الوحدة الثانية

السُّنة والشمائل



مكانة السنة النبوية

أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تعرِّف السُّنة النبوية.

٢ تبيِّن مكانة السُّنة النبوية.

٣ تَحْذَر من التفريق بين القرآن الكريم والسُّنة النبوية.

٤ تعظِّم الأوامر والنواهي النبوية.

٥ تعمل على إحياء السُّنة النبوية في مجتمعك.

نشاط تمهيدي:

- تخيل لو كان القرآن الكريم هو الموجود وحده، ولم تكن السُّنة مدونة مكتوبة؟ هل كان من الممكن أن نعرف كثيرًا من أحكام الإسلام؟

بمساعدة معلمك، اكتب بعض أحكام الإسلام التي عرفناها من خلال السُّنة النبوية في قائمة، وشاركها مع زملائك.

أولًا: تعريف السنة النبوية

ثانيًا: مكانة السنة النبوية

ثالثًا: عناية الصحابة بحفظ السنة النبوية

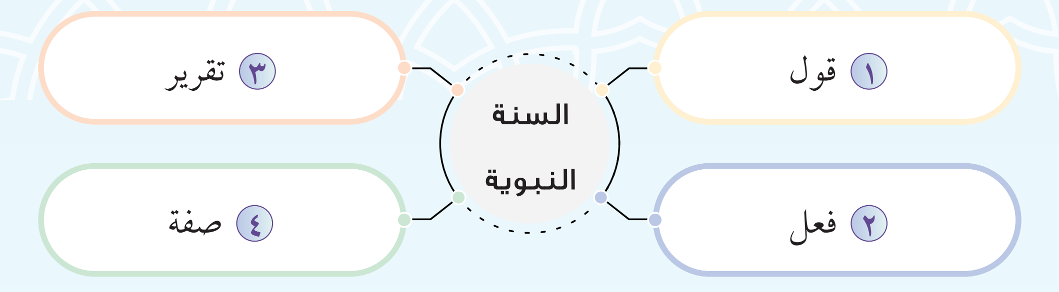
رابعًا: التحذير من ترك العمل بالسُّنة النبوية

خامسًا: واجبنا تجاه السنة النبوية



أولاً: تعريف السنة النبوية:

السُّنة النبوية هي: كل ما نُقِلَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة.



- فالقول: ما تحدث به النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كقوله: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ» (رواه البخاري ١، ومسلم ١٩٠٧).

- والفعل: ما نقله الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ من أفعال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ كأداء الصلوات، ومناسك الحج... وغيرهما، ومن ذلك حديث النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي» (رواه البخاري ٦٣١).

- والتقرير: أن يقول أحد الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ قولًا، أو يفعل فعلًا في وجود النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فلا يُنكِر عليه رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ومن ذلك حديث قيس الأنصاري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: (رَأَى رَسُولُ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يُصَلِّي بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ رَكْعَتَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «صَلَاةُ الصُّبْحِ رَكْعَتَانِ»، فَقَالَ الرَّجُلُ: إِنِّي لَمْ أَكُنْ صَلَّيْتُ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا، فَصَلَّيْتُهُمَا الْآنَ، فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). (رواه أبو داود ١٢٦٧).

- والصفة: أن يصِفَ الصحابيُّ خُلقَ النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أو خِلقتَهُ، كما قال أنس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسَ» (رواه البخاري ٦، ومسلم ٢٣٠٨).

ثانيًا: مكانة السُّنة النبوية:

- للسنة النبوية مكانة عظيمة في الإسلام، ويكفي أنها تتعلق بسيد الخلق محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فهي أقواله وأفعاله وتقريراته وصفاته، ومن أسباب تعظيم مكانة السُّنة النبوية، ما يلي:

السُّنة النبوية وحْيٌ مثل القرآن:

- قال تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾ (النجم: ٣- ٤)، فكلُّ ما أخبر به النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إنما هو وحي من الله تعالى.

السنة هي المصدر الثاني للتشريع:

- كل ما ورد في القرآن الكريم فهو من التشريع، وكذلك كل ما ثَبت في السُّنة النبوية، قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ۝٦٥﴾ (النساء: ٦٥).

السُّنة توضِّح ما ورد في القرآن:

- قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ۝٤٤﴾ (النحل: ٤٤). والمعنى: وأنزلنا إليك -أيها النبي- القرآنَ الكريم؛ لتوضح للناس معانيه وأحكامه، وهذا البيان إنما هو بالسُّنة النبوية.

ثالثًا: عناية الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بحفظ السنة النبوية:

- لقد اهتم الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بالسُّنة النبوية حفظًا وكتابةً ونقلًا، ومما ورد في ذلك: أنهم كانوا يتناوبون في حضور مجالس رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ويبلغ الحاضر مَن غاب منهم خشية أن يفوتهم شيء من حديث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. يقول عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كُنْتُ أَنَا وَجَارٌ لِي مِنَ الأَنْصَارِ نَتَنَاوَبُ النُّزُولَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ يَنْزِلُ يَوْمًا وَأَنْزِلُ يَوْمًا، فَإِذَا نَزَلْتُ جِئْتُهُ بِخَبَرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنَ الْوَحْيِ وَغَيْرِهِ، وَإِذَا نَزَلَ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ» (رواه البخاري ٨٩).

- وبعد وفاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اهتم الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بجمع السُّنة مِن رواتها، مهما كلفهم ذلك، كما فعل جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فقد رحل من المدينة إلى الشام ليسمع حديثًا من عبد الله بن أنيس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (رواه أحمد ١٦٠٤٢).

رابعًا: التحذير مِن ترك العمل بالسُّنة:

- حذر النبي ﷺ من أناس يأتون بعده يرفضون العمل بسنته، فقال ﷺ: «أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ، أَلَا يُوشِكُ رَجُلٌ شَبْعَانُ عَلَى أَرِيكَتِهِ يَقُولُ: عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْقُرْآنِ فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَلَالٍ فَأَحِلُّوهُ، وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ» (رواه أبو داود ٤٦٠٤، والترمذي ٢٦٦٤).
- ففي هذا الحديث تحذير ممن سيظهر ويدعي الاكتفاء بالقرآن الكريم والاستغناء به عن السُّنة النبوية، فبيَّنَ لنا النبي ﷺ أن السنة كالقرآن في وجوب العمل بها.
- وهذا الحديث من دلائل نبوته ﷺ، فقد ظهر بالفعل بعض مَن يقول ذلك.

خامسًا: واجبنا تجاه السُّنة النبوية:

- **أن نعتقد حجيتها، أي: نعتقد أن أحكامها ملزمة مثل أحكام القرآن الكريم، ولا نعارضها أو نردها بعقولنا وأذواقنا.**
- **أن نجتهد في حفظها من الضياع**، كما سعى الصحابة والعلماء رضوان الله عليهم في حفظها وكتابتها، والعمل على نشر كتب الحديث النبوي.
- **أن نجتهد في تعلمها ومدارستها ونشرها وإحيائها بين الناس**، كما في الحديث قال ﷺ: «نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَبَلَّغَهُ» (رواه الترمذي ٢٦٥٧، وابن ماجة ٢٣٢).
- **أن نتمسك بها ونطبق أحكامها، وهذا هو المقصود الأكبر من حِفظ السُّنة ودراستها**، فإن سعادة العبد في الدنيا والآخرة تتحقق بتمسكه بالقرآنِ والسُّنة، يقول النبيُّ ﷺ: «إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ شَيْئَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا: كِتَابَ اللهِ وَسُنَّتِي» (رواه الحاكم ٣١٩).



الأنشطة

نشاط (١): أميز وأجيب

- ميز بين القول والفعل والتقرير فيما يلي بوضع علامة (✓) في المكان المناسب:

النص	قول	فعل	تقرير
عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: (كُنَّا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَأْكُلُ وَنَحْنُ نَمْشِي، وَنَشْرَبُ وَنَحْنُ قِيَامٌ) (رواه ابن ماجه ٣٣٠١).			
عَنْ معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ» (رواه الترمذي ١٩٨٧).			
عن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «أَتَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُبَاطَةَ قَوْمٍ فَبَالَ قَائِمًا» (رواه البخاري ٢٢٤، ومسلم ٢٧٣).			

نشاط (٢): أتأمل وأجيب

- دخل أبو سَعِيدٍ الْخُدْرِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَمَرْوَانُ يَخْطُبُ، فَقَامَ يُصَلِّي، فَجَاءَ الْحَرَسُ لِيُجْلِسُوهُ، فَأَبَى حَتَّى صَلَّى، ثم قال: مَا كُنْتُ لأَتْرُكَهُمَا بَعْدَ شَيْءٍ رَأَيْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ، فَأَمَرَهُ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ. (رواه الترمذي ٥١١). تأمل الحديث، ثم أجب عما يلي:

(١) ضَعْ عنوانًا مناسبًا للقصة السابقة. (٢) ما علاقة القصة بموضوع الدرس؟

نشاط (٣): أحفظ وأنافس

- يعقد المعلم مسابقة لحفظ عدد من أحاديث (الأربعون النووية)، ويعطي جوائز للمراكز الثلاثة الأولى.

التقويم

س١. اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١) قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤ ﴾ (النجم:٣-٤) يدل على أن السُّنة النبوية:

□ وحي مثل القرآن. □ من مصادر التشريع. □ تشرح آيات القرآن.

٢) بيان النبيِّ ﷺ لمناسك الحج مِن السُّنة:

□ القولية. □ الفعلية. □ التقريرية.

٣) قول أنس رضي الله عنه: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ» من أمثلة السُّنة:

□ القولية. □ التقريرية. □ الوصفية.

س٢: أعد كتابة الجُمَل الآتية بعد تصويب ما بها من أخطاء:

١) السُّنة النبوية إما أن تكون قولية أو فعلية فقط.

٢) ترك العمل بالسُّنة لا يضر ما دمنا نحفظها.

٣) تركز اهتمام الصحابة رضي الله عنهم على القرآن الكريم.

س٣: أجب عن الأسئلة الآتية:

١) عرِّف السُّنة النبوية.

٢) طاعةُ النبي ﷺ مثلَ طاعةِ الله تعالى. استدل على ذلك.

٣) اكتب مثالًا للسنة القولية.

٤) وضِّحْ أهمَّ ما يجب علينا تجاه السُّنة النبوية.



أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ توضِّح المراد بحجية السُّنة النبوية.

٢ تدلِّل على حجية السنة النبوية.

٣ تبيِّن علاقة السُّنة النبوية بالقرآن الكريم.

٤ تقدِّر أهميةَ السُّنة النبوية.

٥ تدعو إلى العمل بالسُّنة وتقدير منزلتها.



تمهيد:

- لم يرد في القرآن الكريم تفاصيل كثير من الأحكام، وذلك مثل ما يلي:

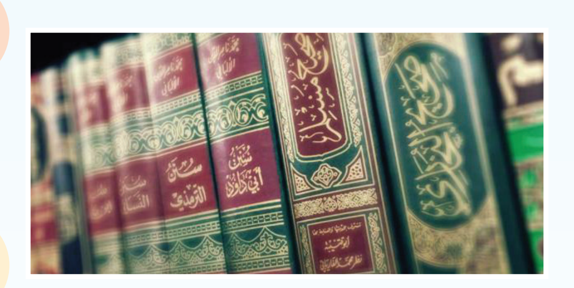
– صفة الصلاة، وما يُقال فيها من أذكار.

– شروط الزكاة، وكيفية حسابها.

– بيان مناسك الحج والعمرة.

– تفصيل أحكام البيع والشراء وغيرهما.

- ولكننا تعلمنا تفاصيلها من السنة النبوية، وهذا من أهم الدلائل على أهمية السنة النبوية.



أولاً: معنى حجية السنة النبوية

ثانيًا: الأدلة على حجية السُّنة النبوية

ثالثًا: مراتب السنة في التشريع

أولاً: معنى حجية السنة النبوية:

- يجب على المسلم أن يعتقد حجية السنة النبوية، ومعنى ذلك:

أن السنة حجة واجبة الاتباع، وأن أحكامها ملزمة مثل أحكام القرآن، فيجب العمل بها، ولا يجوز معارضتها بالأهواء.

ثانيًا: الأدلة على حجية السنة النبوية:

الأدلة على حجية السنة النبوية كثيرة، منها ما يلي:

١ السنة قرينة القرآن في الاتباع والعمل:

- قال تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِ﴾ (الأحزاب:٣٤)، فقوله: ﴿وَٱلۡحِكۡمَةِ﴾ أي: السُّنة النبوية، بإجماع العلماء، وهذا يدل على أن السُّنة وحيٌ يجب اتباعه كالقرآن الكريم.

٢ حاجة الأُمة إلى السُّنة في كل زمان ومكان:

- قال سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩﴾ (النساء:٥٩). فإن طاعةَ النبي ﷺ وردَّ الأمرِ إليه عند التنازع يتحقق بالرجوع إلى سُنته، وهذا يستلزم حجيتها.

٣ التحذير من مخالفة النبي ﷺ:

- لا تجوز مخالفة أمر للنبي ﷺ أو عصيانه، وهذا يدل على أن سنته ﷺ حجة لازمة لمن علِمَ بها. قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٖ وَلَا مُؤۡمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمۡرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُ مِنۡ أَمۡرِهِمۡۗ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلٗا مُّبِينٗا ٣٦﴾ (الأحزاب:٣٦).

٤ وجود تشريعات من السُّنة لم ترد في القرآن:

- كعدد الصلوات وكيفيتها، وأركان الحج والعمرة، وأنصبة الزكاة، وتحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها، وغير ذلك.

٥ الإجماع على حُجية السُّنة:

- فقد أجمعت الأمة سلفًا وخلفًا، على حجية السُّنة النبوية، والتحاكم إليها وحفظها.

ثالثًا: مراتب السُّنة في التشريع:

- لا يمكن معرفة الأحكام الشرعية عن طريق القرآن الكريم وحده، فمن أراد معرفة الإسلام وشرائعه، فعليه العودة إلى السُّنة النبوية أيضًا، والعلاقة بين السُّنة والقرآن لها عدة صور، منها:

١ تؤكِّد السنة النبوية بعض أحكام القرآن: كالأمر بالصلاة والإحسان للوالدين.

٢ تفسِّر السُّنة النبوية بعض ما ورد في القرآن: كتفصيل صفة الصلاة، ومقادير الزكاة، وغيرهما.

٣ تخصِّص السُّنةُ النبوية بعضَ الآيات التي جاءت عامة:

- كما في قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحۡمُ ٱلۡخِنزِيرِ﴾ (المائدة:٣)، فقد أحلت السُّنة النبوية: الكَبِد، والطحال، والسمك، والجراد.

٤ تأتي بعض الأحاديث مُقيِّدة لحُكم مُطلق في القرآن:

- كما في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلٗا مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٣٨﴾ (المائدة:٣٨)، فهل نقطع كلتا اليدين؟ وهل يكون القطع من المرفقين أم من غيرهما؟ فجاءت السُّنة النبوية فقيَّدت مكان القطع وصفته.

٥ تأتي في السُّنة النبوية أحكام جديدة لم ترد في القرآن الكريم، مثل: رجم الزاني المحصن، أو تحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها في الزواج، وغير ذلك من الأحكام.



الأنشطة

نشاط (١): أقرأ وأجيب

- اقرأ القصة التالية، ثم وضح الرابط بينها وبين موضوع الدرس.

عَنْ عَبْدِ اللهِ بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَعَنَ اللهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ وَالنَّامِصَاتِ وَالْمُتَنَمِّصَاتِ... فَبَلَغَ ذَلِكَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي أَسَدٍ، يُقَالُ لَهَا أُمُّ يَعْقُوبَ، وَكَانَتْ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ، فَأَتَتْهُ فَقَالَتْ: مَا حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكَ أَنَّكَ لَعَنْتَ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ وَالْمُتَنَمِّصَاتِ؟! قَالَ عَبْدُ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَمَا لِي لَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي كِتَابِ اللهِ، فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: لَقَدْ قَرَأْتُ مَا بَيْنَ لَوْحَيِ الْمُصْحَفِ فَمَا وَجَدْتُهُ، فَقَالَ: لَئِنْ كُنْتِ قَرَأْتِيهِ لَقَدْ وَجَدْتِيهِ، قَالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ۝٧﴾ (الحشر: ٧) (رواه البخاري ٤٨٨٦، ومسلم ٢١٢٥).

نشاط (٢): أتأمل وأجيب

- تأمل الآية والحديث، ثم ضع علامة (✓) أمام العلاقة بينهما فيما يلي:

الآية والحديث	تخصيص عامٍّ القرآن	تأكيد ما في القرآن	تفسير ما في القرآن
قال تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ (النساء:١١). وقال النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لاَ يَرِثُ الْمُسْلِمُ الكَافِرَ، وَلاَ الكَافِرُ الْمُسْلِمَ» (رواه البخاري ٦٧٦٤، ومسلم ١٦١٤).			

عن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها كَانَتْ لاَ تَسْمَعُ شَيْئًا لاَ تَعْرِفُهُ إِلَّا رَاجَعَتْ فِيهِ حَتَّى تَعْرِفَهُ، وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ حُوسِبَ عُذِّبَ»، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: أَوَلَيْسَ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ (الانشقاق:٨). قَالَتْ: فَقَالَ: «إِنَّمَا ذَلِكِ العَرْضُ، وَلَكِنْ: مَنْ نُوقِشَ الحِسَابَ يَهْلِكْ» (رواه البخاري ١٠٣، ومسلم ٢٨٧٦).			
قال تعالى: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٣١﴾ (النور:٣١). وقال النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، تُوبُوا إِلَى اللَّهِ، فَإِنِّي أَتُوبُ فِي الْيَوْمِ إِلَيْهِ مِئَةَ مَرَّةٍ» (رواه مسلم ٢٧٠٢).			
لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ﴾ (الأنعام:٨٢)، شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالُوا: أَيُّنَا لَمْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيْسَ كَمَا تَظُنُّونَ، إِنَّمَا هُوَ كَمَا قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: ﴿وَإِذۡ قَالَ لُقۡمَٰنُ لِٱبۡنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ﴾ (لقمان:١٣)» (رواه البخاري ٦٩٣٧، ومسلم ١٢٤).			

نشاط (٣): أكتب وأعبِّر

- اكتب في دفترك مقالًا من عشرة أسطر تبيِّن فيه حجية السُّنة النبوية.

التقويم

س١. ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١ اشتمل القرآن الكريم على كل تفاصيل الأحكام وشروطها. ☐

٢ طاعة الرسول ﷺ تستلزم حجية سنته. ☐

٣ استقلت السُّنة النبوية ببيان بعض الأحكام. ☐

س٢. اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١ من الأحكام التي أكدتها السنة النبوية:

☐ الأمر بالصلاة. ☐ ميراث الجدَّة. ☐ صفة العمرة.

٢ اختصت السنة النبوية ببيان:

☐ حد السرقة. ☐ وجوب الحج. ☐ رجم الزاني المحصن.

٣ يُستشهد بقول النبي ﷺ: «لَا يَرِثُ الْكَافِرُ الْمُؤْمِنَ» على أن السُّنة:

☐ تؤكد حكم القرآن. ☐ تخصص عامَّ القرآن. ☐ تستقل ببعض الأحكام.

س٣. اكتب دليلًا على كلٍّ مما يأتي:

١ حاجتنا للسُّنة النبوية في كل زمان.

٢ النهي عن مخالفة النبي ﷺ.

س٤. أجب عن السؤالين الآتيين:

١ وضِّح المقصود بحجية السنة.

٢ اكتب مقالًا تعبر فيه عن أهمية العمل بالسُّنة النبوية، وتقدير منزلتها.



٣ الحديث الصحيح

أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تعرِّف الحديث الصحيح.

٢ تشرح شروط الحديث الصحيح.

٣ تقدِّر جهود العلماء في حفظ السُّنة النبوية.

٤ تحتج بالأحاديث الصحيحة.

- أنعم الله تعالى علينا بحفظ هذا الدين، فنُقِل إلينا القرآن دون تغيير حرف منه، واجتهد علماء الحديث في جمع الأحاديث، وتمييز الصحيح منها وغير الصحيح، وذلك من خلال وضع ضوابط تحدد ذلك، وفي هذا الدرس نتعلم ضوابط الحكم بصحة الأحاديث.

الحديث الصحيح

- أولًا: كيف وصلتنا السنة النبوية
- ثانيًا: تعريف الحديث الصحيح
- ثالثًا: شرح شروط الحديث الصحيح
- رابعًا: معرفة صحة الحديث
- خامسًا: تنبيهات مهمة

أولاً: كيف وصلتنا السنة النبوية؟

- حفظ الصحابة الكرام سُنة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ونقلوها للتابعين، ونقلها التابعون لمن بعدهم، وكان النقل الشفوي هو المشهور بينهم، واشتهر رواة الأحاديث بالعلم والصدق.

- لكن مع اتساع دولة الإسلام، وكثرة عدد المسلمين، وظهور أهل البدع، بدأ ظهور الكذب على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فاهتم العلماء بمعرفة أحوال الرواة ليتأكدوا من صدقهم.

ثانيًا: تعريف الحديث الصحيح:

الحديث الصحيح له شروط أهمها ما يلي:

١ اتصال السند.

٢ عدالة الرواة.

٣ ضبط الرواة.

٤ السلامة من الشذوذ.

٥ السلامة من العلة.

فإذا تحققت هذه الشروط في حديث فهو صحيح، وإن فُقِدَ شرطٌ فلا يوصف الحديث بالصحة.

ثالثًا: شرح شروط الحديث الصحيح:

١ الشرط الأول: اتصال السند:

- المراد به: أن يكون كل راوٍ من الرُّواة أخذ الحديث ممن يروي عنه مباشرة.

مثال -وهو يصلح معنا في كل شرط-: قال البخاري: حدثنا عبد الله بن يوسف، قال: أخبرنا مالك، عن نافع، عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «صَلَاةُ الجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلَاةَ الفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً» (رواه البخاري ٦٤٥، ومسلم ٦٥٠)، فكل واحد من الرواة أخذ الحديث ممن قبله مباشرة.

٢ الشرط الثاني: عدالة الرواة:

- العدالة هي: استقامة الراوي على طاعة اللهِ عَزَّوَجَلَّ وطاعة رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فلا تُقبل رواية الكافر، ولا الفاسق.

٣ الشرط الثالث: ضبط الرواة:

- إذ يجب أن يحفظ الرواي أحاديثه حفظًا متقنًا في عقله، أو في كتاب.

٤ الشرط الرابع: السلامة من الشذوذ:

- الشذوذ هو: أن يخالف الراوي الثقةُ الثقاتِ الأرجحَ منه.

٤ الشرط الخامس: السلامة من العلة:

- العلة هي: سبب خفي يقدح في صحة الحديث، ويعرفه أهل الحديث.

رابعًا: معرفة صحة الحديث:

تعرف صحة الحديث بالنظر فيه عبر مرحلتين:

- **المرحلة الأولى: النظر في إسناد الحديث، ويعني أمرين:**

- أولًا: معرفة أحوال رواته، بتمييز العدالة والضبط لكل راوٍ.

- ثانيًا: معرفة وقوع الاتصال فيما بينهم من عدمه.

- **المرحلة الثانية: تحقيق السلامة من العلل المؤثرة:**

- وهذا يتم بتتبع طرق هذا الحديث، ومواضع وروده في كتب السُّنة، والمقارنة بينها.

- والنظر في صحة الحديث من خلال هذه القواعد إنما يختص به العلماء المتقنون، أما طلبة العلم فإنهم يرجعون لأقوال الأئمة في تصحيح الحديث وتضعيفه.

ولذلك طريقان:

- **الأول:** أن يوجد الحديث في كتاب اشترط مؤلفه ألا يورد فيه إلا الحديث الصحيح، كصحيح البخاري، وصحيح مسلم، ونحوهما.
- **الثاني:** أن يحكم عالم معتبر بصحة الحديث، فإنه يُؤخَذ بقوله.

خامسًا: تنبيهات مهمة:

- يجب العمل بالحديث الصحيح، ويصح الاحتجاج به في العقائد والأحكام وغيرهما.

تتفاوت درجات الحديث المقبول والصحيح؛ فبعض الأحاديث أقوى من بعض.

- أول وأصح ما كتب في الحديث الصحيح، هما: صحيح البخاري، ثم صحيح مسلم.
- مسند أحمد والسنن الأربعة (سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه) أكثر ما فيها صحيح وحسن، وفيها الضعيف على تفاوت درجاته.



نشاط (١): أتوقع وأعلل

- هناك أحاديث رواها البخاري فقط، وأحاديث رواها مسلم فقط، وأحاديث رواه البخاري ومسلم معًا. في رأيك، ما أصح تلك الأقسام؟ وما الذي يليه في الصحة؟ ولماذا؟

نشاط (٢): أشارك وأجيب

بمشاركة معلمك أجب عما يأتي:

- اكتب حديثًا من صحيح البخاري في الفراغ التالي:

....

....

....

- سجل أسماء رواته في الشكل التالي:

- بالرجوع إلى وسائل البحث المتاحة اذكر نبذة عن واحدٍ من رواته.

....

....

....

نشاط (٣): أعبِّر بالرسم

- بمشاركة زميلك، ارسم خريطة ذهنية تتضمن شروط الحديث الصحيح، وقم بتعليقها في مكان الدراسة.

نشاط (٤): أبحث



- ارجع إلى الرابط التالي، وابحث عن أحد الأحاديث التي سمعتها من قبل.

التقويم

س١. اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١) ضبط الرواي يعني:

- ☐ استقامته على الدين.
- ☐ دقة حفظه.
- ☐ كثرة روايته.

٢) مِن الأئمة الذين اشترطوا الصحة في كتبهم:

- ☐ الإمام مالك.
- ☐ الإمام أحمد.
- ☐ الإمام مسلم.

س٢. أعد كتابة الجُمَل الآتية بعد تصويب ما بها من أخطاء:

١) يصح الاحتجاج بالحديث الصحيح لا الحسن.

....

٢) عدالة الراوي تعني: أن يكون عادلًا في أحكامه.

....

٣) أصح الأحاديث هو ما رواه البخاري وأحمد.

....

س٣. أجب عن الأسئلة الآتية:

١) عرِّف الحديث الصحيح.

٢) وضِّح المراد بضبط الراوي.

٣) لماذا بحث علماء الحديث في أحوال الرواة؟



أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تعرِّف الحديث المردود.

٢ تميِّز بين درجات الحديث المردود.

٣ توضِّح كيفية معرفة الأحاديث المردودة.

٤ تحذَر مِن الكذب على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٥ تدعو الناس للتثبت من صحة الأحاديث قَبل روايتها.

عرفتَ في الدرس السابق شروط الحكم بصحة الحديث، وأنَّه لو تخلَّف شرط من تلك الشروط، فإنه يُحكم بضعف الحديث.

- وفي هذا الدرس نتحدث عن الحديث المردود من خلال النقاط التالية:

الحديث المردود:

أولًا: تعريف الحديث المردود

ثانيًا: درجات الحديث المردود

ثالثًا: تنبيهات لمعرفة الأحاديث المردودة

أولاً: تعريف الحديث المردود:

- **الحديث المردود هو:** «الحديث الذي فَقَدَ شرطًا أو أكثر من شروط الحديث الصحيح أو الحسن».

- فإن كان في إسناد الحديث انقطاع بين الرواة، أو افتقد بعض رواته للعدالة أو الضبط، أو حكم العلماء عليه بالشذوذ أو العلة، فإن الحديث بذلك يكون غير مقبول.

ثانيًا: درجات الحديث المردود:

- انتبه إلى أن الحديث المردود ليس على درجة واحدة، بل له درجات متفاوتة، على النحو التالي:

١) ما لا يمكن قبوله، كالحديث الموضوع، وهو المكذوب على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وذلك حين يكون أحد رجال إسناده كذَّاب.

٢) الحديث شديد الضعف، وهو: ما في إسناده راوٍ متهم بالكذب، أو سيء الحفظ جدًّا.

٣) الحديث الضعيف، وهو: ما لم يتصل إسناده، أو فيه راوٍ ضعيف الحفظ لكنه لم يُتَّهم بالكذب.

وفائدة معرفة هذا التقسيم:

- أن الأحاديث الموضوعة لا تجوز روايتها إلا مع بيان كذبها.
- والأحاديث الضعيفة جدًّا لا يُعمل بها في الأحكام الشرعية أو فضائل الأعمال.
- والأحاديث خفيفة الضعف يمكن أن يُعمَل بها في فضائل الأعمال بشروطٍ ذكرها العلماء.
- قد يختلف العلماء في الحُكم على بعض الأحاديث بسبب اختلافهم في توفر شروط الصحة فيها، أو لوجود ضعفٍ يسير فيها.

ثالثًا: تنبيهات لمعرفة الأحاديث المردودة:

١) يُعرف الحديث المردود بنصِّ عالم من علماء الحديث على ذلك.

٢) بعض الموضوعات أو الكلمات لم يصح فيها أي حديث نبوي، مثل: الأمر بصوم شهر رجب، وأي حديث فيه كلمة (حُميراء). وقد نص العلماء على كثير من تلك الأمثلة، وجمعها بعض أهل العلم في كتب خاصة بها، مثل، كتاب (المنار المنيف) للإمام ابن قيم الجوزية، وكتاب (التحديث بما قيل لا يصح فيه حديث) لبكر أبو زيد.

٣) بعض الكتب إذا انفردت بحديث فغالبًا سيكون ضعيفًا، مثل: كتاب الضعفاء الكبير للعقيلي، والكامل في الضعفاء لابن عدي، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي، وتاريخ دمشق لابن عساكر، ونوادر الأصول للحكيم الترمذي، ونحوها.



نشاط (١): أبحث وأجيب

- عرفت أن الأحاديث خفيفة الضعف يمكن أن يُعمَل بها في فضائل الأعمال بشروط. ابحث مع زميلك عن هذه الشروط.

نشاط (٢): أتأمل وأجيب

- حدِّدْ صحة الحديث وضعفه بوضع علامة (✓) في المكان المناسب:

م	الضابط	صحيح	مردود
١	حديث اتفق العلماء على تصحيحه.		
٢	حديث يتكلم عن حُكمٍ نصَّ العلماء على أنه لم يصح فيه حديث.		
٣	حديث انفرد بإخراجه كتاب تاريخ دمشق.		
٤	حديث حكم الإمام أحمد عليه بالضعف، ولم يخالفه مثله.		
٥	حديث من رواية الإمام البخاري في صحيحه.		

نشاط (٣): أعبر وأنشر

- اكتب مقالًا قصيرًا وانشره على وسائل التواصل الاجتماعي عن خطورة رواية الأحاديث المكذوبة، واستدل بحديث النَّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ كَذِبًا عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ، مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ» (رواه البخاري ١٢٩١، ومسلم ٤).

التقويم

س١. ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١) الأحاديث المردودة ليست على درجة واحدة. ☐

٢) تجوز رواية الحديث الموضوع إن وافق القرآن. ☐

٣) لا ينفرد كتاب تاريخ بغداد بحديث صحيح. ☐

٤) يجب تحذير المسلمين من ذكر الأحاديث الضعيفة. ☐

٥) يجوز العمل بالحديث الضعيف في العقيدة. ☐

٦) لا يستقل حديث ضعيف بتأصيل حكم شرعي. ☐

س٢. أجب عن الأسئلة الآتية:

١) عرِّف الحديث المردود.

....

٢) ما الحديث المردود الذي لا يمكن العمل به؟

....

٣) اشرح إحدى طرق معرفة الأحاديث الضعيفة.

....

٤) يجب التثبت في نقل كلام الناس، وأولى بذلك كلام النبي ﷺ. وضِّح ذلك.

....



أهداف الدرس:

يتوقع منك - عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ توضِّح نشأة الإمام البخاري.

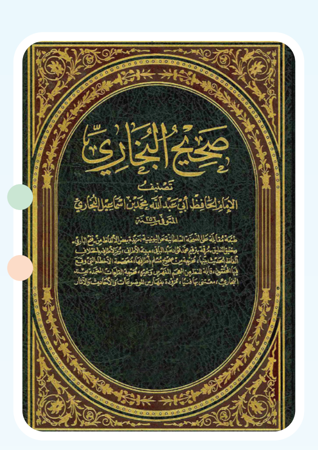
٢ تبيِّن منزلة صحيح البخاري.

٣ تعدِّد أهم مميزات صحيح البخاري.

٤ تقدِّر جهود الإمام البخاري في حفظ سُنة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٥ تكتب حديثًا مِن صحيح البخاري.

حين نتحدث عن السُّنة النبوية فلا يسعنا إلا أن نذكر الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ، فمن هو؟ وما اسم كتابه؟ وماذا قدَّمَ لخدمة السُّنة النبوية؟ هذا ما سنعرفه من خلال النقاط التالية:



أولاً: التعريف بالإمام البخاري

ثانيًا: التعريف بكتابه (الجامع الصحيح)

أولاً: التعريف بالإمام البخاري:

١. نسبه ونشأته:

- هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، وُلِد سنة ١٩٤ هـ، وتُوفِّي سنة ٢٥٦ هـ. وذلك في مدينة «**بُخارَى**» التي تقع في جمهورية «**أوزبكستان**».

- نشأ الإمام البخاري يتيمًا، فاعتنت أمه بتربيته، وأحبَّ حفظ الحديث منذ الصغر، يقول عن نفسه: «**أُلهمت حفظ الحديث وأنا في الكُتَّاب، وأنا ابن عشر سنين أو أقل**».

٢. رحلته في طلب العلم:

- تعلم البخاري من كتب والده (**إسماعيل**)، حيث كان عالمًا ورعًا، ثم تلقى الحديث من علماء أهل بلده، ثم خرج يطلب العلم في كثير من بلاد العالم الإسلامي، فرحل إلى مكة المكرمة، والمدينة المنورة، والعراق، ومصر، والشام، وسمع من أكثر من ألف شيخ.

٣. مؤلفاته:

- صنَّف الإمام البخاري عددًا كبيرًا من المؤلفات غير (صحيح البخاري)، ومنها: التاريخ الكبير، والتاريخ الصغير، وكتاب الأدب المفرد، وغيرها.

٤. منزلته العلمية:

- أجمعت الْأُمَّة على بلوغ البُخاريِّ درجة الإمامة في الحديث، قال الحافظ ابن كثير: «**هو إمامُ أهل الحديث في زمانه، والْمُقْتَدَى به في أوانه، والْمُقَدَّم على سائر أضرابه وأقرانه**» أي من عاشوا عصره من العلماء.

- ومِمَّن أثنى عليه من الأئمة: قُتيبة بن سعيد، وأحمد بن حنبل، والحاكم النَّيْسَابوريّ، ومحمد بن إسحاق بن خُزَيْمَة، ونُعَيم بن حَمَّاد، والتِّرْمِذِيّ، ومسلم، وإسحاق بن راهويه رحمهم الله جميعًا.

ثانيًا: التعريف بكتابه (الجامع الصحيح):

١. اسمه:

- اشتهر الكتابُ باسم «**صحيح البخاري**»، أو «**الجامع الصَّحيح**»، أمَّا اسمُه كاملًا فهو «**الجامعُ الْمُسْنَد الصَّحيح الـمُخْتَصَر من أمور رسول الله ﷺ وسُنَنه وأيَّامه**».

٢. مكانة الصَّحيح:

- **قال النَّسَائيُّ:** (ما في هذه الكتب كلِّها -يقصد كتب السُّنَّة- أَجْوَدُ من كتاب البخاريِّ).
- **وقال ابن الصَّلَاحِ:** (أوَّلُ مَن صنَّف في الصَّحيحِ البخاريُّ -أي من اقتصر في كتابه على الحديث الصحيح- أبو عبد الله محمَّد بن إسماعيل، وتلاه أبو الحسين مسلم بن الْحَجَّاج، وكتاباهما أصحُّ الكتب بعد كتاب الله العزيز).
- **وقال الذَّهبيُّ:** (وأما جامع البخاريّ «الصَّحيح» فأجلُّ كتبِ الإسلام، وأفضلُها بعد كتاب الله تعالى).
- **وقال ابن كثير:** (أجمع العلماء على قبولِهِ، وصِحَّة ما فيه، وكذلك سائرُ أهلِ الإسلام).

٣. سبب تأليفه:

سبب تأليف الإمام البخاري لهذا الكتاب المبارك:

- كان البخاري يجلس عند شيخه **(إسحاق بن راهويه)**، فقال: لو جمعتم كتابًا مختصرًا لصحيح سُنة النبي ﷺ. فقال البخاري: فوقع ذلك في قلبي، فأخذت في جمع الجامع الصحيح.
- وقال البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ أيضًا: رأيت رسول الله ﷺ وكأنني واقف بين يديه وبيدي مروحة أدفع بها عنه الأذى، فسألت بعض المعبِّرين (مفسري الرؤى)، فقال لي: أنت تدفع عن سنته ﷺ الكذب، فهو الذي حملني على إخراج الجامع الصحيح.

٤. مدَّة التَّصنيف وطريقته:

- قال البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (صنَّفتُ كتابي «**الصَّحيح**» في ست عشرة سنة، وخرَّجتُه من ستِّمئة ألف حديثٍ، وجعلتُه حجَّةً فيما بيني وبين الله تعالى).
- وقال أيضًا: (ما أَدخلتُ فيه حديثًا إلَّا بعد ما استخرتُ الله تعالى، وصلَّيتُ ركعَتَين، وتيقَّنتُ صحَّتَهُ).

٥. مميزات صحيح البخاري:

يتميَّز صحيح البخاريّ بعدَّة أمور، أهمها:

أ. اشترط البخاريُّ في أحاديثه: أن يرويها الثِّقات الْـمُتَّصفون بالعدالةِ والإتقانِ، وأن يلتقي كلُّ راوٍ بشيخه الَّذي روى عنه الحديث.

ب. تضمن الصحيح في بداية أبوابه ذِكر بعض الآيات القرآنية والآثار، والأحاديث الْـمُعَلَّقة -وهي أحاديث بدون ذكر إسنادها-.

ت. عدد الأحاديث النبوية المسندة (٢٦٠٢) حديثًا بدون تكرارٍ، وجميع الأحاديث (٩٠٨٢).

ث. كرَّر الإمامُ البخاريُّ كثيرًا من الأحاديث بسبب تعدُّد الاستدلال بها في الأحكام الفقهيَّة وغيرها.

ج. لصحيح البخاري شروح كثيرة، من أشهرها شرح الإمام ابن حجر العسقلاني المسمى (فتح الباري بشرح صحيح البخاري).



الأنشطة

نشاط (١): أصمم بطاقة تعريفية

- صمِّم بطاقة تعريفية بالإمام البخاري، ويمكنك استخدام الجدول التالي:

الإمام البخاري			
اسمه		اسم كتابه	
تاريخ مولده		عدد الأحاديث	
تاريخ وفاته		أشهر شرح	

نشاط (٢): أتأمَّل وأعبِّر

- عرفت أن الإمام البخاري استفاد من علم أبيه وكتبه، وأن أمه هي التي قامت على تربيته بعد وفاة أبيه، وأن من أسباب تأليفه لكتابه «الصحيح» هو ما سمعه من شيخه «إسحاق بن راهويه».

تأمَّل ذلك، ثم عبِّر عن دور الأسرة والمعلم في نشأة الصغار، وأثر تشجيعهم على التفوق.

نشاط (٣): أبحث وأجيب

- قال ابن حجر -مادحًا البخاريَّ رَحِمَهُمَاٱللَّهُ-: «**ولو فَتحتُ بابَ ثناءِ الأئمة عليه مِمَّن تأخَّر عن عصره لَفَنِيَ القِرْطَاس، ونفدت الأنفاس، فذاك بحرٌ لا ساحلَ له**».
- ارجع إلى كتب التَّراجم، واكتب في دفترك ثلاثة من أقوال العلماء في الثَّناء على الإمام البخاريِّ، غير ما ذُكِر بالدرس.

نشاط (٤): تذكر وأجب

- اكتب حديثًا مما تحفظ من الأحاديث التي رواها الإمامُ البخاريُّ في صحيحه.

التقويم

س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١) حوى «صحيح البخاريّ» جميع الأحاديث الصَّحيحة. ☐

٢) «صحيح البخاريِّ» أصحُّ الكتب الْـمُصَنَّفة في السُّنَّة النَّبويَّة. ☐

٣) اشترط البخاريُّ في رُوَاتِه: أن يكونوا ثقات، وأن يلتقي كلُّ راوٍ بشيخه. ☐

س٢. اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١) من مؤلفات الإمام البخاري:

☐ الجرح والتعديل. ☐ فتح الباري. ☐ التاريخ الصغير.

٢) كتب البخاري كتابه الجامع الصحيح في:

☐ خمس عشرة سنة. ☐ ست عشرة سنة. ☐ سبع عشرة سنة.

٣) عدد أحاديث كتاب الجامع الصحيح:

☐ ٢٥٥١ حديثًا. ☐ ٢٦٦١ حديثًا. ☐ ٢٦٠٢ حديثًا.

س٣. أعد كتابة الجُمَل الآتية بعد تصويب ما بها من أخطاء:

١) بدأ البخاري في حفظ الحديث وهو ابن ثلاث عشرة سنة.

....

٢) أعظم كتاب ألَّفَه البخاري هو كتاب التاريخ الكبير.

....

٣) نشأ الإمام البخاري في رعاية أبويه.

....

س٤. أجب عن الأسئلة الآتية:

١) سجِّل أهم الدروس التي استفدتها من خلال دراستك لسيرة الإمام البخاريّ.

....

....

٢) ما سبب تأليف الإمام البخاري كتابه الجامع الصحيح؟

....

....

٣) بـم تفسـر: قلـة عـدد أحاديـث الجامـع الصحيـح مقارنـة بالسـتمئة ألـف حديـث التـي انتخبـه منهـا؟

....

....



أهداف الدرس:

يتوقع منك - عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ توضِّح نشأة الإمام مسلم.

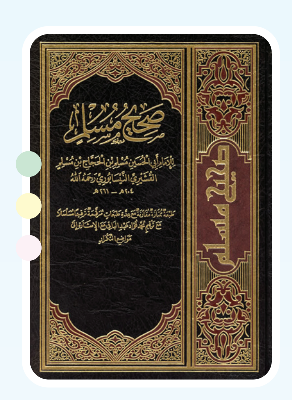
٢ تبيِّن منزلة كتاب صحيح مسلم.

٣ تعدِّد مميزات صحيح مسلم.

٤ تقدِّر جهود الإمام مسلم في حفظ سُنة النبي ﷺ.

٥ تحتج بأحاديث الصحيحين.

- في مجال الحديث النبوي نسمع كثيرًا كلمة «متفق عليه»، فما المراد بها؟ ستعرف هذا وغيره في هذا الدرس.



أولًا: التعريف بالإمام مسلم

ثانيًا: التعريف بكتابه (الصحيح)

ثالثًا: الموازنة بين الصَّحِيحين

أولاً: التعريف بالإمام مسلم:

١ . نسبه ونشأته:

- هو الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القُشيريّ نسبًا، النَّيْسابُوريّ وطنًا، وُلِد سنة ٢٠٤هـ، وتُوفي سنة ٢٦١هـ بنيسابور، وهو ابن ٥٧ سنة.

كان الإمام مسلم رَحِمَهُ ٱللَّهُ صاحبَ تجارةٍ، وله أملاكٌ وثروةٌ، وكان أبوه من العلماء فتعلم منه، وبدأ سماع الحديث في سن الثانية عشرة.

٢. رحلته وشيوخه:

- حجَّ الإمام مسلم في سن السادسة عشرة، فسمع الحديث بمكة، ثم رحل إلى الكوفة والعراق ودمشق ومصر، وبلغ عدد شيوخه الذين روى عنهم في الصحيح مئتين وعشرين شيخًا.

- **ومن أشهر شيوخه**: عبد الله بن مسلمة القَعْنَبي، ويحيى بن يحيى النَّيْسَابُوريّ، وقُتَيْبَة بن سعيد، وسعيد بن منصور، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وأبو بكر بن أبي شيبة.

- ويُعد الإمام البخاريُّ من أبرزِ شيوخ الإمام مسلم رحمهما الله، حيث كان لهُ دورٌ كبيرٌ في إفادته، وتَمَكُّنِهِ في معرفة الحديث النَّبويّ، والتَّثُّبت في نقل الصَّحيح.

٣. مؤلفاته:

- من مؤلفات الإمام مسلم غير (صحيح مسلم): كتاب (الأسامي والكنى)، وكتاب (العلل) وكتاب (الوحدان)، وكتاب (الأفراد) وغيرها.

٤. منزلته العلمية:

- قال الإمام النوويُّ عن الإمام مسلم رَحِمَهُمَاٱللَّهُ: «إمامُ أهلِ الحديث، أجمعوا على جلالته وإمامته وعلوِّ مرتبته، وحذقه في هذه الصَّنعة، وتقدُّمه فيها، وتضلّعه منها».

- وقال الذهبي: «أبو الحسين النَّيسَابوريّ الحافظ، أحد أركان الحديث».

ثانيًا: التعريف بكتابه (الصحيح):

١. اسمه:

- اشتهر الكتاب باسم «**صحيح مسلم**»، ولكنَّ اسمَه الكامل «**الْـمُسْنَد الصَّحيح المُخْتَصر من السُّنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله** صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ».

٢. سبب تأليفه ومدّته:

- صنَّف الإمام مسلم كتابَه الصحيح إجابةً لطلب بعض أهل الحديث، خاصَّةً أنه بلغ التَّمَكُّن من العلم، واستغرق تأليفُه خمس عشرة سنة.

٣. مكانته:

- قال النوويُّ عن الصَّحيحين: (هما أصحُّ الكتبِ بعد القرآن، وقد أجمعتِ الأُمَّة على تلقي كتابيهما بالقَبُول).
- ويقول ابن الصَّلاح: (جميع ما حكم مسلمٌ بصحتِه من هذا الكتاب فهو مقطوعٌ بِصِحَّتِهِ).

٤. مميزات صحيح مسلم:

يتميَّز صحيح مسلم بعدَّة أمور، أهمها:

أ. طريقة الإمام مسلمٍ هي: جمع طرق الحديث في مكانٍ واحدٍ، مع الاعتناء بِتَمييز الألفاظ، وصِيَغ الأداء.

ب. قلَّما يكرِّر مسلمٌ حديثًا، ويُحِيْلُ عند التّكرار.

ت. قسَّم الإمام مسلم رَحِمَهُ ٱللَّهُ كتابه الصحيح إلى (٥٧) كتابًا، يندرج تحت كلٍّ منها عدَّةُ أبوابٍ، دون أن يضعَ لها عناوين، لكنَّها مرتبةٌ ترتيبًا فقهيًّا.

ث. بلغ عدد أحاديثه (٣٠٣٣) حديثًا بدون المُكَرَّر، وعدد الأحاديث الموقوفة (١٩٢) حديثًا، والمعلقة فيه (١٢) حديثًا.

ج. قال الإمام مسلمٌ: (صَنَّفتُ هذا «المسند الصحيح» من ثلاثمئة ألف حديثٍ مَسْمُوعَة).

ح. قال الإمام مسلمٌ أيضًا: (ليس كلُّ شيءٍ عندي صحيحٌ وضعته ههنا، إِنَّما وضعتُ ما أجمعوا عليه).

خ. لصحيح مسلم شروح كثيرة، من أشهرها: شرح (الإمام النووي) المسمى (منهاج المحدثين).

ثالثًا: الفرق بين الصَّحِيحين:

الصحيحان هما أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى، وإن كانا لم يستوعبَا كل الأحاديث الصحيحة، ومن أهم الفروق بينهما:

1. أول مَن اقتصر على جمع الأحاديث الصحيحة الإمام البخاري، ويليه الإمام مسلم.
2. تميَّز صحيح البخاريِّ عن مسلم بأن أحاديثه أصحُّ، وبكثرة الفوائد العلمية والفقهيَّة.
3. تميَّز صحيح مسلمٍ بحُسن ترتيب الأحاديث، وكتابتها دون تقطيعٍ.



الأنشطة

نشاط (١): أتأمل وأربط

- قال رسول الله ﷺ: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ» (رواه مسلم ١٦٣١). **اقرأ الحديث، ثم أجب عما يلي:**

١) في أي الأقسام الثلاثة المذكورة في الحديث يدخل صحيح مسلم؟

٢) اربط بين الحديث وبين طلب الإمام مسلم العلم واجتهاده فيه.

نشاط (٢): أبحث وألخص

- أَلَّفَ العلماء كثيرًا من الكتب في خدمة الصحيحين، سواء في الشرح أو الاختصار، ومن ذلك «**مختصر صحيح مسلم للمنذري**». بمشاركة زميلك، ابحث عن هذا الكتاب، ولخِّص منهجه في اختصار أحاديث صحيح مسلم.

نشاط (٣): أعبِّر وأجيب

- **تتلمذ الإمام مسلم على الإمام البخاري، واقتدى به في تصنيف الصحيح، وكان يحبه ويوقِّره، حتى إنه قال له يومًا: (دعني أُقَبِّلْ رجليك يا أستاذ الأُسْتَاذين، وسيّد المحدّثين). من خلال ذلك:**

١) وضِّح أثرَ القدوة الصالحة في تربية الأجيال.

٢) حدِّد ثلاثة أمور ينبغي الاقتداء بها من حياة الإمام مسلم.

التقويم

س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١) إذا ورد الحديث في الصحيحين فهو متفق عليه. ☐

٢) من كتب الإمام مسلم: الجرح والتعديل. ☐

٣) كان الإمام البخاري من شيوخ الإمام مسلم. ☐

٤) صحيح مسلم أصح من صحيح البخاري. ☐

٥) أعظم كتاب ألفه الإمام مسلم هو الصحيح. ☐

س٢. اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١) مِن كتب الإمام مسلم:

☐ العلل. ☐ الضعفاء. ☐ السنن.

٢) قضى الإمام مسلم في كتابة الصحيح:

☐ ثلاث عشرة سنة. ☐ أربع عشرة سنة. ☐ خمس عشرة سنة.

٣) من أشهر شروح صحيح الإمام مسلم، شرح الإمام:

☐ النووي. ☐ الرازي. ☐ الآمدي.

س٣. بَيِّن أيُّ العبارات التالية صواب وأيها خطأ، مع تصويب الخطأ منها:

١) براعة الإمام مسلمٍ في الصِّنَاعَة الحديثيَّة ميَّزت كتابه على صحيح البخاريِّ.

....

....

٢ الإمام البخاريُّ أكثرُ احتياطًا من الإمام مسلمٍ في اختيار الرِّجال.

....

....

٣ لم يذكر الإمام مسلم في صحيحه أحاديث معلقة.

....

....

س٤. أجب عن الأسئلة الآتية:

١ ساعد الإمامَ مسلمَ في التعلم أمران: والده ورحلاته، اشرح ذلك.

....

....

٢ ما أهم ما تميَّز به صحيحُ الإمام مسلمٍ؟

....

....

٣ استخلص ثلاثَ فوائد من حياة الإمام مسلم.

....

....



أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تعرِّف بالسُّنن الأربعة.
٢ تعرِّف بمؤلفي السنن الأربعة.
٣ تميِّز بين مناهج تأليف السنن الأربعة.
٤ تدلِّل على عناية العلماء بالسنن الأربعة.
٥ تقدِّر جهود علماء الحديث.
٦ تطالع كتب السنن الأربعة.

تمهيد:

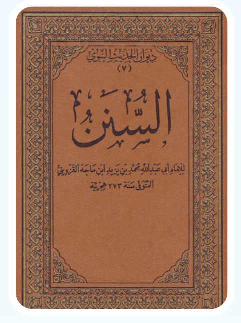
- عزيزي الطالب، لعلك سمعت يومًا مَن يقول عن حديثٍ ما: «رواه أصحاب السنن»، فما المراد بذلك؟ هذا وغيره تتعرف عليه من خلال هذا الدرس.

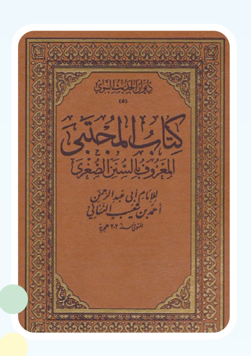
السنن الأربعة

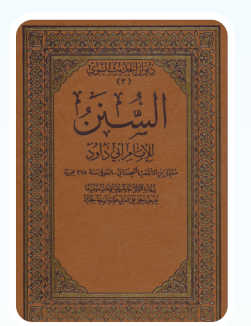
التعريف بالمؤلف

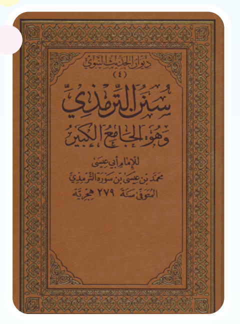
التعريف بالكتاب ومنهجه

عناية العلماء بالكتاب









١ سنن الإمام أبي داود:

أ. التعريف به:

- هو الإمام الحافظ أبو داود، سليمان بن الأشعث بن شدّاد الأزدي السجستانيُّ.
- وُلد سنة (٢٠٢هـ)، وتُوفِّي (٢٧٥هـ). وله عدة مصنفات، منها: المراسيل، والزُّهد، والبعث.

ب. كتابه ومنهجه في التأليف:

- يعد كتاب سنن أبي داود أكثرَ الكتبِ الأربعةِ جمعًا للأحاديث الفقهيَّة.
- قال الإمام أبو داود عن منهجه في اختيار الأحاديث: (ذكرتُ الصَّحيح وما يُشْبِهُه ويُقَارِبُه). وقال أيضًا: (ليس في كتاب السُّنن الَّذي صنَّفتُه عن رجلٍ متروكِ الحديثِ شيءٌ).
- وعدد أحاديث السُّنن (٥٢٧٤) حديثًا.

ت. عناية العلماء بكتابه:

- لِسنن أبي داود شروحٌ كثيرةٌ مطبوعةٌ، من أشهرها:
  - «مَعَالِمُ السُّنن»، للإمام أبي سليمان الخَطَّابيّ.
  - «شرح سنن أبي داود»، للإمام أحمد بن الحسين ابن رسلان.
  - «عونُ المَعْبُود»، للعلامة شمس الحق العظيم آبادي.

٢ جامع الإمام الترمذي:

أ. التعريف به:

- هو الإمام الحافظ أبو عيسى مُحَمَّد بن عِيسَى بن سورَة التِّرْمِذِيّ.
- وُلِد سنة (٢٠٩هـ)، وتُوفي (٢٧٩هـ)، ومن أشهر مؤلفاته: السُّنن، والشَّمائل.

ب. كتابه ومنهجه في التأليف:

- «سُنن التِّرْمِذيّ»، ويُسمَّى أيضًا: «جامع التِّرْمِذِيّ»، وهو كتابٌ مُرَتَّبٌ على أبواب الفقه.

- جمع الإمام التِّرْمِذِيُّ في هذا الكتاب الأحاديث الصَّحيحة وغيرها، مبينًا درجة كلِّ حديثٍ، مع بيان وجه الضَّعف، ومن عَمِلَ به من أهل العلم من الصَّحابة وغيرهم، وقد أفرد في آخره فصلًا جمع فيه قواعد مهمة في علم الحديث.

- عددُ أحاديثه (٣٩٥٦) حديثًا.

ت. عناية العلماء بكتابه:

- لجامع التِّرْمِذِيّ شروحٌ كثيرةٌ، من أشهرها:
  - «عَارِضَة الْأَحْوَذِيّ»، للإمام أبي بكرٍ ابن العربيِّ المالكيِّ.
  - «النَّفْحُ الشَّذِيّ بشرح التِّرْمِذِي»، للعلامة ابن سيد النَّاس اليَعْمُرِيّ.
  - «تُحفة الْأَحْوَذِي»، للعلامة عبد الرحمن المُبَارَكْفُورِي.

٣ سنن الإمام النسائي:

أ. التعريف به:

- **هو الإمام الحافظ أبو عبد الرحمن، أحمد بن شُعيب بن علي النَّسائي.**

- **ولد سنة (٢١٥ هـ)، وتوفي (٣٠٣هـ).**

ب. كتابه ومنهجه في التأليف:

- ألف الإمامُ النَّسَائي في السُّنَن كتابين، هما:

- **السُّنن الكُبرى**.
- **السُّنن الصُّغرى**، وقد اختصرها من الكُبْرَى، وتُسمَّى: «المُجْتَبى» (أي: المُخْتَارة من الكُبْرَى)، وهي الَّتي يقصدها العلماء بقولهم: «سُنن النَّسَائيّ».

- اعتنى الإمام النَّسَائيُّ بأحاديث الأحكام، ورتَّبها ترتيبًا فقهيًّا، مع بيان بعض معاني الألفاظ الغريبة، ويشير إلى الأحاديث الضَّعيفةِ أحيانًا.
- ويُعَدُّ «المُجْتَبى» أقلَّ السُّنن الأربعةِ في عدد الأحاديث الضَّعيفة؛ لذلك تأتي درجة صحَّتِه بعد «الصَّحيحين»؛ لأنَّ الإمامَ النَّسَائيَّ اشترط ألَّا يروي في كتابه عن راوٍ أجمع العلماء على تركه.
- وقد بلغ عدد أحاديثه (٥٧٧٤) حديثًا.

ت. عناية العلماء بكتابه:

- ألَّف العلماء أكثر من ثلاثين شرحًا وحاشيةً على السُّنن الصُّغْرَى، ومن أشهر الكتب المطبوعة:
  - «زَهْرُ الرُّبَى على المُجْتَبَى»، للإمام جلال الدين السُّيوطي، وهو تعليقٌ مختصرٌ.
  - «حاشية السِّنْدي على المُجْتَبَى»، للعلامة مُحَمَّد بن عبد الهادي المدني السِّنْدي.

٤ سنن الإمام ابن ماجه:

أ. التعريف به:

- **هو الإمام الحافظ أبو عبد الله، محمّد بن يزيد بن عبد الله بن مَاجَه القَزْوِينِيّ.**
- وُلد سنة (٢٠٩هـ)، وتُوفي (٢٧٣هـ).

ب. كتابه ومنهجه في التأليف:

- رتَّب الإمام ابن ماجه كتابه على الأبواب الفقهيَّة.
- يبلغ عدد أحاديثه (٤٣٤١) حديثًا.
- انفردت سنن ابن ماجه بكثيرٍ من الأحاديث عن سائر الكتب الستة.

ت. عناية العلماء بكتابه:

شرح عددٌ من الأئمّة كتاب سنن ابن ماجه، ومن هؤلاء:

- العلَّامة علاء الدين مغلطاي المصريّ الحنفيّ.
- شرح الإمام جلال الدين السُّيوطيّ.
- ومن الحواشي على سنن ابن ماجه: «حاشيةُ السِّنْدِيّ»، للعلامة محمد بن عبد الهادي المدني السِّنْدي.
- وصُنِّفَت كتبٌ في جمع الأحاديث الَّتي انفرد بها ابن ماجه، ومنها: «مِصْبَاحُ الزُّجاجة في زَوَائِد ابن ماجه»، للإمام أبي بكر البُوصِيريّ ، وبلغ عددها (١٥٥٢) حديثًا.



الأنشطة

نشاط (١): أشارك وأجيب

- بمشاركة زملائك، قُم بترتيب السنن الأربعة من حيث الصحة، ومن حيث سنة وفاة المؤلف:

م	الترتيب من حيث الصحة	الترتيب من حيث سنة وفاة المؤلف

نشاط (٢): أبحث وأجيب

- لعلك لاحظت أنَّ المدنَ التي يَنْتَسِبُ إليها أصحاب الكتب السِّتَّة ليست في البلاد العربيَّة.

١ ابحث عبر الإنترنت عن الدُّول التي تقع فيها هذه المدن في الوقت الحاضر، ثم اكتبها في الجدول التَّالي:

الإمام	مدينته قديمًا	الدَّولة التي تقع بها في الوقت الحاضر
النسائي	نَسا	
أبو داود	سِجِستَان	
التِّرْمِذِيّ	تِرمِذ	
ابن ماجه	قَزوين	

٢ يدل ذلك على عالمية الإسلام، وقوة تأثيره على جميع الأجناس التي دخلت فيه. عبِّرْ عن هذا المعنى في خمسة أسطر.

نشاط (٣): أبحث وأكتب

- ارجع إلى أقرب مكتبة، وسجل الحديث الأول من كلِّ كتابٍ من السنن الأربعة.

التقويم

س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١) «سنن النَّسائيّ» المُعْتبَرة في الكتب السِّتَّة هي «المجتبى». ☐

٢) خلا كتاب «سنن أبي داود» من الأحاديث الضعيفة. ☐

٣) اشتمل كتاب «سنن التِّرْمِذِيّ» على أحاديثَ ضعيفةٍ مُبَيَّنة الرُّتبة. ☐

٤) سنن النسائي هي أعلى الكتب الأربعة من حيث الرتبة. ☐

٥) الإمام ابن ماجه هو آخر الأئمة السِّتَّة وفاةً. ☐

س٢. اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١) الإمام أبو داود صاحب كتاب السنن هو:

☐ أحمد بن شعيب. ☐ سليمان بن الأشعث. ☐ محمد بن عيسى.

٢) الكتاب الذي جعل صاحبه فيه فصلًا عن أهم القواعد في علم الحديث:

☐ صحيح مسلم. ☐ سنن الترمذي. ☐ سنن النسائي.

٣) الكتاب الذي اعتنى بجمع أحاديث الأحكام:

☐ سنن أبي داود. ☐ سنن الترمذي. ☐ سنن النسائي.

٤) صاحب كتاب المجتبى هو:

☐ النسائي. ☐ الترمذي. ☐ ابن ماجه.

س٣. صل كل كتاب من كتب السُّنة بشرحه فيما يلي:

سنن ابن ماجه	عون المعبود
سنن أبي داود	تحفة الأحوذي
سنن النسائي	فتح الباري
سنن الترمذي	زهر الربى
	مصباح الزجاجة

س٤. أجب عن السؤالين الآتيين:

١) قارِن بين «سنن أبي داود» و«سنن ابن ماجه» من حيث: عدد الأحاديث فيهما، والموضوع، وجهود أهل العلم في خدمتها.

....

....

....

٢) بم تفسر: كثرة التصنيف في كتب الحديث؟

....

....

....

الوحدة الثالثة

الإيمان والتزكية

١ الإلحاد المعاصر

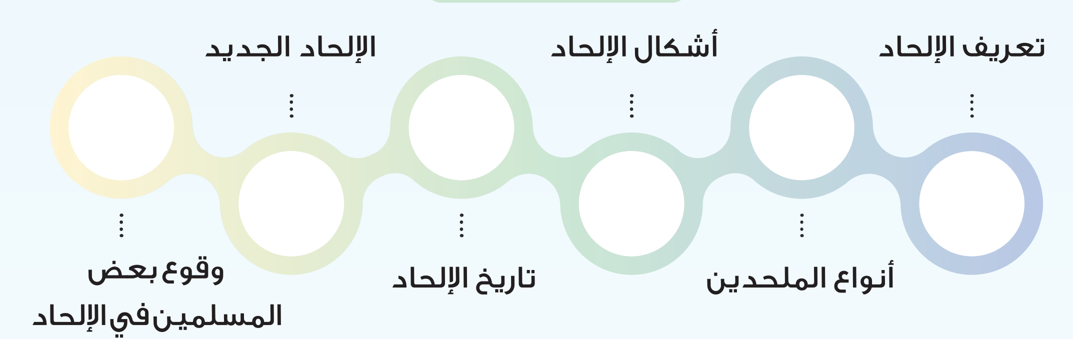
أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تعرِّف الإلحاد.
٢ تذكر أنواع الملحدين.
٣ تعدِّد أشكال الإلحاد.
٤ تُلَخِّص سمات الإلحاد الجديد.
٥ تبيِّن أسباب وقوع بعض المسلمين في الإلحاد.
٦ تستشعر خطورة الإلحاد على الفرد والمجتمع.
٧ تقترح وسيلة لمواجهة الإلحاد.

نشاط تمهيدي:

- علمت أن المشرك قد يعتقد وجودَ الله تعالى لكنه يعبد معه غيره من الآلهة، وستعرف في هذا الدرس الفرقَ بين المشرك والملحد.



تعريف الإلحاد:

- مذهب فكري ينفي وجود خالقٍ للكون، ويَكْفر بجميع الأديان، ويُنْكر جميع الرسالات.

أنواع الملحدين في العصر الحديث:

- تعددت أنواع الإلحاد في العصر الحديث، ومن أشهرها:

١) الملحد، وهو المنكر لوجود الله تعالى.

٢) اللاأدري، وهو المتوقف في إثبات وجود الإله أو نفي وجوده.

٣) الربوبي، وهو الذي يؤمن بوجود إله خلق الكون، ثم تركه، ولم يرسل أحدًا من المرسلين.

أشكال الإلحاد المعاصر:

- من أبرز صور الإلحاد المعاصر ما يلي:

- **الأولى: الإلحاد الفلسفي:** وهو مستند على آراء بعض الفلسفات المادية والشيوعية والوضعية التي لا تعترف بوجود الله عَزَّوَجَلَّ.

- **الثانية: الإلحاد العلمي:** وهو قائم على تعظيم العلم التجريبي، والاستدلال بنظرياته المختلفة على إنكار وجود الله عَزَّوَجَلَّ، وإحلال الطبيعة ونحوها محل الخالق سبحانه. وتعد نظرية التطور التي وضعها (داروِن) أشهر النظريات التي يحتج بها الملاحدة المعاصرون.

- **الثالثة: الإلحاد النفسي:** ويلجأ إليه الملحد للخروج من ضغط المجتمع أو الواقع الذي يعيشه، ويرتبط كذلك ببعض الاضطرابات النفسية، مثل: الاكتئاب، والوسواس القهري، والشذوذ الجنسي.

تاريخ الإلحاد:

- عُرِف الإلحاد منذ العصور القديمة، لكنه كان حالات فردية، يقول هنري برجسون: (نجد في الماضي -وحتى اليوم أيضًا- مجتمعات إنسانية ليس لها علوم، ولا فن، ولا فلسفة، ولكن لم يوجد قط مجتمع دون دين).

- أما في العصر الحديث فقد بدأ انتشار الإلحاد في أوروبا، بعد مواجهة الكنسية ورجال الدين للاكتشافات العلمية، حتى ترسخ في أذهان الغربيين أن الدين حاجز أمام التقدم العلمي والحضاري، وأن الإلحاد والتخلص من الدين هو الوسيلة المثلى

لمواصلة الحضارة الغربية الحديثة رحلتها في مسار تحرير الإنسان وتحقيق رفاهيته.

- ومع ذلك ظل كثير من الغربيين ينتمي للنصرانية ولو بالاسم، ولم يكن للإلحاد تلك الشهرة والسطوة التي حدثت في السنوات العشرين الماضية، حيث ظهر ما يُسمَّى (الإلحاد الجديد).

سمات الإلحاد الجديد:

- **ظهر مع بداية القرن الحادي والعشرين ما يُعرف بـ (الإلحاد الجديد)، ومن أهم سماته:**

- **أولًا**: كثرة المنظمات والهيئات الداعمة له، والتي تدعو إلى أفكاره في جميع وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي وغيرها، وتترجم أعمال الملحدين لكل لغات العالم.

- **ثانيًا**: أدت هذه الدعاية إلى انتشار الأفكار الإلحادية في كل دول العالم، وبين جميع طبقات المجتمع، بعد أن كان الإلحاد في الماضي محدودًا في بعض المجتمعات وبصور فردية.

- **ثالثًا**: أنه يحارب الأديان، وينشر الشبهات عنها، مع السخرية منها، وإلصاق الإرهاب والتخلف بها.

أسباب وقوع بعض المسلمين في الإلحاد:

- **بدأ وجود بعض الأفكار الإلحادية بين شباب المسلمين؛ وذلك لعدة أسباب، منها:**

- **الأول**: التبعية للغرب: فقد تلقى بعض المسلمين الأفكار الإلحادية من الغرب على أنها جزء من التطور الحضاري والفكري، دون تمييز ما يخالف عقيدة الإسلام وأفكاره.

- **الثاني**: التعرض للشبهات دون تحصيل المعرفة الكافية للرد عليها، ثم الدخول في نقاشات مع الملاحدة، والاستهانة بقدراتهم على التشكيك والهدم.

- **الثالث**: الحرية والأهواء البشرية، فليس في الإلحاد منظومة أخلاقية ودينية تقيِّد حرية الإنسان وشهواته، فيُقبِل الملحد على الشهوات الجنسية وغيرها، ويجمع المال وينفقه كيفما شاء.

- **والواجب على المسلم ألا يعرِّض نفسَهُ للفتن، وعلى الأمة أن تبذل ما تستطيع لمواجهة خطر الإلحاد الذي يستهدف العالم الإسلامي.**



الأنشطة

نشاط (١): أتدبر

- أنكر فرعون ربوبيةَ الله عَزَّوَجَلَّ وألوهيته، وادَّعى لنفسه الألوهية، ثم الربوبية، حتى إذا أدركه الغرق قال ما حكى الله عَزَّوَجَلَّ عنه: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدۡرَكَهُ ٱلۡغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾ (يونس: ٩٠).

ماذا تستنتج من الآية فيما يتعلق بالإلحاد؟

نشاط (٢): أناقش زميلي

- تناقش مع زملائك حول وجود ظاهرة الإلحاد في مجتمعك، من خلال ثلاثة أمور:

١. تحديد صور وجوده ومدى انتشاره.
٢. البحث عن أهمِّ أسباب وجوده.
٣. كيف ندعم العلماء والمراكز الإسلامية التي تواجه الإلحاد؟

نشاط (٣): أتعاون مع زملائي

- يُقال: (الإلحاد صديق الجهل)؛ ولذلك فمِن أهم سبل مواجهة الإلحاد: معرفة أفكار الملحدين، وأساليبهم في واقعنا المعاصر. تحت إشراف معلمك، تعاون مع زملائك في برنامج تثقيفي في ذلك، ويمكنكم الاستفادة من الكتب الآتية -وهي متاحة على شبكة الإنترنت-:

١. كتاب الإلحاد للمبتدئين، تأليف: هشام عزمي.
٢. كتاب مليشيا الإلحاد، تأليف: عبد الله العجيري.

التقويم

س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١) يقوم الإلحاد العلمي على تطبيق الفلسفات القديمة. ☐

٢) اللاأدري لا يجزم بوجود إلهٍ خالقٍ للكون. ☐

٣) يتفق جميع الملحدين على إنكار وجود الله تعالى. ☐

٤) ظهر الإلحاد الجديد منذ عشرين سنة تقريبًا. ☐

٥) يفتقر الإلحاد في واقعنا المعاصر لمن يدعو إلى أفكاره. ☐

س٢. اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١) **الإلحاد الذي يقوم على تعظيم العلم التجريبي هو:**

☐ الإلحاد الفلسفي. ☐ الإلحاد العلمي. ☐ الإلحاد المطلق.

٢) **الإلحاد الذي يلجأ إليه الملحد للخروج من ضغط الواقع هو:**

☐ الإلحاد الفلسفي. ☐ الإلحاد النفسي. ☐ الإلحاد العلمي.

٣) **من درجات الإلحاد:**

☐ التوقف في الإيمان بالله. ☐ الإيمان ببعض الرسل. ☐ الإيمان بالأنبياء قبل محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٤) **من أسباب الصراع بين رجال العلم والكنيسة:**

☐ الفلسفة الماركسية. ☐ العلمانية الحديثة. ☐ الاكتشافات العلمية.

س٣. أجب عن الأسئلة الآتية:

١ وضِّح المقصود بالإلحاد.

....

....

٢ وضِّح ثلاثة أسباب لوقوع بعض المسلمين في الإلحاد.

....

....

٣ اختصر بأسلوبك سمات الإلحاد الجديد.

....

....

٤ اقترح وسيلة لمواجهة أفكار الإلحاد في مجتمعك.

....

....

٢
التعامل مع الشبهات المعاصرة

أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تفسِّر أسباب انتشار الشبهات.
٢ تعدِّد قواعد الوقاية من الشبهات.
٣ تربط بين وسائل التواصل الاجتماعي وسرعة تداول الشبهات.
٤ تستشعر خطورة الشبهات على المجتمع المسلم.
٥ تحذَر من الشبهات.

نشاط تمهيدي:

- أقسم الشيطان أمام الله عَزَّوَجَلَّ أن يجتهد في إغواء بني آدم، فقال: ﴿ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ ﴾ (الأعراف:١٧).

وللشيطان طريقان في إضلال الناس:

– **الأول**: تزيين الشهوات لهم. – **الثاني**: التشكيك وإثارة الشبهات.

طرق الوقاية من الشبهات

المقصود بالشبهات	أسباب انتشار الشبهات	الوقاية من الشبهات	مواجهة الشبهات

أولاً: المقصود بالشبهات:

- الشبهات هي: الدعاوى التي يُراد بها التشكيك في صحة الإسلام، وكتابه، ورسالة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- وهذه الشبهات يطلقها أعداء الإسلام منذ ظهوره، لكنها انتشرت في العصر الحديث.

ثانيًا: أسباب انتشار الشبهات والتأثر بها في العصر الحديث:

١ سيادة الثقافة الغربية:

- صار للحضارة الغربية الريادة في العالم الحديث في المجالات العلمية والثقافية وغيرها، وهي تحمل أفكارًا إلحادية، وعلمانية، وعدائية تجاه الإسلام.

- وقد تأثر بعض المسلمين بتلك الأفكار، خاصة الذين درسوا في الجامعات الغربية، وساعد على ذلك الانبهار بالتقدم العلمي، مع الجهل بحقائق الإسلام، ورَدّ الشبهات عنه.

٢ سهولة نشر الشبهات:

- يتميز هذا العصر بسهولة نقل المعلومات عن طريق القنوات الفضائية، والأفلام، وشبكة الإنترنت، وما بها من مواقع ووسائل التواصل الاجتماعي، وقد استخدم أعداء الإسلام تلك الوسائل لنشر شبهاتهم، خاصة وهم يتحكَّمُون في أكثرها.

٣ تمكن الشهوات المحرمة:

- إذا تمكَّنَت الشهوات من القلب مال الإنسان إلى الباطل، وصدَّقَه، وابتعد عن الحق والشرع الذي يأمر بترك الشهوات، والالتزام بالأخلاق والآداب.

- وقد اتبع بعض المسلمين شهواتهم، حتى ضاقوا بتعاليم الإسلام، وأثرت فيهم الشبهات حتى وقعوا في الإلحاد، وأنكروا أمورًا ثابتة في الشريعة، وقلَّلُوا من شأنها، مثل: حجاب المرأة، وتحريم بعض مقدمات الفواحش، والتشكيك في البعث والحساب بعد الموت.

ثالثًا: وسائل الوقاية من الشبهات:

- حتى لا يقع المسلم في الشبهات عليه أن يحصِّن قلبه وفكره منها، كما يقول الأطباء: (الوقاية خير من العلاج)، ومن وسائل الوقاية من الشبهات ما يلي:

١ الاستعانة بالله تعالى:

- كدعاء الله تعالى بالثبات على الدين، وهذا هو هدي الراسخين في العلم، قال الله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً﴾ (آل عمران:٨).

- وقد علمنا النبيُّ ﷺ الاستعاذة بالله عَزَّوَجَلَّ من الفتن، فكان من دعائه بعد الصلوات: «تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنَ الْفِتَنِ، مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ» (رواه مسلم ٢٨٦٧). فالإنسان ضعيف جهول إلا مَن عصمه الله تعالى.

٢ التأصيل العلمي:

- يتحقق التأصيل العلمي بدراسة أصول العلوم الشرعية، مثل: العقيدة، والفقه، وأصول الفقه، وعلوم القرآن والحديث؛ لأنها علوم تساعد المتعلم على بناء قاعدة معرفية تحميه من التأثر بالشبهات.

٣ عدم التعرض للشبهات:

- أغلب مسائل الدين مُحكمةٌ واضحةٌ، وبعض المسائل تحتاج إلى مزيد علم ودراسة، فهذه من المتشابهات التي تجب العودة فيها إلى أهل العلم الراسخين.

- فمِن الخطأ أن يتعرض غير العلماء للشبهات أو الاستماع إليها من الملحدين؛ لأن غير العلماء قد يقعون في الشك، ويتأثرون بتلك الشبهات، قال تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ۝٧﴾ (آل عمران:٧).

رابعًا: ماذا تفعل إن تعرضت لشبهةٍ؟

- رغم الأخذ بطرق الوقاية إلا أن هذا لا يُغلق باب الشبهات تمامًا، فإن تعرضت لشبهات أو ألقى الشيطان إليك بعض الشكوك، فعليك عمل ما يلي:

١ العودة لأهل العلم:

- أي: سؤال أهل العلم الشرعي عن هذه الشبهات، وهذا من الأمور المتفق عليها بين العقلاء، فأهل التخصص أعلم وأقدر من غيرهم على فهم هذه الشبهات، وقد أمر الله تعالى بذلك، فقال: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾﴾ (النحل:٤٣).

٢ التوسع العلمي:

- إن كان المسلم يمتلك الثقافة والتأصيل العلمي في علوم الشريعة، فيمكنه أن يتوسع علميًّا من خلال ما يلي:

- دراسة الأدلة العقلية والنقلية على أصول الاعتقاد، مثل: وجود الله تعالى ووحدانيته، وصحة القرآن الكريم، وثبوت نبوة نبينا محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- دراسة الكتب المتعلقة بالشبهات والرد عليها.
- الاستفادة من محاضرات ومناظرات العلماء المتخصصين.
- معرفة أساليب المشكّكين وطرقهم في عرض الشبهات حتى لا يتأثر بها.

٣ تقوية الإيمان وتعزيز اليقين:

- يحتاج مَن يتعرض للشبهات إلى تقوية إيمانه، وزيادة يقينه بصحة الإسلام، وصدق نبيه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ولذلك ينبغي عليه أن يقوم بما يلي:

- كثرة الدعاء والصلاة وقراءة القرآن بتدبر، وغيرها من الطاعات التي تزيد الإيمان، وتربط العبد بربه عَزَّوَجَلَّ وكتابه، وتساعد على الثبات على دين الله تعالى، قال تعالى: ﴿قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾﴾ (النحل:١٠٢).
- التفكر في آيات الله الكونية؛ فإن بها دلائل تقوي اليقين بصحة القرآن

وأصول الدين، يقول الله تعالى عن المؤمنين: ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ١٩١﴾ (آل عمران:١٩١)، ويقول أيضًا: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلْآفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ﴾ (فصلت:٥٣).

- الاطلاع على قصص المسلمين الجدد، وكيف دخلوا الإسلام بقناعةٍ، مع تنوع تخصصاتهم، واختلاف بلدانهم.



الأنشطة

نشاط (١): أقرأ وأستخرج

▪ عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ: يَا مُقَلِّبَ القُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، آمَنَّا بِكَ وَبِمَا جِئْتَ بِهِ، فَهَلْ تَخَافُ عَلَيْنَا؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنَّ القُلُوبَ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللهِ يُقَلِّبُهَا كَيْفَ يَشَاءُ» (رواه الترمذي ٢١٤٠). **بمشاركة اثنين من زملائك، اقرأ الحديث ثم:**

(١) استخرج قاعدة الوقاية من الشبهات.

....

(٢) بيِّن العلاقة بين القلب وقَبول الشبهات أو ردها.

....

نشاط (٢): أتأمل هذين الموقفين

(١) اشتكى ابن القيم لشيخه ابن تيمية شبهة فأجاب عليها، ثم شبهة أخرى، وتكرر ذلك، فقال له ابن تيمية: (لاتجعل قَلْبك للإيرادات والشبهات مثل السفنجة فيتشربها فَلَا ينضح إلا بها، وَلَكِن اجْعَلْهُ كالزجاجة المصمتة تمر الشُّبُهَات بظاهرها وَلَا تَسْتَقِر فِيهَا؛ فيراها بصفائه ويدفعها بصلابته).

(٢) كان الإمام مالك إذا أتاه أحد من أهل الأهواء وذكر له شبهة، قال له: إِنِّي على بَيِّنَة من ديني، وَأما أَنْت فشاك فَأذْهب إِلَى شَاك مثلك فخاصمه.

▪ ماذا تستنتج من هذين الموقفين في منهج التعامل مع الشبهات؟

....

....

نشاط (٣): أفكِّر وأجيب

- من طرق الوقاية من الشبهات: دراسة العلوم الشرعية، من خلال ذلك أجب:

(١) ما مدى الاهتمام بالعلوم الشرعية في مجتمعك؟

....

(٢) ما أكثر مادة ترى أنها تفيد في الرد على الشبهات؟ ولماذا؟

....

(٣) ضَعْ برنامجًا لزيادة التحصيل في هذه المادة الشرعية.

....

نشاط (٤): أتذكَّر وأقصص

- اذكر قصة من قصص المسلمين الجدد التي قرأتها أو شاهدتها، وكان لها أثر كبير في ثبات القلب وزيادة الإيمان واليقين بأن الإسلام هو الحق.

....

....

....

....

....

....

التقويم

س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١) الروايات والأفلام لا علاقة لها بنشر الشبهات. ☐

٢) الخطاب الدعوي له أهمية كبيرة في تعزيز اليقين. ☐

٣) التأصيل العلمي الشرعي يمنع من التأثر بالشبهات. ☐

س٢. اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١) تحجب القلب عن رؤية الحق فيعجز عن رد الشبهات:

☐ الشهوات المحرمة. ☐ التكاسل عن النوافل. ☐ منع الصدقة.

٢) من وسائل زيادة اليقين:

☐ التشدد في الدين. ☐ تعلم الفلسفة والمنطق. ☐ التفكر في آيات الله.

٣) مِن طرق الوقاية من الشبهات:

☐ التفرغ لقراءة كتبها. ☐ عدم التعرض لها. ☐ مناظرة أهلها.

س٣. اكتبْ دليلًا على كلٍّ مما يلي:

١) الدعاء بالثبات على الدين.

....

٢) أهمية التفكر لتعزيز اليقين.

....

٣) وجوب العودة لأهل العلم.

....

س٤. أجب عن الأسئلة الآتية:

(١) كيف يتحقق التوسع العلمي لـمَن يتعرض للشبهات؟

....

....

(٢) لخص طرق نشر الشبهات في العصر الحديث.

....

....

(٣) اكتب رسالة في خمسة أسطر لصديق تعرض لإحدى الشبهات.

....

....

....

....

....



أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تستدل على وجود الله تعالى بالشرع والفطرة.
٢ تبرهن على وجود الله تعالى بأدلة عقلية.
٣ ترد على مَن ينكر وجود الله عَزَّوَجَلَّ بسبب وجود الشر.
٤ تبيِّن الحِكمة مِن وجود الشر.
٥ تستشعر أهمية دراسة الردود على الشبهات.

نشاط تمهيدي:

- ناقش بعض الناس أبا حَنِيفَةَ فِي وجود الله تعالى. فَقَالَ لَهُمْ: أَخْبِرُونِي قَبْلَ أَنْ نَتَكَلَّمَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ عَنْ سَفِينَةٍ تَذْهَبُ فَتَمْتَلِئُ مِنَ الطَّعَامِ وَالْمَتَاعِ وَغَيْرِهِ بِنَفْسِهَا، وَتَعُودُ بِنَفْسِهَا، فَتَرْسُو بِنَفْسِهَا، وَتُفْرِغُ وَتَرْجِعُ، كُلُّ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُدَبِّرَهَا أَحَدٌ؟! فَقَالُوا: هَذَا مُحَالٌ لَا يُمْكِنُ أَبَدًا! فَقَالَ لَهُمْ: إِذَا كَانَ هَذَا مُحَالًا فِي سَفِينَةٍ، فَكَيْفَ فِي هَذَا الْعَالَمِ كُلِّهِ عُلْوِهِ وَسُفْلِهِ؟!

- كيف يمكن الرد على مَن ينكر وجود الله عَزَّوَجَلَّ من كلام الإمام أبي حنيفة؟

....

....

- لقد أثار الملحدون عددًا من الشبهات المتعلقة بوجود الله تعالى، وصفاته وأفعاله، وسنتناول في هذا الدرس أدلة وجود الله تعالى، وتقديره تعالى للشر.

إنكار وجود الله تعالى

- توجد أدلة كثيرة ترد على الملاحدة، وتثبت وجود الله تعالى، ومن أهمها:

أولًا: أدلة الشرع:

- فكلُّ ما أنزله الله تعالى من الكتب والشرائعَ فهي من دلائل وجوده تعالى وعلمه، وحكمته، حيث إنها أصلحت حياة الإنسان، ونشرت الخير بين الناس.

- كما أنها تضمنت نصوصًا واضحة على وجوده سبحانه، ومنها قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾﴾ (الأعراف: ٥٤).

ثانيًا: دليل الفطرة:

- **تدل الفطرة البشرية على وجود الخالق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وذلك من جهتين:**

الجهة الأولى: المعارف الأولية الحاصلة لكل البشر لم يتعلموها في مدرسة، وإنما وُلِدَت معهم، كمعرفة أن الجزء أصغر من الكل، وهذه المعارف يُستدل بها على وجود الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

الجهة الثانية: الحاجة التي يشعر بها كل إنسان إلى إلهٍ عظيمٍ قادرٍ، ويظهر ذلك عند الشدائد؛ حيث يلجأ إلى الله تعالى، ويستغيث به سواء كان مؤمنًا أو غير مؤمن، قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِى ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ ۖ فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ كَفُورًا ﴿٦٧﴾﴾ (الإسراء: ٦٧).

ثالثًا: أدلة العقل:

١ وجود المخلوقات:

- فالكون وما فيه من المخلوقات حادث، وكل حادث لا بد له من محدِث، والمحدث والخالق هو الله تعالى، وهذا ما يُقِرُّ به الإنسان المتوافق مع فطرته، حيث يكفيه النظر في الكون والمخلوقات، قال تعالى: ﴿أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾﴾ (الطور: ٣٥).

- فإن هذه المخلوقات إما أن تكون وُجِدت صدفة من غير سبب، وهذ مستحيل في ظل عظمة هذا الكون، ودقة نظامه، وجمال إبداعه، وحركته الدائمة التي تحتاج لعناية. وإما أن تكون هذه المخلوقات قد أَوْجَدت نفسها، وهذا مستحيل أيضًا؛

لأن الشيء لا يخلق نفسه بنفسه، فإنه قبل وجوده كان عدمًا، فكيف يصير خالقًا؟!

- فلا يصح إلا القول بأن هناك إلهًا خالقًا لهذا الكون، وهذا ما فهمه رجل أعرابي قديم، فقد سُئِل: كيف عرفتَ ربك؟ فقال: (الْبَعْرَةُ تَدُلُّ عَلَى الْبَعِيرِ، وَالْأَثَرُ يَدُلُّ عَلَى الْمَسِيرِ، فَسَمَاءٌ ذَاتُ أَبْرَاجٍ، وَأَرْضٌ ذَاتُ فِجَاجٍ، وَبِحَارٌ ذَاتُ أَمْوَاجٍ، أَلَا تَدُلُّ عَلَى السَّمِيعِ الْبَصِيرِ؟!).

٢ **دليل الإتقان:**

- المقصود به: أن جميع ما في الكون بلغ الغاية في حسن الخلق، وكمال الصنعة، فلا يمكن للإنسان أن يخلق مثلها، فسبحان الله العظيم الذي يقول عن نفسه: ﴿ٱلَّذِىٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَىۡءٍ خَلَقَهُۥۖ وَبَدَأَ خَلۡقَ ٱلۡإِنسَٰنِ مِن طِينٖ ۝٧﴾ (السجدة:٧).

شبهة وجود الشر في الكون

- يستدل الملحدون بوجود الشرور والكوارث في العالم على عدم وجود الإله، أو على نقص كماله عَزَّوَجَلَّ، حيث زعموا أنه لو كان هناك إله للكون لما حدثت تلك الكوارث التي تقتل الأبرياء، ولو كان للكون إله حقًّا فهو إله غير رحيم؛ لأنه يترك الظلم والشرور تحدث في الكون.

والرد على ذلك من خلال عدة نقاط:

١ لا يستقيم عقلًا الاعتماد على قضية الشر في إنكار وجود الله عَزَّوَجَلَّ، فإن هناك أدلة كثيرة على وجود الله عَزَّوَجَلَّ، فإذا أثبتنا وجود الله، فلن يبطله وجود تلك الشبهة التي تتعلق بصفة من صفاته.

٢ المحتج بقضية الشر بعيد عن التصور الإسلامي لحياة الإنسان، والذي يجعل العيش في الدنيا مرحلة قصيرة، تصل بالإنسان للحياة الحقيقة والدائمة في الآخرة، قال تعالى: ﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا لَهۡوٞ وَلَعِبٞۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ لَهِىَ ٱلۡحَيَوَانُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ۝٦٤﴾ (العنكبوت:٦٤)، فما يعانيه الإنسان في الدنيا

سيجازيه الله عَزَّوَجَلَّ عنه خيرًا في الآخرة.

- فالمظلوم الذي يصبر سيلقى أضعاف ذلك من الثواب، والظالم سيلقى عقابه يوم القيامة.

٣ المستنكر لوجود الشر مخطئ في تصوره عن الحياة الدنيا، فالله سبحانه أخبر أن الدنيا دار بلاء وتعب، قال تعالى: ﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ۝٣٥﴾ (الأنبياء:٣٥).

٤ ما يراه الإنسان شرًّا قد يكون أصلح لحاله في بعض الأحوال من الخير، قال تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ۝٧﴾ (العلق: ٦-٧).

٥ إن الله تعالى لا يخلُقُ شرًّا محضًا، يقول النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ» (رواه مسلم ٧٧١). فالشرور فيها جوانب خير، وإن خفيت على بعض الناس، فالمرض يعقبه مناعة، والألم يربِّي على قوة التحمُّل... وهكذا.

٦ الخير هو الغالب في هذه الدنيا، فالصحة أكثر من المرض، والعافية والأمن أكثر من الجرائم والزلازل والفيضانات ونحوها.



الأنشطة

نشاط (١): أشارك وأبحث

- يعد (دليل العناية والنظام) مِن أهم أدلة وجود الله تعالى، فقد أقامَ الله تعالى الكون على نظام دقيق محكم. وهذا ما أشار إليه الإمام أبو حنيفة في القصة التي ذكرناها أول الدرس.
- ومما يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ وَكُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ ٤٠﴾ (يس: ٤٠). بمشاركة زملائك، ابحث عن أمثلة وشواهد تؤكد دليل العناية.

نشاط (٢): أستخرج

- استخرج من النصوص الآتية ما تدل عليه من دلائل وجود الله تعالى:

النص	ما يدل عليه
﴿لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ ٤﴾ (التين: ٤).	
﴿قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ٤٩ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِيٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ٥٠﴾ (طه: ٤٩-٥٠).	
﴿ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ ٥﴾ (الرحمن: ٥).	
قال النبيُّ ﷺ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ» (رواه البخاري ١٣٥٨، ومسلم ٢٦٥٨).	

نشاط (٣): أربط وأتذكر

- قال الله تعالى: ﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾﴾ (الكهف: ٧٩). في ضوء الآية أجب عما يلي:

١) كيف تستدل بهذه الآية في مسألة تقدير الله تعالى لوجود الشر.

....

....

٢) اكتب موقفًا كنت تظنه شرًّا لك، ثم ظهر بعد ذلك أنه كان خيرًا.

....

....

نشاط (٤): أطالع وأعرض

- تناولت كتب ومقالات علمية كثيرة إثبات وجود الله تعالى، ودراسة مسألة الشر.
- بإشراف معلمك، اطَّلِع على أحد هذه الكتب، واكتب أهم ما استفدته منها، ثم اعرضه على زملائك. ومن الكتب الجيدة في ذلك كتاب (شموع النهار)، تأليف: عبد الله العجيري. وكتاب (مشكلة الشر ووجود الله)، تأليف: سامي عامري.

التقويم

س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١) اختص القرآنُ بذكر دليل الفطرة على وجود الله تعالى. ☐
٢) يدل قوله تعالى: ﴿ أَمۡ خُلِقُواْ مِنۡ غَيۡرِ شَيۡءٍ ﴾ على دليل العناية. ☐
٣) لا ترتبط قضية وجود الشر بإنكار وجود الله تعالى. ☐
٤) يختلف الناس في تقدير نسبة الشر وتمييزه عن الخير. ☐
٥) يُنسَب الشر إلى المخلوقات، ولا يُنسَب لله تعالى. ☐

س٢. اكتب دليلًا على كلٍّ مما يلي:

١) أتقن الله تعالى خلق الإنسان.

٢) عناية الله تعالى بالكون.

٣) الشر المحض لا يُنسَب إلى الله تعالى.

٤) الله تعالى يبتلي عباده بوجود الشر.

س٣. أجب عن الأسئلة الآتية:

١) برهن بأدلة عقلية على وجود الله تعالى.

....

٢) كيف تدل الفطرة على وجود الله تعالى؟

....

٣) اشرح ردَّين من الردود على استدلال الملاحدة بوجود الشر على إنكار وجود الله تعالى.

....



أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تستدل على صدق النبي ﷺ قبل بعثته.
٢ تستدل على إثبات نبوة النبي ﷺ.
٣ ترد على شبهة اختصاص الشرق الأوسط بالأنبياء.
٤ تعبِّر عن اعتزازك ومحبتك للنبي ﷺ.

▪ **يشكك أعداء الله تعالى في صدق النبي ﷺ منذ دعوته ﷺ لأهل مكة وحتى الآن، وقد أثبت النبي ﷺ صدقه في حياته؛ فآمن به أكثر الذين شككوا في نبوته، ثم قام العلماء على مَرِّ العصور ببيان دلائل نبوته ﷺ في كتب ومواضع لا حصر لها.**

أدلة نبوة النبي ﷺ

١ صدق النبي ﷺ قبل بعثته:

▪ إن اعتراف قريش بصدق النبي ﷺ وأمانته أمرٌ مشهور، فإن النبيَّ ﷺ لما جمعهم لكي يبلغهم رسالة ربه عَزَّوَجَلَّ، قال لهم: «أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِالْوَادِي تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ، أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ؟» قَالُوا: نَعَمْ، مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلَّا صِدْقًا. (رواه البخاري ٤٧٧٠، ومسلم ٢٠٨).

▪ وقد أكد أبو سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذلك حين سأله هرقل: هَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ؟ قال أبو سفيانَ: لا. فقالَ هرقلُ: ما كان ليترك الْكَذِبَ عَلَى النَّاسِ وَيَكْذِبَ عَلَى الله. (رواه البخاري ٧، ومسلم ١٧٧٣). وما قاله هرقل يعد دليلًا عقليًّا واضحًا على صدق النبي ﷺ.

٢ القرآن الكريم:

▪ إن القرآن الكريم أقوى برهان على صدق نبوة النبي محمد ﷺ، فمَع أنه كان أميًّا (لا يقرأ ولا يكتب)، إلا أنه جاء بالقرآن متحديًا البشر أن يأتوا بمثله، أو بعشر سور من مثله، أو بسورة واحدة، فعجزوا عن ذلك.

- وكذلك ما تضمنه القرآن الكريم من أدلةِ صدق النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهي أدلة كثيرة، منها ما يلي:

أ. إخباره عن قصص الأمم والأنبياء السابقين، ولم يُكذِّبه أحدٌ فيما أخبر به.

ب. تضمن القرآن الكريم نبوءات عن أحداث ستقع في المستقبل، وقد حدثت بالفعل، مثل انتصار الروم على الفرس، قال تعالى: ﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝٤﴾ (الروم: ٢-٤).

ت. ما ذكره القرآن الكريم من معجزات حسيةٍ، مثل قوله تعالى: ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ۝١﴾ (القمر: ١)، ولم يعترض عليها الكفار المعاصرون للنبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ث. انتظار النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نزول الوحي حتى يخبره بأمور مهمة، مثل ما حدث في قصة الإفك.

٣ إخبار الأنبياء عن بعثته صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

- فقد وردت بشارات عن نبوة النبيِّ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في التوارة والإنجيل، وقد أشار القرآن الكريم لبعضها، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلۡأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكۡتُوبًا عِندَهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ﴾ (الأعراف: ١٥٧)، وقال تعالى عن عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَمُبَشِّرَۢا بِرَسُولٖ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُ﴾ (الصف: ٦). وقد دخل عدد من أهل الكتاب في الإسلام بسبب تلك البشارات.

وجود الأنبياء في الشرق الأوسط

- يشكك الملاحدة في عقيدة النبوة، فيدعون أنها ليست ضرورية لجميع البشر، بدليل أن الأنبياء المذكورين في التوراة والإنجيل والقرآن كلهم من منطقة الشرق الأوسط فقط.

وجواب ذلك، ما يلي:

- **الأول**: الأصل العام الذي نؤمن به هو ما قاله الله تعالى: ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٤﴾﴾ (فاطر: ٢٤)، فكل الأمم أرسل الله عَزَّوَجَلَّ إليهم أنبياء، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُ ﴾ (النحل: ٣٦) .

- **الثاني**: مِن رحمة الله عَزَّوَجَلَّ وعدله أنه لا يُعذِّب أحدًا إلا بعد إقامة الحجة عليه، فمَن لم تصله دعوة الرسل فلن يعذبه الله تعالى، كما قال تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾﴾ (الإسراء: ١٥).

- **الثالث**: إن نفي وجود أنبياء خارج منطقة الشرق الأوسط لا دليل عليه؛ فلا يصح الجزم بأن جميعَ الأنبياء والرسل محصورون في منطقة واحدة.

- **الرابع**: إن وجود الأنبياء في الشرق الأوسط لا يعني عدم وجودهم في غيره من بقاع الدنيا؛ ولذلك قال الله عَزَّوَجَلَّ للنبي محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الأنبياء: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ﴾ (غافر: ٧٨).



الأنشطة

نشاط (١): أتعاون وأبحث

- للنبي ﷺ معجزات كثيرة، في ضوء ذلك، تعاون مع زميلك في بيان:

١) ثلاث معجزات للنبي ﷺ غير ما ذُكِر بالدرس.

....

٢) كيف ترد مِن خلال هذه المعجزات على التشكيك في نبوة النبي ﷺ؟

....

نشاط (٢): أتأمل وأستدل

- قال الله تعالى: ﴿وَرَفَعۡنَا لَكَ ذِكۡرَكَ ٤﴾ (الشرح: ٤). كيف تستدل بهذه الآية على صدق النبي ﷺ.

....

....

نشاط (٣): أستنتج

- سأل أحدُ زعماء قريش أبا جهلٍ عن رأيه فيما سمعه من النبي ﷺ، فقال له: ما رأيك فيما سمعت من محمد؟ فقال: ماذا سمعت، تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف، أطعموا فأطعمنا، وحملوا فحملنا، وأعطوا فأعطينا، حتى إذا تجاثينا على الركب، وكنا كفرسَيْ رهان قالوا: منا نبيٌّ يأتيه الوحي من السماء، فمتى تُدرِك هذه؟! والله لا نؤمن به أبدًا، ولا نصدقه.

- تناقش مع زملائك في هذه القصة، وبَيِّنْ ماذا تستنتجون منها.

نشاط (٤): أعبر وأطلع

- بمشاركة زملائك، وتحت إشراف معلمك:

١ عبِّر في خمسة أسطر عن محبتك واعتزازك بالنبي محمد ﷺ.

....

....

....

....

....

٢ اطلع على بعض الكتب التي اهتمت ببيان إثبات النبوة، ومنها كتاب: أفي النبوءة شك؟ الأدلة العقلية النقلية على نبوءة محمد ﷺ، تأليف: د. سامية البدري. وكتاب: نبوة محمد ﷺ من الشك إلى اليقين، تأليف د. فاضل صالح السامرائي.

التقويم

س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١) صدق النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع البشر يدل على صدقه مع ربه عَزَّ وَجَلَّ. ☐

٢) اختُصَّت بعض الأمم بإرسال الأنبياء والرسل إليهم. ☐

٣) تضمن القرآن الكريم إثبات معجزات حسية للنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ☐

س٢. على ماذا تستدل بالآيات التالية:

١) ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾.

....

٢) ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾.

....

٣) ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾.

....

س٣. أجب عن الأسئلة الآتية:

١) مما يدل على إثبات نبوة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إخبار الأنبياء ببعثته. وضِّح ذلك.

٢) اربط بين صدق النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قبل البعثة وإثبات نبوته.

٣) كيف تستدل بإعجاز القرآن الكريم على صدق نبوة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

٤) لخِّص الردود على شبهة اختصاص الشرق الأوسط بالنبوة وإرسال الرسل.

أهداف الدرس:

يتوقع منك - عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تستدل على مظاهر تكريم المرأة في الإسلام.
٢ تمثِّل لتخفيف الشريعة عن المرأة.
٣ ترد على شبهة إهانة الإسلام للمرأة.
٤ تقدِّر مكانة المرأة في الإسلام.
٥ تُكرِم المرأة أمًّا وبنتًا وزوجةً.



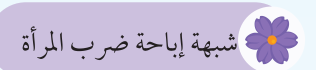
نشاط تمهيدي:

- تختلف المجتمعات في طريقة معاملة المرأة، في ضوء ذلك، ارصد كيفية معاملة المرأة في مجتمعك، ثم اقرأ هذا الدرس بعناية؛ لتقارن بين معاملة المرأة في مجتمعك وتكريم الإسلام لها.

❋ المرأة في الإسلام ❋

 تكريم الإسلام للمرأة

 تخفيف الإسلام عن المرأة



أولاً: تكريم الإسلام للمرأة

- أكَّد القرآن الكريم والسُّنة النبوية على تكريم المرأة، وبَيَّنَ حقوقها والأحكام الخاصة بها، حتى إن سورة كاملة من القرآن سُمِّيَت بسورة (النساء)، ومن مظاهر تكريم الإسلام للمرأة ما يلي:

١ المساواة مع الرجال في خطاب الشرع:

- خاطب الإسلام الرجال والنساء بجميع أحكام الشريعة، وأجور الأعمال يوم القيامة، قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾﴾ (النحل: ٩٧).

وقال رسول الله ﷺ: «إِنَّما النِّسَاءُ شَقَائِقُ الرِّجَالِ» (رواه أبو داود ٢٣٦، والترمذي ١١٣).

أي: النساء مثل الرجال في خطاب الشرع، إلا فيما اختُص كل منهما به عن الآخر.

٢ الوصية بالنساء:

- أوصى الرسول ﷺ المسلمين بالنساء، فقال: «اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا» (رواه البخاري ٣٣٣١، ومسلم ١٤٦٨).

٣ الوصية بالأم وحسن صحبتها:

- أوصى القرآن الكريم بالوالدين، مع ذكر فضل الأم، يقول الله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾﴾ (لقمان:١٤).

وجاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: «أُمُّكَ». قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أُمُّكَ». قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أُمُّكَ». قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَبُوكَ» (رواه البخاري ٥٩٧١، ومسلم ٢٥٤٨).

٤ الأمر بالإحسان للزوجة:

- أمر الإسلام بالإحسان إلى الزوجة، فإن كرهها الزوج فله أن يطلقها، لكن دون ظلم لها، قال تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾﴾ (النساء:١٩). وأمر بالإحسان إليها عند الطلاق، قال تعالى: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ﴾ (البقرة:٢٢٩).

٥ فضل تربية البنات:

- أمر الإسلام بالإحسان إلى البنات، وبيَّن ثواب تربيتهن، قال رسول الله ﷺ: «مَنِ ابْتُلِيَ مِنْ هَذِهِ البَنَاتِ بِشَيْءٍ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ» (رواه البخاري ١٤١٨، ومسلم ٢٦٢٩).

٦ فَرْض نصيبٍ من الميراث للبنت:

- يقول الله تعالى: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ۚ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ (النساء:٧). وهذا النصيب بحسب قربها من الميت، فقد يكون مثل نصيب بعض الورثة من الرجال، أو أكثر منه، أو أقل، كما سيأتي بيانه في الوحدة القادمة.

ثانيًا: تخفيف الإسلام عن المرأة

- **اختصت المرأة ببعض الأحكام للتخفيف عنها، ومن ذلك ما يلي:**

* أسقط الله عَزَّوَجَلَّ عنها الصلاة أثناء الحيض والنفاس، وأسقط عنها صلاة الجماعة في المسجد، والجهاد في سبيل الله تعالى، فعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، نَرَى الجِهَادَ أَفْضَلَ العَمَلِ، أَفَلاَ نُجَاهِدُ؟ قَالَ: «لاَ، لَكِنَّ أَفْضَلَ الجِهَادِ حَجٌّ مَبْرُورٌ» (رواه البخاري ١٥٢٠).

* أوجب على الزوج أن يدفع مهرًا لها؛ تكريمًا لها وتمهيدًا لقدومها إلى بيت الزوجية، قال تعالى: ﴿وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً ۚ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا﴾ (النساء:٤).

* أوجب على الزوج نفقة الزوجة، قال تعالى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ﴾ (الطلاق:٧)، فكل ما تحتاجه الزوجة من نفقة وسكن فهو واجب على الزوج، حتى لو كانت الزوجة غنية وهو فقير.

ثالثًا: شبهة تشريع ضرب الزوجة

- **يدعي البعض أن الإسلام ظلم المرأة حين أباح للزوج ضرب زوجته.**

والجواب عن ذلك ما يلي:

* الأصل أنه لا يجوز ضرب المرأة بلا سبب؛ لأنه ظلم، وترك لسُنة النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، فعن أم المؤمنين عَائِشَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنهَا قَالَتْ: «مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ شَيْئًا قَطُّ بِيَدِهِ، وَلَا امْرَأَةً، وَلَا خَادِمًا، إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللهِ» (رواه مسلم ٢٣٢٨).

❊ أذن الإسلام في تأديب المرأة الناشز (التي تعصي زوجها) بالضرب غير المبرح (غير الشديد)، ولا المهين لها، فهو ضرب تأديب وردع عن الاستمرار في العصيان والنشوز الذي قد يؤدي إلى الطلاق وشتات الأسرة.

❊ الضرب هو آخر أنواع التأديب، فلا بد أن يتقدمه الوعظ ثم الهجر، قال تعالى: ﴿وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ﴾ (النساء: ٣٤).

❊ الضرب مأذون فيه للعقوبة، لكنه ليس فضيلة، فليس خير الرجال مَن يؤدب زوجته بالضرب، فقد قال النبيُّ ﷺ عمَّن يضرب زوجته: «لَيْسَ أُولَئِكَ بِخِيَارِكُمْ» (رواه أبو داود ٢١٤٦).

الأنشطة

نشاط (١): أقرأ وأستخرج

- قال تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝٨ بِأَيِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ۝٩﴾ (التكوير: ٨-٩). وقال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (واللهِ إنْ كُنَّا فِي الجَاهِلِيَّةِ مَا نَعُدُّ لِلنِّسَاءِ أَمْرًا، حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ فِيهِنَّ مَا أَنْزَلَ، وَقَسَمَ لَهُنَّ مَا قَسَمَ) (رواه البخاري ٤٩١٣، ومسلم ١٤٧٩). **بمشاركة زميلك، استخرج من النصين ما يدل على تكريم المرأة في الإسلام.**

١ النهي عن قتلهن كما كانت العرب تفعل في الجاهلية.

....

٢ تكريم المرأة وإعطاؤها كافة حقوقها من الميراث وغيره.

....

نشاط (٢): أستخرج

- ارجع إلى الأربعين آية الأولى من سورة النساء، واستخرج منها ثلاثة من حقوق النساء.

....

نشاط (٣): أوجِّه نصيحة

- يعتدي بعض الأزواج على زوجاتهم، ثم يحتج بإباحة الإسلام لتأديب المرأة. وجِّهْ نصيحةً لمن يفعل ذلك.

....

....

التقويم

س١. أعد كتابة الجُمَل الآتية بعد تصويب ما بها من أخطاء:

١) ساوى الإسلام المرأة بالرجل في جميع الأحكام.

....

٢) يجب على الزوج النفقة على زوجته إلا إذا كانت تعمل.

....

٣) يختار الزوج الأسلوب الذي يعجبه لتأديب زوجته الناشز.

....

س٢. بيِّنْ ما يدل عليه كل نصٍّ من النصوص التالية من حقوق المرأة:

١) ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ﴾.

....

٢) ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ﴾.

....

٣) ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةًۚ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا﴾.

....

٤ ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِن كَرِهۡتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا﴾.

....

س ٣. أجب عن الأسئلة الآتية:

١ كيف ترد على شبهة إباحة الإسلام ضرب المرأة؟

....

٢ عدِّدْ خمسة من مظاهر تكريم الإسلام للمرأة.

....

٣ وضِّحْ ثلاثة من مظاهر تخفيف الأحكام عن المرأة.

....

٤ عبِّرْ في خمسة أسطر عن تكريم الإسلام للمرأة أمًّا وبنتًا وزوجةً.

....

الوحدة الرابعة

فقه الأحكام

١

أحكام الزواج

أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تستدل على مشروعية الزواج.

٢ تبيِّن شروط عقد الزواج.

٣ تعظِّم أحكام الإسلام وتعاليمه.

يجب على كل مقبل على الزواج أن يتعلم أحكامه الشرعية، وستتعلم في هذا الدرس أهم تلك الأحكام.

أولاً: مشروعية الزواج

خلق الله تعالى من كلِّ شيء زوجين، وفطَرَ الناس على حب الزواج والميل إليه، وأمر به، قال تعالى: ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾ (النساء:٣).

والحكمة من تشريعه: صيانة الأعراض، وحفظ النوع الإنساني، والتعاون على أعباء الحياة، وعمارة الأرض بالذرية الطيبة.

شروط صحة الزواج

١ الشرط الأول: الرضا:

الرضا هو: موافقة كلٍّ مِن الزوج والزوجة على عقد الزواج، فلا يصح إكراه المرأة ولا الرجل على الزواج.

٢ الشرط الثاني: تعيين كل من الزوجين:

ويحصل التعيين بالإشارة إلى المتزوج، أو تسميته، أو وصفه بما يتميز به.

٣ الشرط الثالث: وجود الولي:

الولي هو: رجل مِن أقارب المرأة يتولى عقد الزواج نيابة عنها، ولا يجوز أن تُزوج المرأة نفسها، ولا أن تزوج امرأةٌ امرأةً أخرى، فإن فعلت فنكاحها باطل، قال النبي ﷺ: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ نَكَحَتْ بِغَيْرِ إِذْنِ وَلِيِّهَا فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ، فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ، فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ» (رواه أبو داود ٢٠٨٣، والترمذي ١١٠٢).

واشترط الإسلامُ وجودَ الولي حمايةً للمرأة وحفظًا لحقوقها. ويشترط في الولي: الذكورية والبلوغ والعقل والعدالة والرشد.

٤ الشرط الرابع: خلو الزوجين من الموانع:

يجب ألا يكون بالزوجين أو بأحدهما ما يمنع التزويج، وهذا مثل:

١. التحريم بسبب النسب، كأن يكونا أخوين، أو أحدهما خال الآخر أو عمه.

٢. التحريم بسبب الرضاعة، كأن تكون ابنته أو أخته من الرضاعة.

٣. التحريم بسبب اختلاف الدين، كأن تكون المرأة مسلمةً، والرجل نصرانيًّا.

٤. التحريم بسبب عارض، مثل: كون المرأة في عدة الطلاق، أو الوفاة.

٥ الشرط الخامس: الشهادة:

لا ينعقد الزواج إلا بحضور رجلين عدلين يشهدان على العقد، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا نِكَاحَ إِلَّا بِوَلِيٍّ وَشَاهِدَيْ عَدْلٍ» (رواه الدارقطني ٣٥٣١).



الأنشطة

نشاط (١): أحكُمُ وأعلّل

- بَيِّنْ حُكمَ عقد الزواج في المسائل التالية، مع التعليل:

المسألة	الحكم	التعليل
زَوَّجَ رجلٌ مسلمٌ إحدى بناته دون تعيينها.		
تزوجت امرأة وهي في عدة الوفاة.		
تزوجت فتاة من زميلها دون أن تخبر أهلها.		

نشاط (٢): أستنبط:

- استنبط من الأدلة الآتية شروطَ الزواج التي تدل عليها:

الدليل	الشرط
قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تُزَوِّجُ الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةَ، وَلَا تُزَوِّجُ الْمَرْأَةُ نَفْسَهَا» (رواه ابن ماجه ١٨٨٢).	
قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تُنْكَحُ الأَيِّمُ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ، وَلَا تُنْكَحُ البِكْرُ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ» (رواه البخاري ٥١٣٦، ومسلم ١٤١٩).	
قال تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَـٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ﴾ (البقرة: ٢٢١).	

التقويم

س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١) مما يحصل به تعيين الزوجين الإشارة إلى المتزوج. ( )

٢) يجوز للأب إكراه ابنته البكر البالغة على الزواج. ( )

٣) يصح أن يتزوج المسلم زوجة كتابية. ( )

س٢. اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

١) يشترط أن يكون الشاهدان على الزواج:

(رجلين – رجل وامرأتين – رجلين من الأقارب)

٢) من الأسباب المانعة من التزويج:

(اختلاف السن – اختلاف الدين – اختلاف الوطن)

٣) إذا زَوَّجَت المرأةُ المرأةَ فالنكاح:

(باطل – مكروه – صحيح)

س٣: أعد كتابة الجُمَل الآتية بعد تصويب ما بها من أخطاء:

١) يصح النكاح إذا كان الولي صبيًّا.

٢) يجوز زواج المسلمة من غير المسلم.

س٤: أجب عن السؤالين الآتيين:

١) اكتب دليل مشروعية الزواج.

٢) مِن شروط صحة الزواج خلو الزوجين من الموانع، وضِّح ذلك.

٢

العِشْرة الزوجية

أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ توضِّح حق الزوج على زوجته.
٢ تبيِّن حق الزوجة على زوجها.
٣ تستدِل على حقوق الزوجين.
٤ تعظِّم أحكام الإسلام.

أولًا: حق الزوج على زوجته

١ حق الطاعة:

أمر الإسلامُ الزوجةَ بطاعة الزوج فيما يتعلق بحقوقه وحقوق الأسرة؛ فهو قائد الأسرة، ويُشترط ألا تكون الطاعة في معصية الله تعالى.

٢ القرار في البيت ورعايته:

أوجب الإسلام على المرأة المكث في بيت زوجها، وحرم عليها الخروج من غير إذنه، قال تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ (الأحزاب:٣٣). وليس للزوج أن يمنعها من زيارة والديها. ويجب على الزوجة رعاية بيتها، والمحافظة على مال زوجها ورعاية أبنائه.

٣ حق القوامة:

القوامة تعني: أن الرجل صاحب الولاية والسلطة في البيت، وعليه أيضًا النفقة والكسوة والسكنى، قال تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ﴾ (النساء:٣٤).

ثانيًا: حق الزوجة على زوجها

١ المهر أو الصداق:

وهو مقدار مِن المال يجب على الرجل إعطاؤه المرأةَ بموجب عقد الزواج، قال تعالى: ﴿وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحۡلَةٗ﴾ (النساء:٤). وهو يُشعِر المرأة بأنها محل تقدير وتكريم.

١ حق النفقة:

النفقة تشمل الطعامَ والشرابَ والكسوة والمسكن وغير ذلك، وتُقَدَّر النفقة بالعدل على حسب حال الزوج، قال تعالى: ﴿لِيُنفِقۡ ذُو سَعَةٖ مِّن سَعَتِهِۦۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيۡهِ رِزۡقُهُۥ فَلۡيُنفِقۡ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا﴾ (الطلاق:٧).

٣ المعاشرة بالمعروف:

أمر الله تعالى الزوج بحسن العِشْرَة، قال تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِن كَرِهۡتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا ١٩﴾ (النساء:١٩). فيجب على الزوج أن يحسن إلى زوجته وإن كَرِهَ منها شيئًا، قال النبيُّ ﷺ: «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي» (رواه الترمذي ٣٨٩٥، وابن ماجه ١٩٧٧).

ومن صور حسن العشرة ما يلي:

١. اللباقة والابتسامة وطلاقة الوجه.

٢. الحديث مع الزوجة ومؤانستها، ومنحها قدرًا من الوقت.

٣. الثناء على مواقف الإحسان وإجادة العمل.

٤. العفو عن الزلات، والتغافل عنها.

٥. حسن معالجة مواقف الخطأ والتقصير، والبعد عن اللوم والقسوة، ونحو ذلك.



الأنشطة

نشاط (١): أنصح:

- وجّهْ نصيحةً لكلٍّ ممن يأتي:

الموقف	التعليل
أب يدخر المال، ولا ينفق على أسرته.	
زوجة تخرج من غير إذن زوجها.	
أب لا يعلِّم أولاده آداب الإسلام.	

نشاط (٢): ألقِي كلمة:

- تخيل أنك دُعِيت لجلسة صلح بين زوجين، وطُلِب منك أن تقول كلمة للإصلاح بينهما، والمحافظة على الأسرة واستقرارها، وبيان حقوق كلٍّ منهما وواجباته.

  – اكتب ما يمكن أن تقوله في هذا الموقف، ثم ألقِ كلمتك على زملائك.

نشاط (٣): أستخرج

- اقرأ النصوص الآتية، واستخرج منها حقوق الزوج والزوجة:

النص	حقوق الزوج والزوجة
قال النبي ﷺ: «وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْؤُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا» (رواه البخاري ٨٩٣، ومسلم ١٨٢٩).	
قَالَ النبيُّ ﷺ: «لَا يَفْرَكْ (يبغض ويكره) مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً، إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ» (رواه مسلم ١٤٦٩).	

التقويم

س١. اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

١) يدل قول الله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ على حق من حقوق الزوج وهو:

(وجوب الطاعة – المكوث في البيت – النفقة)

٢) مما يجب على الزوجة:

(زيارة والديها – حفظ مال الزوج – النفقة على الأولاد)

٣) إذا وجد الزوج من زوجته شيئًا يكرهه فإنه:

(يطلقها – يضربها – يحسن إليها)

س٢: أعد كتابة الجُمَل الآتية بعد تصويب ما بها من أخطاء:

١) تجب طاعة الزوج في كلِّ ما يأمر به.

٢) النفقة واجبة على الأم تجاه أبنائها.

س٣: وضِّحْ ما يدل عليه كلُّ نصٍّ مما يلي:

١) ﴿وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً﴾.

٢) ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾.

س٤: اشرح مفهوم حق القوامة في الإسلام.



أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تُعرِّف الطلاق.

٢ تبيِّن الحكمةَ من مشروعية الطلاق.

٣ توضِّح حكم الطلاق.

٤ تميِّز بين أنواع الطلاق.

٥ تحذِّر من التهاون في أمر الطلاق.

تعريف الطلاق: الطلاق هو: إزالة قيد النكاح أو بعضه بأن يكون الطلاق رجعيًّا.

حِكمَة مشروعية الطلاق:

اعتنت الشريعة بالحفاظ على عقد الزوجية، وأخبر النبي ﷺ أن الشيطان «يَبْعَثُ سَرَايَاهُ، فَأَدْنَاهُمْ مِنْهُ مَنْزِلَةً أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً، يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا. فَيَقُولُ: مَا صَنَعْتَ شَيْئًا... ثُمَّ يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: مَا تَرَكْتُهُ حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ. قَالَ: فَيُدْنِيهِ مِنْهُ وَيَقُولُ: نِعْمَ أَنْتَ» (رواه مسلم ٢٨١٣).

- فدل حرض الشيطان على إيقاع بني آدم في الطلاق على مفاسد الطلاق؛ فالأصل الحفاظ على بقاء عقد الزوجية، وعلاج المشكلات بالحكمة، فإذا لم ينفع ذلك، وكانت مفاسد بقاء الزواج أعظم من مصالحه شُرِع الطلاق.

حُكم الطلاق:

١. **يكون مباحًا**: إذا احتاج إليه الزوج؛ لسوء خلق المرأة، والتضرر بها.

٢. **ويكون مكروهًا**: إذا كان لغير حاجة؛ بأن كانت حال الزوجين مستقيمة.

٣. **ويكون حرامًا**: في وقت الحيض أو النفاس، أو في طهر وطئها فيه، أو إذا طلقها ثلاثًا بلفظ واحد.

٤. **ويكون مستحبًّا**: في حال الشقاق بين الزوجين، وفي حال كراهة المرأة زوجها.

٥. **ويكون واجبًا**: كما لو وقعت المرأة في الزنا ولم تتب.

أنواع الطلاق:

للطلاق أنواع متعددة، منها ما يلي:

١ الطلاق الرجعي والطلاق البائن:

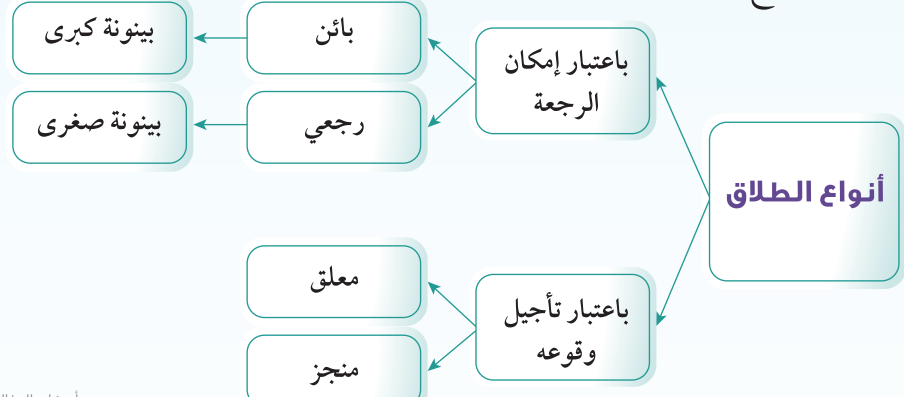
الطلاق الرجعي هو: الطلاق الذي يجوز فيه أن يُراجع الزوج زوجته، ويكون خلال العدة بعد الطلقة الأولى أو الثانية، دون عقدٍ ومهر جديدين.

الطلاق البائن، وهو قسمان:

- **بائن بينونة صغرى:** وهو أن يطلق الرجل زوجته طلقة أو طلقتين، ويتركها حتى تنتهي عدتها، فليس له أن يراجعها إلا برضاها، وعقد ومهر جديدين.
- **بائن بينونة كبرى:** وهو الطلاق الذي يكون بعد الطلقة الثانية، ولا يجوز فيه للمرأة أن ترجع إلى زوجها إلا بعد الزواج من رجلٍ آخر، قال تعالى: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوۡجًا غَيۡرَهُۥ﴾ (البقرة: ٢٣٠).

٢ الطلاق الـمُنَجَّز والطلاق المعَلَّق:

- **الطلاق المنجز هو:** ما تطلق به الزوجة في الحال، كقول الزوج: أنت طالق.
- **الطلاق المعلق هو:** تعليق وقوع الطلاق على حدوث أمرٍ في المستقبل، كقول الزوج: إن دخلتِ دارَ فلانٍ فأنتِ طالق. فإذا دخلت الزوجة هذه الدار وقع الطلاق.





الأنشطة

نشاط (١): أحدد:

- في ضوء دراستك، حَدِّدْ نوع الطلاق في المسائل الآتية:

المسألة	نوع الطلاق
طلق رجل زوجته مرة، ثم طلقها مرة ثانية، ثم طلقها مرة ثالثة.	
قال رجل لزوجته: إن لم تطيعي أمري فأنت طالق.	
قال رجل لزوجته: أنت طالق.	

نشاط (٢): أنصح:

- قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَا يَفْرَكْ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً، إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ» (رواه مسلم ١٤٦٩). في ضوء هذا الحديث، وجِّهْ نصيحة للرجال الذين يفكِّرُون في الطلاق عند حدوث أية مشكلة مع زوجاتهم.

نشاط (٣): أناقش:

- ناقش زميلك في بيان حكم الطلاق في المسائل الآتية:

المسألة	حكم الطلاق
تفرط زوجة في عرضها.	
طلق زوجته في أثناء الحيض.	

التقويم

س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١) يجب الطلاق إذا أصرت الزوجة على ترك الصلاة. (   )

٢) يُكرَه الطلاق في أثناء النفاس. (   )

٣) يجوز للرجل أن يراجع زوجته التي طلقها ثلاثًا. (   )

س٢. اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

١) إذا كرهت المرأة زوجها يكون الطلاق:

(مباحًا - مستحبًّا - مكروهًا)

٢) إذا طلق الرجل زوجته طلقتين وانتهت عدتها، فيكون الطلاق:

(رجعيًّا - بائنًا بينونة صغرى - بائنًا بينونة كبرى)

٣) الطلاق ثلاثًا في لفظ واحد:

(مباح - مكروه - حرام)

س٣. بَيِّنْ حكم وقوع الطلاق في المسألتين الآتيتين:

١) قال لزوجته: إن خرجْتِ من البيت فأنت طالق، ولم تخرج الزوجة.

٢) قال لزوجته: أنتِ طالق.

س٤: ما حِكمَة مشروعية الطلاق؟

٤
أحكام الأَيْمان

أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تعرِّف اليمين.
٢ تقارِن بين أنواع اليمين.
٣ تستدل على كفارة اليمين المنعقدة.
٤ تعظِّم شأن الحلف بالله عَزَّوَجَلَّ.
٥ تجتنب الحلف بغير الله تعالى.

نشاط تمهيدي:

- الحلف ليس مجرد لفظ نردده لتأكيد كلامنا، بل له أحكام مهمة، وآثار جليلة في الدنيا والآخرة. وستتعرف أهمها في هذا الدرس.

أحكام الأيْمان

تعريف اليمين | أنواع اليمين | كفارة اليمين | الحلف بغير الله

تعريف اليمين:

- اليمين أو الحلف أو القسم هو: تأكيد الشيء المحلوف عليه بِذِكرِ اسم الله تعالى، أو صفة من صفاته. مثل: واللهِ لم أفعل كذا، أو باللهِ سأفعل كذا.

أنواع اليمين:

الأول: يمين اللغو:

- وهي اليمين التي ينطقها اللسان دون قصد الحلف من صاحبه، مثل قول المرء لضيفه: والله لتأكلن، أو لتشربن، ونحو ذلك.

- ويدخل في يمين اللغو أن يريد الشخصُ القسمَ على شيء فيسبق لسانه إلى غيره، أو أن يحلف على شيء يظن صدقه فيظهر خلافه، تقول أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:

(أُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ﴾ (المائدة:٨٩) فِي قَوْلِ الرَّجُلِ: لَا واللهِ، وَبَلَى واللهِ) (رواه البخاري ٤٦١٣).

- **حكم اليمين اللغو:** اليمين اللغو لا يُعتد بها، ولا كفارة فيها، ولا إثم عليها، وعلى المسلم أن يعود لسانه تجنب الحلف.

الثاني: اليمين الغموس:

- **اليمين الغموس هي:** الحلف بالله تعالى أو بصفة من صفاته كذبًا على أمرٍ ماضٍ.
- واليمين الغموس كبيرة من الكبائر، وسُمِّيت غموسًا؛ لأنها تغمس صاحبها في الإثم، ثم تغمسه في النار، قال النبيُّ ﷺ: «الكَبَائِرُ: الإِشْرَاكُ بِاللهِ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَاليَمِينُ الغَمُوسُ» (رواه البخاري ٦٦٧٥).
- **حكم اليمين الغموس:** اليمين الغموس حرام، وتجب التوبة منها، وإذا ترتب عليها ضياع الحقوق فيجب رد الحقوق إلى أصحابها.

الثالث: اليمين المنعقدة:

- **اليمين المنعقدة هي:** أن يحلف على أمرٍ من المستقبل أن يفعله أو يتركه، ويقصد بحلفه التأكيد، ثم يحنث في هذا الحلف. مثل: أن يحلف ألا يأكل شيئًا ثم يأكله. أو أن يحلف أن يذهب إلى مكان ثم لا يذهب.
- **وهي المرادة بقوله تعالى:** ﴿وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ﴾ (المائدة:٨٩). أي: نويتم عقدها بقلوبكم، والعزم على الفعل أو الترك.
- **حكم اليمين المنعقدة:** يجب الوفاء باليمين المنعقدة، فإن حنث المرء فيها وجبت عليه الكفارة.

كفارة اليمين المنعقدة:

- كفارتها على التخيير والترتيب كما يلي:

أ. يخيَّر مَن يُخرج كفارة اليمين بين ثلاثة أمور:

١. إطعام عشرة مساكين، لكل مسكين نصف صاع من غالب طعام أهل البلد (١ كيلو وربع تقريبًا من الأرز).

٢. أو كسوة عشرة مساكين، بحيث يكون لكل مسكين كسوة تصلح لصلاته، للرجل ثوب، وللمرأة ثوب وخمار.

٣. أو عتق رقبة مؤمنة سليمة من العيوب (ولم تعد الرقبة متاحة في عصرنا).

ب. فمَن لم يجد هذه الثلاثة المذكورة أو لم يستطع فإنه يصوم ثلاثة أيام.

- قال تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَـٰنِكُمْ وَلَـٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَـٰنَ ۖ فَكَفَّـٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَـٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَـٰثَةِ أَيَّامٍ ۚ ذَٰلِكَ كَفَّـٰرَةُ أَيْمَـٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ۚ وَٱحْفَظُوٓا۟ أَيْمَـٰنَكُمْ﴾ (المائدة:٨٩).

الحلف بغير اللّه تعالى:

- لا يجوز الحلف إلا بالله تعالى، أو باسم من أسمائه، أو صفة من صفاته. فلا يجوز الحلف بالأنبياء أو الآباء، فإنَّ رَسُول اللهِ ﷺ أَدْرَكَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فِي رَكْبٍ، وَعُمَرُ يَحْلِفُ بِأَبِيهِ، فَنَادَاهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلَا إِنَّ اللهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، فَمَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللهِ أَوْ لِيَصْمُتْ» (رواه البخاري ٦٦٤٦، ومسلم ١٦٤٦).

- والحلف بغير اللهِ شرك أصغر، فقد قال ﷺ: «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللهِ فَقَدْ أَشْرَكَ» (رواه أبو داود ٣٢٥١، والترمذي ١٥٣٥).



الأنشطة

نشاط (١): أستخرج وأوضح

- عن النبي ﷺ أنه قال: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينِ صَبْرٍ -يَقْتَطِعُ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ هُوَ فِيهَا فَاجِرٌ- لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ»، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِي ٱلْأٓخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (آل عمران:٧٧) (رواه البخاري ٢٣٥٦، ومسلم ١٣٨).

تحت إشراف معلمك:

١) استخرج نوع اليمين الوارد في الحديث. ....

٢) وضِّحْ العقوبة المترتبة على هذه اليمين. ....

٣) علامَ يدل تشديد العقوبة على هذه اليمين؟ ....

نشاط (٢): أقرأ وأميز

- ميِّزْ بين أنواع اليمين، مع بيان ما يترتب عليه في الجدول التالي:

الحالة	نوع اليمين	ما يترتب عليه
حلف شخص ألا يخرج من البيت اليوم، ثم خرج عصرًا.		
مَرَّ عليه رجل فحلف عليه -دون قصد- أن يتناول معه الطعام، فأخبره الرجل أنه مشغول وانصرف.		
اشترى أدوات رياضية وحلف أنه دفع ثمنها ظنًّا منه أنه دفع، وهو لم يدفع ثمنها.		
أخذ شابٌّ مالًا وجده في الطريق، وحلف أنه لم يأخذه.		

نشاط (٣): أتعاون وأبحث

- راعى الإسلام في تشريعاته الفقراء والمساكين، ويتضح ذلك من خلال كفارة اليمين. من خلال ذلك، وبالتعاون مع زميلك، اكتب ثلاثةَ أحكامٍ راعَى الإسلام فيها الفقراءَ والمساكين.

....

....

....

....

....

التقويم

س١. اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١) سَبْق اللسان باليمين إلى شيء غير مقصود هو:

□ يمين اللغو. □ اليمين المنعقدة. □ اليمين الغموس.

٢) حلف شخص على شيء كذبًا، يعد من أمثلة اليمين:

□ اللغو. □ المنعقدة. □ الغموس.

٣) التخيير في كفارة اليمين يكون بين الإطعام و:

□ الكسوة والصيام. □ الكسوة والعتق. □ العتق والصيام.

٤) حلف شخص على شيء ظانًّا صدقه، ثم ظهر خلافه، هي اليمين:

□ اللغو . □ المنعقدة . □ الغموس.

س٢. أعد كتابة الجُمَل الآتية بعد تصويب ما بها من أخطاء:

١) يُستحب الوفاء باليمين المنعقدة.

٢) يجب عتق رقبة في كفارة اليمين.

٣) تجب الكفارة في يمين اللغو.

س٣. أجب عن الأسئلة الآتية:

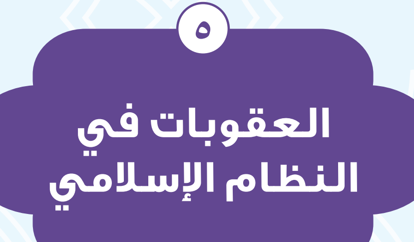
١) بم تفسر: تسمية اليمين الغموس بهذا الاسم؟

٢) استدل على أن كفارة اليمين تدور بين التخيير والترتيب.

٣) قارِنْ بين أنواع اليمين من حيث: الحكم وما يترتب عليها.

٤) وضِّحْ حُكم الحلف بالأنبياء والملائكة.

٥) عبِّرْ في خمسة أسطر عن خطورة القَسَم وعاقبة الكذب فيه.



أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تعرِّف الحدود.
٢ توضِّح أنواع الحدود والقصاص.
٣ تستدل على عقوبات الحدود.
٤ تستشعر خطورة فعل ما يستوجب الحد.
٥ تُحذِّر غيرَك مِن عاقبة الحدود.

نشاط تمهيدي:

- جاءت الشريعة الإسلامية بأحكام تحفظُ (الضروريات الخمس)، تعاوَنْ مع زميلك في ذِكر مثالٍ من الأحكام لحفظ كل واحد منها:

م	الضروريات الخمس	مثال على حفظها
١	حفظ الدين.	
٢	حفظ النفس.	
٣	حفظ العقل.	
٤	حفظ النسل.	
٥	حفظ المال.	

- ولأجل الحفاظ على تلك الضروريات الخمس شرع الله تعالى العقوبات على المعتدين والمتجاوزين لحدود الشريعة، وسنتعرف على أهم تلك العقوبات في هذا الدرس.

أهم العقوبات في الإسلام:

أولاً: الحدود

- وهي عقوبات محدَّدة أوجبها الله عَزَّوَجَلَّ على مَن يقترف بعض كبائر الذنوب. وسُمِّيَت تلك العقوبات حدًّا؛ لأن الله تعالى هو الذي حَدَّها وقدرها، ولا يجوز لأحد أن يتجاوزها فيزيد عليها أو ينقص منها. وللحدود أنواع متعددة، منها:

الأول: حد الزنا:

- حرم الله تعالى الزنا، ونهى عن الاقتراب منه، فقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ۝٣٢﴾ (الإسراء:٣٢). وهو من أكبر الكبائر، فعن عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أيُّ الذَّنْبِ أعْظَمُ؟ قال: «أنْ تَجْعَلَ للهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ». قُلتُ: ثُمَّ أيُّ؟ قال: «أنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ مِنْ أجْلِ أنْ يَطْعَمَ مَعَكَ». قُلتُ: ثُمَّ أيُّ؟ قال: «أنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ» (رواه البخاري ٤٤٧٧، ومسلم ٨٦).

- **عقوبة الزنا:** حد الزنا يختلف باختلاف حال الزاني؛ فإذا كان الزاني محصنًا، فعقوبته الرجم حتى الموت، (والمحصن هو مَن تزوج وجامع زوجته في نكاح صحيح وهما بالغان عاقلان)، قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ: الثَّيِّبُ الزَّانِي، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ الْمُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ» (رواه البخاري ٦٨٧٨، ومسلم ١٦٧٦).

- وإذا كان الزاني غير محصن (لم يتزوج) فإنه يُجلد مئة جلدة، قال تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ (النور:٢).

- **ولا يثبت حد الزنا إلا بإقرار الزاني بفعله، أو شهادة أربعة شهود عدول أنهم رأوا الزنا بأعينهم.**

الثاني: حد القذف:

- وهو رمي الآخرين بالزنا دون بينة شرعية، وعقوبته الجلد ثمانين جلدة، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُولَٰٓئِكَ هُمُ الْفَٰسِقُونَ ۝٤﴾ (النور:٤).

الثالث: حد السرقة:

- حرم الله تعالى الاعتداء على الأموال؛ ولذلك وضع حَدَّ السرقة، وهو قطع يد السارق اليمنى من مفصل الكف، قال تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ اللَّهِ﴾ (المائدة:٣٨).

الرابع: حد شرب الخمر:

- شرب الخمر محرم، وهو كبيرة من الكبائر، وتشمل الخمرُ كلَّ ما يغيب العقل، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٩٠﴾ (المائدة:٩٠). وحدُّ شارب الخمر الجلد أربعون جلدة.

ثانيًا: القصاص

- **القصاص هو معاقبة الجاني بمثل جنايته.** أي: يُفعل بالجاني مثلما فعل بالمجني عليه، فمَن قَتَل يُقْتَل، ومَن قطع عضوًا مِن أعضاء المجني عليه أو جرحَهُ فإنه يُفعَل به مثل ذلك إن أمكن، ما لم يؤدِّ إلى وفاة الجاني، والنظر في ذلك يرجع إلى أهل الاختصاص.

- أهم أحكام القصاص:

١. القصاص لا يكون إلا في القتل والجرح الذي تعمده الجاني، فإن كان خطأ ففيه الدِّية، والدِّيَة هي: مال محدد يدفع للمجني عليه في جسده، أو أهل القتيل في حالة القتل الخطأ.

٢. يجوز لأهل المقتول عمدًا العفو عن القاتل وأخذ الدية، أو العفو بدون الدية، وقد دعا القرآن الكريم للعفو، قال تعالى: ﴿فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيۡهِ بِإِحۡسَٰنٖ﴾ (البقرة:١٧٨).

مَن يقيم الحد والقصاص؟

لا يقيم الحدود والقصاص إلا السلطان، ولا يجوز ذلك لعامة الناس.



الأنشطة

نشاط (١): أناقش وأوضّح

- قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِي ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ١٧٩﴾ (البقرة:١٧٩). اقرأ الآية، ثم تناقش مع معلمك: كيف يكون القصاصُ حياةً للناس؟

نشاط (٢): أستخرج وأجيب

- قال النبي ﷺ: «بَايِعُونِي عَلَى أَلَّا تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئًا، وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَسْرِقُوا، وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ، وَمَنْ أَصَابَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَعُوقِبَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ، وَمَنْ أَصَابَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَسَتَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ، فَأَمْرُهُ إِلَى اللهِ، إِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ، وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ» (رواه البخاري ٦٧٨٤، ومسلم ١٧٠٩).

في ضوء هذا الحديث أجب عما يلي:

١) استخرج الجنايات المذكورة في النص.

....

....

....

٢) علام تدل مبايعة النبي ﷺ أمته على ترك هذه الأمور؟

....

....

....

نشاط (٣): أجيب وأقترح

- **بالتعاون مع زميلك، اكتب أثر الجنايات الآتية على المجتمع، واقترح علاجًا لذلك.**

الجناية	الأثر	العلاج
الزنا		
السرقة		
القذف		
شرب الخمر		

نشاط (٤): أوجِّهْ نصيحة

- انتشرت المسكرات والمخدرات في كثير من المجتمعات. وجِّهْ نصيحة للشباب تحذرهم منها، موضحًا حُكم الشارع فيها، مستدلًّا بما درست من آيات قرآنية وأحاديث نبوية.

....

....

....

....

التقويم

س١. ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ، مع تصحيح الخطأ:

١) القصاص هو: معاقبة الجاني بمثلِ فعله. ☐
٢) يتولى تنفيذ القصاص أولياء المقتول. ☐
٣) ينفذ القصاص في جميع الجروح. ☐

س٢. اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١) عقوبة مقدرة وجبت حقًّا لله تعالى، تشير العبارة إلى:

☐ القصاص. ☐ الحدود. ☐ التعزيرات.

٢) إذا كان الزاني محصنًا فإن عقوبته:

☐ القتل رجمًا. ☐ ثمانون جلدة. ☐ أربعون جلدة.

٣) حد شارب الخمر هو الجلد:

☐ مئة جلدة. ☐ ستون جلدة. ☐ أربعون جلدة.

٤) يقع القصاص في:

☐ القتل العمد. ☐ القتل الخطأ. ☐ القتل شبه الخطأ.

س٣. اكتبْ دليلًا من القرآن الكريم على كلٍّ مما يلي:

١) تحريم الخمر.

....

٢ جواز عفو الأولياء في القتل العمد.

....

٣ عقوبة الزانية غير المحصنة.

....

٤ عقوبة السارقة.

....

س٤. أجب عن السؤالين الآتيين:

١ **علّل**: تسمية بعض العقوبات حدًّا.

....

....

٢ الزنا جريمة قبيحة ومحرمة، ولها آثار سيئة في الدنيا والآخرة. **اكتب خمسة أسطر عن ذلك.**

....

....

....

....

....



أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تعرِّف الميراث.
٢ توضِّح الحقوق المتعلقة بالتركة.
٣ تفرِّق بين أقسام الورثة.
٤ تطبِّق أهم أحكام توزيع الإرث.
٥ تقدِّر أهمية الالتزام بأحكام الميراث.

نشاط تمهيدي:

- مات جار لك وترك زوجة وأمًّا وبنتًا وابنًا، وسُئِلْت عن كيفية توزيع الميراث على هؤلاء الورثة، فكيف تقوم بتوزيع الميراث بينهم؟ يمكنك معرفة ذلك بعد دراستك لهذا الدرس.

أهم أحكام الإرث

- تعريف الميراث
- الحجب في الميراث
- الحقوق المتعلقة بالتركة
- أمثلة على توزيع الإرث
- أقسام الورثة

أولاً: تعريف الميراث:

- **الميراث هو:** ما يتركه الميت لورثته من أموال وحقوق.

ثانيًا: الحقوق المتعلقة بالتركة:

- إذا مات الشخص فإنه يجب على ورثته قبل توزيع الميراث أمور، هي على الترتيب:

١ تجهيز الميت: وذلك بعمل ما يحتاجه من غُسلٍ وتكفينٍ ودفن وغير ذلك.

٢ قضاء الدين: فيجب قضاء ديون الميت قبل أن تُوزَّع التَّرِكة.

٣ الوصية: أي تنفيذ ما أوصى به الميت بما لا يزيد عن ثلث المال الباقي بعد تجهيزه وقضاء ديونه، ولا وصية لوارث، فلو أوصى الميت لأحد ورثته فلا تنفذ الوصية، وهكذا لا تنفذ لو أوصى بحرمان أحدهم من الميراث.

٤ تقسيم الإرث الشرعي، بأن يُوزَّع ما تبقى على الورثة حسب نصيب كل منهم.

ثالثًا: أقسام الورثة:

- يَنقسم الورثة إلى قسمين:

- **الأول**: أصحاب الفروض، وهم الذين لهم أنصبة محددة من التركة، مثل: الأم والبنت والأخت والزوجة.
- **القسم الثاني**: العصبات، مثل: الابن والأب والأخ والعم.
- ويبدأ بأصحاب الفروض، وما تبقى من الميراث يأخذه العاصب الأقرب، وترتيبهم: الأبناء وأبناؤهم، ثم الآباء وآباؤهم، ثم الإخوة وأبناؤهم، ثم الأعمام وأبناؤهم.

- **مع ملاحظة مهمة وهي أنه لا يرث الكافر من المسلم، ولا المسلم من الكافر.**

رابعًا: أمثلة على توزيع الإرث:

١ إذا ترك الميّت ولدًا ذكرًا ولم يترك بنات أو أبًا أو أمًّا، فإن الابن يأخذ التركة كلها. فإن كان مع الابن إخوة وأخوات له، فإن الميراث يقسم للذَّكَرِ مثل حظ الأنثيين، قال تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ﴾ (النساء: ١١).

٢ إذا ترك الميت بنتًا واحدة وليس لها أخ فلها النصف، فإن كانتا اثنتين فأكثر فلهما الثلثان، قال تعالى: ﴿فَإِن كُنَّ نِسَآءٗ فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَۖ وَإِن كَانَتۡ وَٰحِدَةٗ فَلَهَا ٱلنِّصۡفُۚ﴾ (النساء: ١١).

٣ إذا ترك الميت أولادًا ذكورًا وإناثًا، والأبوين أو أحدهما، فإن الأبوين يأخذ كل منهما السدس، ويأخذ الأولاد باقي التركة، للذَّكر مثل حظ الأنثيين، قال تعالى: ﴿وَلِأَبَوَيۡهِ لِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٞ﴾ (النساء:١١).

٤ إذا ترك الميت أمًّا وليس له ولد ولا اثنان فأكثر من الإخوة، فإن الأم ترث الثلث، فإن كان للميت إخوة فترث الأم السدس، قال تعالى: ﴿فَإِن لَّمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٞ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُۚ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ﴾ (النساء:١١).

٥ إذا مات الزوج وترك زوجة أو أكثر، فإما أن يكون له فرع وارث أو لا، فإن كان له فرع وارث فللزوجة الثمن، وإن لم يكن له فرع وارث فللزوجة الربع، قال تعالى: ﴿وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكۡتُمۡ إِن لَّمۡ يَكُن لَّكُمۡ وَلَدٞۚ فَإِن كَانَ لَكُمۡ وَلَدٞ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ مِمَّا تَرَكۡتُم﴾ (النساء:١٢).

٦ إذا ماتت الزوجة، فإما أن يكون لها فرع وارث أو لا، فإن كان لها فرع وارث فللزوج الربع، وإن لم يكن لها فرع وارث فللزوج النصف، قال تعالى: ﴿وَلَكُمۡ نِصۡفُ مَا تَرَكَ أَزۡوَٰجُكُمۡ إِن لَّمۡ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٞۚ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٞ فَلَكُمُ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكۡنَ﴾ (النساء:١٢).

خامسًا: الحجب في الميراث:

- قد يؤدي وجود بعض الأشخاص في التركة إلى حجب نصيب آخرين فلا يَرِثُون، ويُسمَّى «**حجب حرمان**»، أو تقليل نصيب بعض الوارثين، ويُسمَّى «**حجب نقصان**».
- **ومن أمثلة حجب الحرمان**: وجود الأب، فإنه يمنع الجدَّ والأخوةَ من الميراث.
- **ومن أمثلة حجب النقصان**: نقص نصيب الزوجة من الربع إلى الثمن بسبب وجود الفرع الوارث.



الأنشطة

نشاط (١): استخرج واحفظ

- تناولت عدة آيات من سورة النساء أحكام الميراث، من خلال ذلك، يقوم المعلم بتكليف الطلاب باستخراج هذه الآيات وحفظها حتى يحسنوا معرفة توزيع الميراث.

نشاط (٢): حدِّد نصيب كلّ وارث من الورثة كما هو مطلوب في الجدول التالي:

الحالة	الوارث المراد بيان نصيبه	نصيب الوارث
مات وترك زوجة وابنًا وأختًا.		
ماتت وتركت أبًا وابنًا وإخوة أشقاء		
مات وترك بنتًا وأمًّا وأبًا.		

نشاط (٣): بالتعاون مع زميلك، احسب نصيب كل وارث مما يلي:

١) مات وترك ابنًا وبنتًا، وترك ١٨٠ فدانًا زراعيًّا.

٢) ماتت وتركت زوجًا وبنتًا وأبًا، وتركت ١٢٠ ألف دولار.

نشاط (٤): حدِّد مَن يرث بالفرض ومن يرث بالتعصيب في الجدول التالي:

الحالة	الوارث بالفرض	الوارث بالتعصيب
مات وترك بنتًا وأبًا وابنًا.		
مات وترك زوجةً وأمًّا وعمًّا.		
مات وترك أخًا وبنتًا وزوجةً.		

نشاط (٤): فكِّر وأجب

- قال الله تعالى في آيات الميراث: ﴿مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِينَ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٖ﴾ (النساء:١٢).

وقال أيضًا: ﴿مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ﴾ (النساء:١١). فعلام يدل ذلك؟

التقويم

س١. اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١) أول ما يبدأ به الورثة هو:

□ تجهيز الميت. □ سداد الديون. □ توزيع الميراث.

٢) إذا ترك الميت بنتين ليس معهما ذكر؛ فإنهما يرثان:

□ الثلث . □ النصف. □ الثلثين.

٣) يرث الأب السدس عند وجود:

□ البنت. □ الابن. □ الأم.

٤) ترث الزوجة ربع التركة في حالة:

□ وجود الفرع الوارث للزوج. □ عدم وجود فرع وارث للزوج.

□ عدم وجود الأب.

٥) ترث البنت النصف في حالة:

□ عدم وجود أخ لها. □ عدم وجود أب. □ وجود الأب والأم.

س٢. بيِّنْ مَن يرث ومَن لا يرث، ومقدار كل وارث فيما يلي:

الحالة	من يرث ومقدار الميراث	من لا يرث
مات وترك أمًّا وبنتًا وابنًا.		
مات وترك بنتين وأبًا.		
ماتت وتركت زوجًا وأبًا وجدًّا.		
ماتت وتركت بنتًا وأبًا وأختًا.		

س٣. أجب عن الأسئلة الآتية:

١) عرِّف الميراث.

....

٢) اكتب مثالًا لحجب الحرمان ومثالًا لحجب النقصان.

....

٣) اكتب الحقوق المتعلقة بالتركة.

....

٤) إذا اجتمع أصحاب فرض وعصبة، فمَن الذي يُقدَّم؟

....

٥) ما ترتيب العصبات إذا اجتمعوا؟

....



أهداف الدرس:

يتوقع منك - عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تبيِّن عدل الإسلام في توزيع الميراث.
٢ توضِّح حكمةَ مشروعية الميراث.
٣ تستدل على حكمة مشروعية الميراث.
٤ تعدِّد الحالات التي ترث فيها المرأة مثلَ الرجل أو أكثر.
٥ تستشعر خطورة مخالفة قواعد الميراث.
٦ ترُدَّ على المشككين في عدل الإسلام في توريث المرأة.

نشاط تمهيدي:

- سمَّى الله تعالى سورة في القرآن باسم (النساء)، وذكر فيها حقوق النساء، وتوزيع الميراث.

تأمل ذلك، ثم وضِّح ما يُستفاد منه.

	حكمة تشريع الميراث	
عدل الإسلام في تشريع الميراث		حكمة مشروعية الميراث
حالات ميراث المرأة مثل الرجل		حالات ميراث المرأة أكثر من الرجل

عدل الإسلام في تشريع الميراث:

- يعد الميراث من التشريعات التي يظهر فيها عدل الإسلام، حيث قسم الإسلام الميراث بين الورثة بحسب الحاجة؛ فقدم أبناء الميت؛ لأنهم أحوج إلى ماله من أبيه وإخوته.
- وكذلك حاجة الابن الذَّكر أكبر من حاجة الأنثى؛ لأنه مُطالَب شرعًا بالنفقة على نفسه وعلى أبويه الفقيرين، ومسؤول عن نفقات زواجه، ثم النفقة على زوجته وأولاده، أمَّا البنت فغالبًا سينفق عليها غيرها، حيث إنها ستتزوج وتصير نفقتها واجبة على زوجها.
- ومن مظاهر العدل في الميراث: أن النظام الإسلاميَّ جعل للولد الصغير -ولو كان جنينًا- نصيبًا مثل نصيب أخيه الكبير، ولم يُفرِّق بين الولد الأكبر وغيره من الأولاد؛ وذلك لأنَّ الصغار سيكونون أحوج إلى المال في حياتهم القادمة.

حِكمة تشريع توزيع المواريث:

من أبرز حِكم تشريع الميراث:

١ تحقيق التكافل الاجتماعي؛ مما ينتج عنه نشر المودة والمحبة بين أفراد المجتمع، وذلك بتحقيقه داخل كل أسرة عن طريق توزيع الميراث بينهم.

٢ وجود المال في أيدي الجميع؛ لكي لا يكون المال في يد مجموعة دون أخرى، فكَمْ من فقير أغناه الله عَزَّوَجَلَّ بالإرث.

٣ قطع الأهواء التي تنشأ في حياة الإنسان أو بعد موته، فقد يكون للإنسان حال حياته ميل لولد دون آخر، وقد يكون لأحد الأولاد رغبة في الانفراد بالتركة، وهذه الأهواء لا تستقيم الحياة معها، فقطع التشريع تلك الأهواء بنظام دقيق يعطي كلَّ ذِي حقٍّ حقه.

٤ جعل الله تعالى لكلٍّ مِن الجنسين حقه في الميراث، وفي هذا قطع لاستحواذ الرجل وحده على التركة كما كان قبل الإسلام، وكما هو موجود في بعض المجتمعات حتى الآن، يقول تعالى: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ۚ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ (النساء:٧).

٥ كرَّم الإسلام رابطة الزوجية، وجعلها سببًا من أسباب الإرث، قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَٰجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۚ وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم﴾ (النساء:١٢).

٦ قطع أسباب النزاع بين أقارب الميت؛ لأن القريب الممنوع من الميراث إذا علم أن منعه كان بأمر الله تعالى سكنت نفسه، ورضِيَ بقسمة الله عَزَّوَجَلَّ، بخلاف ما لو تُرِك الميراث للناس يمنعون من يشاؤون ويعطون من يشاؤون، فسيكون سببًا للفرقة والنزاع.

الحِكمة من تشريع ميراث المرأة:

- لقد رفع الإسلام الظلمَ الذي كان واقعًا على المرأة في العصور الماضية، فأعطاها نصيبًا من الميراث، فتأخذ نصف الرجل إذا كانت في نفس درجته، وهذه التفرقة ليست ظلمًا للمرأة؛ لأنها غير مطالبة بالنفقة، ثم إن هناك حالات كثيرة ترث فيها المرأة مثل الرجل، أو أكثر من الرجل.

١ حالات ترث فيها المرأة مثل الرجل:

- **إذا ترك الميت:** بنتًا وأبًا، فللبنت نصف التركة فرضًا، وللأب الباقي (أي نصفها) تعصيبًا.
- **إذا ترك الميت:** ابنًا وأبًا وأمًّا، فيتساوى الأب والأم، فلكل منهما السدس فرضًا؛ لقوله تعالى: ﴿وَلِأَبَوَيۡهِ لِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٞ﴾ (النساء: ١١)، والباقي للابن تعصيبًا.
- **إذا ترك الميت:** بنتًا وابن ابن، فللبنت نصف التركة فرضًا؛ لقوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَتۡ وَٰحِدَةٗ فَلَهَا ٱلنِّصۡفُ﴾ (النساء: ١١)، ولابن الابن باقي التركة تعصيبًا وهو النصف.

٢ حالات ترث المرأة فيها أكثر من الرجل:

- **إذا مات وترك:** بنتًا وأبًا وأمًّا، فللبنت نصف التركة، وللأم السدس فرضًا، وللأب السدس فرضًا والباقي تعصيبًا، وبهذا يكون نصيب البنت أكبر من نصيب الأب.
- **إذا مات وترك:** أمًّا وأختًا شقيقة وأخًا لأب، فللأم السدس، وللأخت الشقيقة النصف، والباقي للأخ لأب تعصيبًا، وهو أقل من نصيب الأخت الشقيقة.
- **إذا ماتت وتركت:** بنت ابن وزوجًا وأبًا، فلبنت الابن نصف التركة فرضًا، وللزوج ربع التركة فرضًا، وللأب سدس التركة فرضًا والباقي تعصيبًا، وبهذا يكون نصيب بنت الابن أكبر من نصيب الزوج ومِن نصيب الأب أيضًا.



الأنشطة

نشاط (١):

- وجِّهْ كلمة لمن يمنع المرأة من حقها الشرعي في الميراث.

....

نشاط (٢): استخرج وأجب

- قال الله تعالى بَعد أن تحدث عن توزيع الميراث: ﴿ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٣﴾ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾ ﴾ (النساء: ١٣-١٤). في ضوء الآيتين أجب عما يلي:

(١) استخرج عاقبة تنفيذ قواعد الميراث ومخالفتها يوم القيامة.

(٢) علام يدل ما ورد في الآيتين.

نشاط (٣): حدِّد ووضِّح

- حدِّد نصيب كلِّ وارث في المسألتين التاليتين، مع بيان دلالة كل منهما على عدل الإسلام في توزيع الميراث بين الرجل والمرأة:

(١) مات وترك: زوجة، أختًا لأب، ابن أخ شقيق.

....

(٢) مات وترك: أختًا شقيقة، وأخًا لأب.

....

التقويم

س١. ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١) يظهر العدل في الميراث في التسوية بين الرجل والمرأة. ☐

٢) يقطع توزيع الميراث رغبة بعض الناس في الاستحواذ على كل التركة. ☐

٣) جعل الإسلام رابطة الزوجية سببًا من أسباب الميراث. ☐

٤) تساوى الإسلام مع غيره من التشريعات في تشريع ميراث المرأة. ☐

٥) تجوز التفرقة بين الورثة بناء على رغبة الأولاد. ☐

س٢. اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١) إذا مات وترك بنتًا وأبًا، فإن نصيب البنت:

☐ أقل من نصيب الأب. ☐ أكثر من نصيب الأب. ☐ مثل نصيب الأب.

٢) من الحالات التي ترث فيها المرأة أكثر من الرجل إذا مات وترك:

☐ أمًّا وأختًا شقيقة وأخًا لأب. ☐ بنتًا وابن ابن. ☐ أخًا لأم واختًا لأم وعمًّا.

٣) إذا ماتت وتركت بنت ابن وزوجًا وأبًا، فإن نصيب بنت الابن:

☐ السدس. ☐ الثلث. ☐ النصف.

س٣. أجب عن الأسئلة الآتية:

١) العدل هو أساس توزيع الميراث في الإسلام. وضِّح ذلك.

....

....

....

٢ مِن حكم تشريع الميراث: قطع أسباب النزاع بين أقارب المورث. اشرح ذلك.

....

....

٣ علام يدل قول الله تعالى: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾.

....

....

٤ اشرح حالتين من حالات ميراث المرأة أكثر من الرجل.

....

....

٥ برهِنْ على أن الإسلام لم يظلم المرأة في الميراث.

....

....

٨

النظام التشريعي والسياسي الإسلامي

أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تعدِّد خصائص النظام التشريعي الإسلامي.
٢ تبيِّن مظاهر التيسير ورفع الحرج في الإسلام.
٣ تشرح شمولية التشريع في الإسلام.
٤ تعرِّف بمصادر التشريع في الإسلام.
٥ توضِّح قواعد النظام السياسي في الإسلام.
٦ تستشعر عظمة النظام التشريعي والسياسي في الإسلام.

نشاط تمهيدي:

- التشريع الإسلامي صالح لكل زمان ومكان، استدل مما تحفظ على ذلك.

النظام التشريعي والسياسي الإسلامي



أولاً: النظام التشريعي الإسلامي

- لقد جاء الإسلام بتشريعات حفظت للناس حقوقهم، وضمنت لهم الفلاح في الدنيا والآخرة؛ لما لها من خصائص ومميزات، ومنها:

١ الربانية:

- تميَّزت الشريعة الإسلامية بكونها من عند الله سبحانه، ولا دخل فيها لأهواء البشر، قال تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾﴾ (الجاثية:١٨).

② الشمول:

- التشريع الإسلامي شامل لكلِّ جوانب الحياة من عباداتٍ ومعاملاتٍ وأخلاق وعقوبات، قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ (النحل:٨٩).

③ العموم:

- فالتشريع صالح لكل البشر في أي زمان ومكان، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ (سبأ:٢٨).

④ اليسر ورفع الحرج:

- تميَّز التشريع الإسلامي برفع الحرج عن المكلفين والتيسير عليهم، قال تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ (البقرة:١٨٥). ومن مظاهر التيسير ورفع الحرج:

أ. أن أحكام الشريعة جاءت ميسَّرة، ليس فيها تكاليف شاقة، ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ (الأعراف:١٥٧).

ب. عدم مؤاخذة المكلفين في حالة غياب العقل، قال الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَحْتَلِمَ، وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَعْقِلَ» (رواه أبو داود ٤٤٠٣، والترمذي ١٤٢٣).

ت. التخفيف من التكاليف الشرعية في حالات معينة، ومن ذلك: رخصة الإفطار في شهر رمضان للمسافر والمريض والكبير.

مصادر التشريع الإسلامي:

الأول: القرآن الكريم

- قال تعالى: ﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ﴾(المائدة:٤٩).

الثاني: السُّنة النبوية

- قال تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾(الحشر:٧).

الثالث: الإجماع

- وهو اتفاق المجتهدين من أمة النبي ﷺ في عصر من العصور على حكم شرعي. قال النبي ﷺ: «سَأَلْتُ اللهَ عَزَّوَجَلَّ أَلَّا يَجْمَعَ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالَةٍ فَأَعْطَانِيهَا» (رواه أحمد ٢٧٢٢٤).

الرابع: القياس

- بأن يجتهد الفقيه في إلحاق مسألة ليس لها دليل في القُرآن والسُّنة، بمسألة أخرى لها دليل في القرآن أو السنة؛ لشبهٍ بينهما.

- وقد جاء في حديث معاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حين بعثه النبي ﷺ إلى اليمن: «فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلَا فِي كِتَابِ اللهِ؟» قال: أجْتَهِدُ رأيي ولا آلُو. (رواه أبو داود ٣٥٩٢، والترمذي ١٣٢٧).

ثانيًا: النظام السياسي الإسلامي

- **السياسة في الإسلام تعني: تدبير شؤون الدولة الإسلامية.**

- وتستمد السياسة قواعدها من كتاب الله عَزَّوَجَلَّ وسُنة رسوله ﷺ، وسائر مصادر التشريع الإسلامي الأخرى.

قواعد النظام السياسي الإسلامي:

- جاء الإسلام شاملًا لحياة الناس في علاقتهم بالله عَزَّوَجَلَّ، وحياتهم الدنيوية.
- وفي مجال العبادات والصلة بالله عَزَّوَجَلَّ جاءت نصوص الشريعة بتفصيلات ذلك كله.
- أما في مجال الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ونحوها، فقد جاءت الشريعة بقواعد وأحكام عامة تضبط حياة الناس، وتحقق لهم مصالحهم، وتُركت التفصيلات للناس لتتلاءم مع اختلاف عصورهم وأزمانهم.
- **فعلى سبيل المثال:** في المجال السياسي جاءت الشريعة بالعدل، والشورى، وإقامة أحكام الشريعة، لكن شكل النظام السياسي، وتفصيلات علاقة الحاكم بالمحكوم متروكة للناس فيما يحقق المقاصد الشرعية العامة، ولا يخالف أحكام الشريعة.

ومن أهم قواعد النظام السياسي الإسلامي ما يلي:

١ **الحكم بما أنزل الله تعالى:** وذلك بتطبيق الأحكام الشرعية الواردة في القُرآن والسُّنة، وعدم تشريع أحكامٍ تخالفها، يقول الله تعالى: ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾ (الأنعام:٥٧).

٢ **الشورى:** وتكون بطلب الرأي في كل موضوع من أهل الخبرة والاختصاص؛ للوصول إلى الرأي الأصوب.

- والأخذ بالشورى يحقق وحدة الأمة، وتأليف القلوب. كما أن الشورى من صفات المؤمنين، قال الله تعالى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ (الشورى:٣٨).

٣ **العدل:** يتحقق بالإنصاف في المعاملة بين جميع الناس، وإعطاء كل إنسان حقه من غير نقص أو تمييز بين قوي وضعيف، أو غني وفقير، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ﴾ (النساء:٥٨).

٤ **حماية الحريات:** وذلك بأن يكون الإنسان حرًّا في تصريف شؤونه، بما لا يخالف الشريعة الإسلامية.

- **والحريات لها مجالات متعددة، منها:** عدم إكراه غير المسلمين على دخول الإسلام. قال تعالى: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ﴾ (البقرة:٢٥٦)



الأنشطة

نشاط (١): أفكر وأستخرج

- تحت إشراف معلمك، استخرج من النصوص التالية ما تدل عليه من مميزات النظام التشريعي والسياسي الإسلامي:

النص	ما يدل عليه
قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ (الحج: ٧٨).	
قال تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ (آل عمران: ١٥٩).	
قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ (الأعراف: ١٥٨).	

نشاط (٢): أسأل وأناقش

- (إن الله عَزَّوَجَلَّ يقيمُ الدولة العادلة وإن كانت كافرة، ولا يقيم الظالمة وإن كانت مسلمة).

تناقش مع زملائك ومعلمك حول صحة هذه المقولة، في ظل ما تعانيه بعض المجتمعات من الظلم والقهر بسبب البعد عن شريعة الإسلام.

نشاط (٣): أتذكر وأجيب

- بالتعاون مع زميلك، اكتب بعض الأمثلة التي تدل على يُسر الشريعة، ورفعها الحرج عن المكلفين.

نشاط (٤): أتذكَّر وأحكِ

١. احكِ موقفًا أخذت فيه بمبدأ الشورى، وأدى ذلك إلى اختيار الصواب.
٢. كيف يمكن توجيه هذا الموقف في غرس مبدأ الشورى في نفوس زملائك؟

التقويم

س١. ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١. القياس هو المصدر الثالث من مصادر التشريع. ☐
٢. يقوم النظام الإسلامي على إفراد الله تعالى بالتشريع. ☐
٣. يخاطب التشريع الإسلامي جميع البشر بأحكامه. ☐

س٢. اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١. من قواعد النظام السياسي الإسلامي:

☐ التيسير. ☐ الشمول. ☐ الشورى.

٢. تُعد السنة النبوية هي المصدر:

☐ الأول في التشريع. ☐ الثاني في التشريع. ☐ الثالث في التشريع.

٣. اتفاق مجتهدي أمة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في عصر من العصور على حكم شرعي هو:

☐ الإجماع. ☐ الاستحسان. ☐ القياس.

س٣. اكتبْ دليلًا على كلٍّ مما يلي:

١. وجوب الحكم بالعدل.

....

٢. عموم الشريعة لجميع البشر.

....

٣. الاحتجاج بالسُّنة النبوية.

....

س٤. أجب عن الأسئلة الآتية:

١ من خصائص التشريع الإسلامي الشمولية، اشرح ذلك.

....

٢ عرِّف القياس.

....

٣ ما أهم مجالات حماية الحريات؟

....

٤ وضِّح أثر تطبيق الشورى.

....

أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ توضِّح معالم ربانية النظام الاقتصادي الإسلامي.
٢ تعدِّد خصائص النظام الاقتصادي الإسلامي.
٣ تستدل على أسس النظام الاجتماعي الإسلامي.
٤ تعبِّر عن تقدير الإسلام لدور الأسرة في المجتمع.

٩

النظام الاقتصادي والاجتماعي الإسلامي

أولاً: النظام الاقتصادي في الإسلام

- نظام يحكم الحياة الاقتصادية للفرد والمجتمع وفق قواعد الشريعة وأحكامها.

خصائص النظام الاقتصادي الإسلامي:

خصائص النظام الاقتصادي

- نظام رباني
- نظام قائم على التيسير
- نظام أخلاقي
- التوازن بين الجانب المادي والروحي

١ نظام رباني:

- أي أنه نظام يستمد مبادئه مِن مصادر التشريع الإسلامي، ومن أهم هذه المبادئ:

أن المال مال الله عَزَّوَجَلَّ، والبشر مستخلفون فيه، قال تعالى: ﴿وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾ (الحديد:٧).

- إباحة الطيبات وتحريم الخبائث، قال تعالى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ﴾ (الأعراف:١٥٧).

- احترام الملكية الخاصة للرجال والنساء، قال تعالى: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكۡتَسَبُواْۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكۡتَسَبۡنَ﴾ (النساء:٣٢).

الحرية الاقتصادية المقيَّدة، وذلك بألا يُؤْخَذ المال بطريق محرم، وألا يُنفَق في حرام، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡ﴾ (النساء:٢٩).

٢ نظام قائم على التيسير:

- ومن دلائل ذلك أن جميع المعاملات مباحة ما لم يرد نص شرعي يحرِّم شيئًا منها، قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مِّنۡهُ﴾ (الجاثية:١٣).

٣ نظام أخلاقي:

- حيث يستند النظام الاقتصادي إلى مبادئ وقيم أخلاقية مستمدة من القرآن الكريم وهدي النبي ﷺ، مثل: الصدق والأمانة، يقول النبي ﷺ: «الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا بَيْعُهُمَا، وَإِنْ كَذَبَا وَكَتَمَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا» (رواه البخاري ٢٠٧٩، ومسلم ١٥٣٢).

- وكذلك ترك الغش والخداع والاحتكار والتطفيف في الكيل والوزن، يقول الله تعالى: ﴿وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ ٢ وَإِذَا كَالُوهُمۡ أَو وَّزَنُوهُمۡ يُخۡسِرُونَ ٣﴾ (المطففين: ١-٣).

٤ التوازن بين الجانب المادي والروحي:

- حيث يعطي كلًّا منهما ما يستحقه من الرعاية، فهو يدعو الإنسان إلى العمل والكسب في الدنيا، كما يدعوه إلى العمل للآخرة، قال تعالى: ﴿وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَ﴾ (القصص:٧٧).

ثانيًا: النظام الاجتماعي في الإسلام

- بما أن الإنسان يعيش في مجتمع من الناس، فمِن الضروري أن يكون هناك نظام يحكم هذا المجتمع، ويضبط قواعد التعامل التي يجب أن يلتزم بها كلُّ فردٍ تجاهَ الآخرين.

خصائص النظام الاجتماعي الإسلامي:

خصائص النظام الاجتماعي

- مراعاة الأخوة الإيمانية
- التفاضل بالتقوى
- العدالة بين الناس
- مراعاة الحقوق

١ مراعاة الأخوة الإيمانية:

- حيث يعتبر الإسلام المؤمنين جميعًا إخوة، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات:١٠). أما غير المسلمين فإنهم داخلون تحت حماية المسلمين وعدالة الإسلام، قال تعالى: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ (الممتحنة:٨).

٢ التفاضل بالتقوى:

- فقد جعل الإسلام ميزان التفاضل بين الناس هو تحقيق التقوى وحسن الخلق، قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ (الحجرات:١٣). وقال النبي ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلَاقًا» (رواه الترمذي ٢٠١٨).

٣ العدالة بين الناس:

- فكلُّ المسلمين متساوون أمام الحقوق والواجبات والعقوبات في الشريعة الإسلامية، فلا فرق بين غني وفقير، وقوي وضعيف، وهذا يحقق العدل والأمن والمحبة بين الناس.
- ومن شواهد ذلك قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الحَدَّ» (رواه البخاري ٣٤٧٥، ومسلم ١٦٨٨).

٤ مراعاة الحقوق والآداب الاجتماعية:

- وهذا يشمل حقوق الأقارب والجيران واليتامى والمساكين وغيرهم، قال تعالى: ﴿وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾﴾ (النساء:٣٦).
- وكذلك آداب السلام والاستئذان والمجالس، وتوقير كبير السن، والرحمة بالصغير، وغير ذلك من الآداب الإسلامية.



الأنشطة

نشاط (١): أشارك وأبحث

- من مبادئ الاقتصاد في الإسلام: الأمر بكسب الحلال، والاقتداء بالأنبياء في الأخذ بأسبابه، وفي ذلك يقول رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ» (رواه البخاري ٢٠٧٢).

١ تعاوَنْ مع زميلك في كتابة المهن التي عمل فيها النبي ﷺ منذ صغره.

....

٢ لكسب الحلال والاجتهاد فيه أثر واضح في التصدي لمشاكل الفقر في المجتمع. وضِّح ذلك.

....

نشاط (٢): أتعاوَنْ وأوضِّح

- الأسرة هي أساس صلاح المجتمع أو فساده؛ ولذلك اهتم الإسلام بها في بناء النظام الاجتماعي الإسلامي. تعاوَنْ مع زملائك في بيان أهم معالم اهتمام الإسلام بالأسرة المسلمة.

نشاط (٣): أقرأ وأستخرج

- تحت إشراف معلمك، استخراج الآداب الاجتماعية الواردة في سورة الحجرات.

....

....

....

التقويم

س١. ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١) الأخلاق إحدى مقومات الاقتصاد الإسلامي. ☐

٢) الاجتهاد في كسب الحلال من سنن الأنبياء. ☐

٣) خصَّ الإسلامُ الرجالَ بحماية ملكيتهم الخاصة دون النساء. ☐

س٢. اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١) جعل الله تعالى التفاضل بين الناس بـ:

☐ المال. ☐ الأولاد. ☐ التقوى.

٢) المساواة بين الناس في الحقوق والواجبات من خصائص النظام:

☐ السياسي. ☐ الاقتصادي. ☐ الاجتماعي.

٣) التوازن بين الجانب الروحي والجانب المادي من خصائص النظام:

☐ السياسي. ☐ الاقتصادي. ☐ الاجتماعي.

٤) الأصل في المعاملات:

☐ الوجوب. ☐ الإباحة. ☐ التحريم.

س٣. اكتبْ دليلًا على كلِّ مما يلي:

١) حرَّم الله تعالى كسب المال من حرام.

٢) مراعاة الإسلام لحقوق الأقارب والفقراء.

٣) يتفاضل الناس بحسن الخلق.

س٤. أجب عن الأسئلة الآتية:

١) النظام الاقتصادي الإسلامي نظامٌ ربانيٌّ. وضِّحْ ذلك.

٢) لخِّصْ خصائص النظام الاجتماعي الإسلامي.

٣) عبِّرْ في ثلاثة أسطر عن اهتمام الإسلام بالأسرة.

الوحدة الخامسة

الأخلاق والآداب

١ أصناف غير المسلمين

أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ توضِّح المقصود بغير المسلم.
٢ تعدِّد مواقف غير المسلمين من الإسلام.
٣ تفرِّق بين المعاهد والمستأمن والذمي.
٤ تحدِّد الذي يجوز قتاله من غير المسلمين.
٥ تستشعر عدل الإسلام في علاقاته مع غير المسلم.



تمهيد:

- علاقة المسلم مع غير المسلم من الموضوعات التي يجب دراستها وتعلمها؛ لأهميتها في الشريعة، ولكثرة الخطأ فيها بين المسلمين، فمِن المسلمين مَن يظن أن غير المسلمين جميعهم في حالة حرب وعداء دائم مع المسلمين، ومن المسلمين مَن يوالي وينصر غير المسلم على أخيه المسلم.

وفي هذا الدرس نتعلم موقف الإسلام من غير المسلمين، وقبل ذلك نتعرف أهم مواقفهم من المسلمين.

المقصود بغير المسلم:

- غير المسلم هو كل مَن لا يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله.

ويشمل ذلك ما يلي:

١ اليهود والنصارى الذين لم يؤمنوا بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
٢ أصحاب الديانات الوضعية كالهندوسية والبوذية.
٣ الملاحدة الذين ينكرون وجود الله عَزَّوَجَلَّ، واللادينيون الذين لا يؤمنون بأي دين.

مواقف غير المسلمين من الإسلام

- الكفار -أو غير المسلمين- ليسوا على درجة واحدة في مواقفهم من الإسلام والمسلمين، قال سبحانه: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾ (آل عمران:٧٥).

- وأبو طالب والمطعم بن عدي ليسَا مثل أبي لهب وأبي جهل وغيرهما من كِبار كُفار قريش، والملوك الذين راسلهم النبي ﷺ يعرض عليهم دعوته ليسوا سواء، فهرقل (ملك الروم) والمقوقس (حاكم مصر) لم يكونَا مثل كسرى (ملك الفرس).

- **ويمكن تصنيف غير المسلمين في الوقت الحاضر كما يلي:**

١ الكارهون للإسلام:

- وهؤلاء منهم محاربون ومعتدون على المسلمين، بسبب نزاع ديني، أو عنصري، أو سياسي.

- ويوجد كارهون للإسلام لكنهم مسالمون غير معتدين على المسلمين، وقد كَرِهوا الإسلام بسبب الدعاية المضللة ضد الشريعة الإسلامية، أو ضد النبي ﷺ، أو بسبب أخطاء بعض المسلمين.

٢ الجاهلون بحقيقة الإسلام:

- هولاء يسمعون عن الإسلام، لكنهم يجهلون حقيقة عقيدته وشريعته ورسوله ﷺ، وقد تأثر أغلبهم بالدعاية المضللة عن الإسلام والمسلمين، أو التصرفات الخاطئة لبعض المسلمين.

٣ المنصفون للمسلمين:

- يوجد عدد غير قليل من غير المسلمين لديهم إنصاف وعدل مع المسلمين، وبعضهم يدافع عنهم، ويتبنَّى قضاياهم، وفيهم الباحثون والمتخصصون وبعض السياسيين.

٤ غير العارفين بالإسلام:

- وهؤلاء ربما سمعوا اسم «الإسلام»، وربما لم يسمعوا، فهم لا يعرفون شيئًا عنه.

أصناف غير المسلمين وأحكام العلاقة بهم

- موقف الإسلام الثابت مع جميع الناس هو دعوتهم إلى الدخول فيه، يقول تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ (الأعراف:١٥٨)، وكذلك دعا الإسلام إلى حسن معاملتهم، والعدل معهم، واجتناب ظلمهم.

- ويعتقد المسلم أن كلَّ مَن بلغته رسالة الإسلام بعد بعثة النبي ﷺ، لكنه مات على غير الإسلام، فهو من أهل النار، قال تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ (آل عمران:٨٥). وقال النبيُّ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ، إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ» (رواه مسلم ١٥٣).

- وتختلف أحكام غير المسلمين في الشريعة وفقًا لطبيعة علاقتهم مع المسلمين، حيث ينقسم غير المسلمين في ذلك إلى ما يلي:

أنواع غير المسلمين وموقف الإسلام منهم

- العدو المحارب
- العدو المعاهَد
- العدو المستأمَن
- أهل الذمة
- غير المعادين للإسلام

١ أولاً: العدو المحارب:

- وهو غير المسلم الذي ينتمي إلى دولة تعادِي المسلمين وتقاتلهم، وليس بينه وبين أحد من المسلمين معاهدة أو أمان.

- فمَن كان منهم يستطيع القتال والحرب فهذا يُحارب ويَجوز قتله. قال تعالى: ﴿وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ﴾(البقرة: ١٩٠).

- مَن لا يستطيع القتال –مثل: كبار السن، والرهبان، والأطفال غير البالغين، والنساء غير المقاتلات، والمعوقين عقليًّا أو جسديًّا– لا يجوز قتله.

٢ ثانيًا: العدو المعاهَد:

- وهو الكافر المحارب الذي يعقد مع المسلمين معاهدةً أو هدنةً، مثل: صلح الحديبية الذي عقده النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ مع كفار قريش.

- والعدو المعاهَد لا يجوز لأحد من المسلمين التعرض له بأيِّ إيذاء خلال مدة الاتفاق أو العهد، ويشمل هذا جميع المنتمين لأهل ذلك البلد. يقول الله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ثُمَّ لَمۡ يَنقُصُوكُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَمۡ يُظَٰهِرُواْ عَلَيۡكُمۡ أَحَدٗا فَأَتِمُّوٓاْ إِلَيۡهِمۡ عَهۡدَهُمۡ إِلَىٰ مُدَّتِهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾(التوبة:٤).

٣ ثالثًا: العدو المستأمَن:

- وهو الذي ينتمي إلى بلد يحارب المسلمين، لكنه أخذ أمانًا شخصيًّا من المسلمين بدخول بلادهم، مثل: السياح أو التجار أو أهل الإعلام الذين يحصلون (تأشيرة) دخول للدولة الإسلامية.

- فهؤلاء وأمثالهم لا يجوز للمسلم أن يؤذيهم خلال مُدة الأمان التي أُعطِيت لهم. يقول الله تعالى: ﴿وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبۡلِغۡهُ مَأۡمَنَهُۥۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡلَمُونَ﴾(التوبة:٦).

٤ رابعًا: أهل الذمة:

- وهم غير المسلمين الذين يعيشون في بلاد الإسلام، وبينهم وبين المسلمين عقد دائم، وهؤلاء لا يجوز إيذاؤهم أو انتهاك حرماتهم.

٥ خامسًا: غير المعادين للإسلام:

- وهؤلاء هم الغالبية العظمى من غير المسلمين، حيث ينتمون لبلاد لها علاقات سِلمية مع المسلمين، وليس بينهم وبين المسلمين حروب.
- وغير المعادين للإسلام لا يجوز إيذاؤهم، قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾(الممتحنة:٨).

الخلاصة:

- أنه لا يجوز إيذاء غير المسلم إلا إذا كان عدوًّا محاربًا يستطيع القتال، ولم يحصل على عهد أو أمان.
- والكفار ليسوا على درجة واحدة، فعلى المسلمين أن يراعوا ذلك في التعامل معهم، وأن يسعوا ما أمكنهم إلى تقليل العداوة، وتحسين صورة الإسلام والمسلمين لدى غير المسلمين.
- ويخطئ بعض الغلاة من المسلمين الذين يجعلون غير المسلمين في دائرة واحدة، ويرون أن مجرد الكفر موجب للقتال واستحلال الدم.



نشاط (١): اقرأ وأجيب

- أعد قراءة الدرس، ثم أكمل الجدول التالي:

النص	تعريفه	موقفنا منه
عدو محارب قادر على القتال.		
عدو محارب لا يستطيع القتال.		
عدو معاهَد.		
عدو مستأمَن.		
أهل الذمة.		
غير الـمُعادي للإسلام.		

نشاط (٢): أتذكَّر وأجِيب

- لما هاجر المسلمون إلى الحبشة، أرسل كفار مكة وفدًا للنجاشي لإعادتهم إلى مكة، واتهموا المسلمين بأنهم أتوا بدين مبتدع. فلما وضَّح جعفر بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ للنجاشي حقيقة الإسلام وقرأ عليه سورة مريم، أقرَّ النجاشي بصحة الإسلام، ثم أسلم بعد ذلك. من خلال هذه القصة، أجب عما يلي:

١) ما النوع الذي كان ينتمي إليه النجاشي قبل دخوله الإسلام؟

....

....

٢ وضِّح واجبنا تجاه هذا النوع.

....

....

نشاط (٣): أتأمل وأعبر

- قَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْكِي نَبِيًّا مِنَ الأَنْبِيَاءِ، ضَرَبَهُ قَوْمُهُ فَأَدْمَوْهُ، وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ، وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ» (رواه البخاري ٣٤٧٧، ومسلم ١٧٩٢). **تأمَّل هذا الحديث، وتذكر أن مثل هذا الموقف قد حدث للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في غزوة أحد، ومع ذلك كان يدعو لقومه ويرجو لهم الهداية. من خلال ذلك:**

١ عبِّر في ثلاثة أسطر عن تقديرك لصبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وحرصه على هداية الكفار ولو كانوا محاربين معتدين.

....

....

....

٢ استخرج من الحديث ما يؤكد حرص الإسلام على دعوة غير المسلمين وليس قتالهم.

....

....

....

التقويم

س١. ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١) يجب دعوة جميع أنواع غير المسلمين إلى الإسلام. ☐
٢) يجوز قتل أي فرد من الدول المعتدية على المسلمين. ☐
٣) تنطبِق أحكام غير المسلمين على الملاحدة. ☐
٤) صار كفار قريش من أهل الذمة بعد صلح الحديبية. ☐
٥) يكره بعض الناس الإسلام لأسباب شخصية وسياسية. ☐
٦) يُشرَع الدعاء بالهداية لمن يقاتل المسلمين. ☐
٧) المعاهَد هو الذي يعيش في بلاد المسلمين بصفة دائمة. ☐

س٢. اكتبْ دليلًا على كلٍّ مما يلي:

١) على المسلمين دعوة جميع البشر إلى الإسلام.

٢) إعطاء الأمان للمعاهد خلال مُدة المعاهدة.

٣) البر والإحسان لغير المعتدي على المسلمين.

س٣. أجب عن الأسئلة الآتية:

١) وضِّح المقصود بغير المسلمين.

٢) بِم تفسر: كراهية بعض الناس للإسلام.

٣) حدِّد العدو الذي شرع الإسلام قتاله.

٤) فرِّقْ بين المعاهد والمستأمن والذمي.

٢ الحقوق الدينية لغير المسلمين

أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تستدل على عدم الإكراه على الإسلام.

٢ تستدل على أن غير المسلم له حرية اختيار دينه.

٣ توضِّح ما تتضمنه حرية اختيار العقيدة.

٤ تستشعر سماحة الإسلام في التعامل مع غير المسلم.

٥ تلقِي كلمة تذكِّر فيها بأن الإسلام كفل حرية العقيدة لغير المسلم.

- أعطى الإسلام لغير المسلمين حقوقًا يجب علينا أن نراعيها، ومنها حقوق دينية واجتماعية واقتصادية، ونتعلم في هذا الدرس الحقوق الدينية.

الحقوق الدينية

دعوتهم إلى الإسلام	عدم الإكراه على الإسلام	حماية دور العبادة

١ دعوتهم إلى الإسلام:

- مِن أهمِّ حقوق غير المسلم أن ندعوه إلى توحيد الله عَزَّوَجَلَّ والإيمان بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فرسالة الإسلام عامَّة لكل الناس، قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا ﴾ (سبأ:٢٨).

- ومَهمة المسلمين هي تبليغ دعوة الإسلام، قال تعالى: ﴿وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسۡلَمۡتُمۡۚ فَإِنۡ أَسۡلَمُواْ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُ﴾ (آل عمران:٢٠).

- ومن الأمثلة على ذلك: ما رواه أنسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «كَانَ غُلَامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَمَرِضَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُهُ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَقَالَ لَهُ: «أَسْلِمْ»،

فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ، فَقَالَ لَهُ: أَطِعْ أَبَا القَاسِمِ ﷺ، فَأَسْلَمَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: «الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ» (رواه البخاري ١٣٥٦).

② عدم الإكراه على الإسلام:

- لا يُكره أحدٌ على الدخول في الإسلام، قال الله تعالى: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ﴾ (البقرة:٢٥٦). فالإسلام يقوم على الاقتناع الداخلي والاستسلام القلبي، ولو أُكرِه شخص على الدخول فيه فسيعمل شعائر الإسلام الظاهرة وهو مبطن للكفر، وهذا نفاق لا ينجو صاحبه من النار.

- وعلى ذلك مضى النبي ﷺ في تبليغ الدعوة والتذكير، وفقًا لقوله تعالى: ﴿مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُۗ﴾ (المائدة:٩٩)، وقوله تعالى: ﴿فَذَكِّرۡ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٞ ٢١ لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ ٢٢﴾ (الغاشية: ٢١-٢٢).

- وقد عمل الصحابة رضي الله عنهم بذلك، فاكتفوا بعرض الإسلام ودعوة الناس إليه، ومثال ذلك: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لعجوز نصرانية: (أَسْلِمِي تَسْلَمِي بَعَثَ اللهُ بِالْحَقِّ مُحَمَّدًا ﷺ، فَقَالَتْ: وَأَنَا أَمُوتُ الْآنَ، فَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: اللَّهُمَّ اشْهَدْ) (رواه البيهقي في السنن الكبرى ١٣٠).

③ حماية دور العبادة:

- أعطى الإسلام غير المسلمين حق بقاء دور عباداتهم في البلاد التي فتحها المسلمون، ومنع من الاعتداء عليها، فقد أعطى النبي ﷺ عهدًا لأهل نجران فيه الأمان لأنفسهم وأموالهم وكنائسهم.

- مع إقرار حقهم في ممارسة شعائر دينهم في الكنائس وغيرها من دور العبادة، وترك إعلانها في تجمعات المسلمين وأسواقهم ونحو ذلك.

شبهة انتشار الإسلام بالإجبار

- وقد يُعبر عنها بـ (انتشار الإسلام بحدِّ السيف)، وتنتشر هذه الشبهة بين كثير من غير المسلمين، ويمكن الرد عليها كما يلي:

١) لقد قرر الإسلام مبدأ أساسيًّا، وهو: عدم الإكراه في الدين.

٢) لا تستقرُّ العقائد في النفوس بالقوة والقهر، بل بالحجة والإقْناع، والمحبة والاعتزاز؛ ولذلك تمسكت الشعوب الإسلامية بدينها رغم ما تُعانيه من اضطِهادات وحروب.

٣) لم تكن حروب النبي ﷺ والفتوحات الإسلامية لإجبار الناس على الدخول في الإسلام، بل لإزالة ما يمنع الناس من حقهم في فهم الإسلام والدخول فيه؛ ولذلك لما انتصر المسلمون في الفتوحات الإسلامية لم يُكرِهُوا أحدًا على الإسلام، واستمرت شعوب كثيرة على دينهم عدة قرون، وظلت جماعات كثيرة على دينها حتى الآن. مثل: اليهود والنصارى في مصر والشام والعراق وغيرها.

٤) توجد دول إسلامية كبرى في شرق آسيا، وكذلك في شرق إفريقيا وغربها لم تدخلها جيوش المسلمين، ولا زالت أعداد المسلمين تنمو في العديد من البلاد اليوم دون إكراهٍ أو إجبارٍ.

٥) دخلت بعض الشعوب في الإسلام وهم منتصرون على المسلمين، مثل التتار، فهل أجبرهم المسلمون على دخول الإسلام برغم ضعف المسلمين وهزيمتهم؟!

ونختم بشهادتين لاثنين من علماء الغرب:

- يقول الفرنسي غوستاف لوبون: **(قد أثبت التاريخ أن الأديان لا تفرض بالقوة... ولم ينتشر القرآن إذن بالسيف، بل انتشر بالدعوة وحدها، وبالدعوة وحدها اعتنقته الشعوب التي قهرت العرب مؤخرًا كالترك والمغول)** (كتاب حضارة العرب ص١٢٨-١٢٩).

- يقول الإنجليزي توماس أرنولد: **(لم نسمع عن أية محاولة مدبَّرة لإرغام الطوائف من غير المسلمين على قبول الإسلام، أو عن أي اضطهاد منظَّم قُصد منه استئصال الدين المسيحي)** (كتاب الدعوة إلى الإسلام ص ٩٨-٩٩).



الأنشطة

نشاط (١): أقرأ وأستخرج

- قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (يونس: ٩٩). **تأمل الآية، ثم استخرج ما تدل عليه من توجيهات.**

نشاط (٢): أتعاون وأجيب

- **تعاون مع اثنين من زملائك في عمل المهام الآتية:**

١) الإسلام هو أسرع الديانات انتشارًا في العالم، فعلام يدل ذلك؟

٢) ابحث عن طريق الشبكة العنكوتية عن عدد المسلمين في البلاد الآتية: (إندونيسيا – باكستان – بنجلادش – الهند – نيجيريا).

٣) كيف يمكنك الرد من خلال إجابة (١ – ٢) على مَن يدَّعِي أن الإسلام انتشر بالقوة والإكراه.

التقويم

س١. ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١) تختص دعوة الإسلام بمَن يُقبل عليه ويرضى به. ☐
٢) ترك الإسلام لغير المسلم حرية اختيار العقيدة. ☐
٣) أسلم يهود المدينة بعد انتصار الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليهم. ☐
٤) أجبر المسلمون التتار على الدخول في الإسلام. ☐

س٢. اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١) من حقوق غير المسلمين في البلاد الإسلامية:

☐ الدعوة لدينهم. ☐ ترك دور عبادتهم. ☐ الدخول في دينهم.

٢) المبدأ الأساسي في الرد على شبهة انتشار الإسلام بالسيف، هو:

☐ لا إكراه في الدين. ☐ الإحسان لغير المسلم. ☐ القتال للمعتدي.

٣) هي أكثر دول الإسلام سكانًا ولم يدخلها جيش المسلمين:

☐ نيجيريا. ☐ إندونيسيا. ☐ باكستان.

٤) أسرع الديانات انتشارًا في العالم:

☐ المسيحية. ☐ البوذية. ☐ الإسلام.

س٣. اكتبْ دليلًا على كلٍّ مما يلي:

١) أهمية دعوة غير المسلمين.

....

٢ حماية الكنائس ونحوها في البلاد الإسلامية.

....

س٤. أجب عن الأسئلة الآتية:

١ اشرح قاعدة عدم الإكراه على دخول الإسلام، موضحًا أدلتها، وتطبيق المسلمين لها.

....

....

٢ يؤكِّد الواقع المعاصر انتشار الإسلام دون إكراهٍ. وضِّحْ ذلك.

....

....

٢ كيف ترد على شبهة انتشار الإسلام بالإكراهِ من ناحية: تاريخ الفتوحات الإسلامية، وانتشار الإسلام في بلاد كثيرة دون حروب.

....

....



٣ الحقوق الاجتماعية لغير المسلمين

أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تعدِّد حقوق غير المسلم في المجتمع الإسلامي.

٢ تستدل على حماية غير المسلم والإحسان إليه.

٣ تفرِّق بين حسن معاملة غير المسلم وموالاته.

٤ تستشعر عدل الإسلام مع غير المسلمين.

تمهيد:

- بعد أن عرفنا الحقوق الدينية لغير المسلمين، نتعلم في هذا الدرس حقوقهم الاجتماعية في المجتمع الإسلامي.

حقوق غير المسلم في المجتمع الإسلامي

- الحماية من الظلم والتعدي
- المعاملة الحسنة
- الإحسان إلى الوالدين غير المسلمين
- حق العمل والكسب والتملك
- جواز التصدق عليهم
- كفالة الضعفاء وكبار السن

- منح الإسلام حقوقًا كثيرة لغير المسلمين الذين لا يحاربون ولا يعتدون على المسلمين، فيشمل ذلك المعاهَد والمستأمَن وأهل الذمة وغيرَهم من أهل السلم والعهد، ومن هذه الحقوق:

١ الحماية من التعدي والظلم:

- تجب حماية دماء غير المسلمين وأرواحهم، يقول النبي ﷺ: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا لَمْ يَرَحْ رَائِحَةَ الجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا» (رواه البخاري ٣١٦٦).

- وحذر النبي ﷺ من ظلمهم أو انتقاص حقوقهم، فقال: «مَنْ ظَلَمَ معاهدًا،

أَوِ انْتَقَصَهُ، أَوْ كَلَّفَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ، أَوْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا بِغَيْرِ طِيبِ نَفْسٍ، فَأَنَا حَجِيجُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (رواه أبو داود ٣٠٥٢).

٢ المعاملة الحسنة:

- شرع الله تعالى البر والعدل مع غير المعتدين، فقال تعالى: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ (الممتحنة:٨).

٣ الإحسان إلى الوالدين غير المسلمين:

- أمر الله تعالى بحُسن صحبة الوالدين حتى وإن أمرا ولدهما بالشرك، قال تعالى: ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ (لقمان:١٥).

٤ حق العمل والكسب والتملك:

- أعطى الإسلام غير المسلمين حرية التملك، والعمل والكسب في المجتمع الإسلامي، فقد كان النبي ﷺ وصحابته يبيعون ويشترون من غير المسلمين.

٥ جواز التصدق عليهم:

- أباح الإسلام الصدقة على غير المسلمين، وقد كان المسلمون يكرهون ذلك حتى نزل قول الله تعالى: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۗ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ ۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ (البقرة:٢٧٢).

- وعَنْ أم المؤمنين عَائِشَةَ رضي الله عنها أنها: «سَأَلَتْهَا امْرَأَةٌ يَهُودِيَّةٌ فَأَعْطَتْهَا، فَقَالَتْ لَهَا: أَعَاذَكِ اللهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، فَأَنْكَرَتْ عَائِشَةُ ذَلِكَ، فَلَمَّا رَأَتِ النَّبِيَّ ﷺ قَالَتْ لَهُ، فَقَالَ: لَا، قَالَتْ عَائِشَةُ: ثُمَّ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ: إِنَّهُ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي قُبُورِكُمْ» (رواه أحمد ٢٦٠٠٨، وبلفظ قريب منه عند (البخاري ١٠٤٩، ومسلم ٩٠٣).

- أما الزكاة فلا يجوز إخراجها لغير المسلمين، إلا إذا كان غير المسلم مِن المؤلفة قلوبهم، وهم الذين يُرجَى إسلامهم.

٦ كفالة الضعفاء وكبار السن منهم:

- إن كان غير المسلمين فقراء ولا يستطيعون العمل، وليس لهم أهل يقومون بأمرهم، فقد أعطاهم الإسلام حق كفالتهم؛ لأنهم من رعايا الدولة، وقد قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» (رواه البخاري ٨٩٣، ومسلم ١٨٢٩).

- وفي عهد عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أمر بإعطاء كبار السن الفقراء مِن غير المسلمين أموالًا من بيت المال.

الفرق بين حسن المعاملة والموالاة

- قد يختلط عند البعض الأمر بالبر والقسط مع غير المسلم، وتحريم الموالاة؛ ولذلك علينا أن نتعلم معنى الموالاة لنفرق بينها وحسن المعاملة.

الموالاة هي: المحبة والنصرة والتأييد لغير المسلمين على المسلمين، والرضا بدينهم.

- والموالاة محرمة، وقد نهى الله تعالى عنها في قوله: ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ﴾ (آل عمران:٢٨). وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ (النساء:١٤٤).

- والنهي على موالاة غير المسلمين لا يعني ظلمهم أو التعدي عليهم.

والبر وحسن المعاملة لا يلزم منه الرضا بدينهم، ولا نصرتهم على المسلمين، ولا محبة دينهم المخالف للإسلام.



نشاط (١): أتعاون وأستخرج

- تعاوَن مع زميلك في استخراج حقوق غير المسلمين الواردة في النصوص التالية:

النصوص	الحقوق
قالت أسماء بنت أبي بكر: «يَا رَسُولَ اللهِ، قَدِمَتْ عَلَيَّ أُمِّي وَهِيَ رَاغِبَةٌ (وكانت أمها غير مسلمة)، أَفَأَصِلُ أُمِّي؟ قَالَ: نَعَمْ، صِلِي أُمَّكِ» (رواه البخاري ٢٦٢٠، ومسلم ١٠٠٣).	
قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «وَأُوصِيهِ بِذِمَّةِ اللهِ، وَذِمَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُوفَى لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ، وَأَنْ يُقَاتَلَ مِنْ وَرَائِهِمْ، وَأَنْ لاَ يُكَلَّفُوا فَوْقَ طَاقَتِهِمْ» (رواه البخاري ٣٠٥٢).	
جَاءَ رَجُلٌ مُشْرِكٌ بِغَنَمٍ يَسُوقُهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَيْعًا أَمْ هِبَةً»، قَالَ: لاَ، بَلْ بَيْعٌ، فَاشْتَرَى مِنْهُ شَاةً. (رواه البخاري ٢٢١٦، ومسلم ٢٠٥٦).	

نشاط (٢): أتأمل وأجيب

- في الجدول الآتي قائمة بها عدد من الأعمال، بعضها من الموالاة المحرمة لغير المسلمين، وبعضها من البر وحسن المعاملة. ضع علامة (✓) أمام ما يناسب كل عبارة:

ملخص موقف النصيحة	موالاة محرمة	حسن معاملة
المشاركة في أعيادهم الدينية.		
التشبه بملابس رجال الدين منهم.		
زيارة المريض وإعطاؤه هدية.		
التجسس لصالح غير المسلمين.		
التهنئة بقدوم مولود جديد.		
مناصرة الكفّار على المسلمين.		

التقويم

س١. ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١) تُكرَه التجارة مع غير المسلم في بلاد المسلمين. ☐
٢) يجب الإحسان إلى الوالدين ولو كانَا غير مسلمين. ☐
٣) يجب الإحسان إلى غير المسلم ولو اعتدى على المسلمين. ☐
٤) يجب على الدولة الإسلامية أن تراعي الفقراء غير المسلمين. ☐
٥) يتساوى المسلم مع غيره في تحريم الظلم. ☐

س٢. اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١) يتضمن حق الحماية لغير المسلم:

☐ تحريم ظلمه. ☐ موالاته ونصرته. ☐ ترك دعوته إلى الإسلام.

٢) حماية مال غير المسلمين من الحقوق:

☐ الواجبة. ☐ المستحبة. ☐ الجائزة.

٣) تتضمن موالاة غير المسلمين:

☐ العدل معهم. ☐ الرضا بدينهم. ☐ الإحسان إليهم.

٤) حِفظُ الإسلام حقوق غير المسلمين مشروط بـ:

☐ محبتهم للمسلمين. ☐ عدم اعتدائهم على المسلمين. ☐ رضاهم بالشريعة.

س٣. اكتبْ دليلًا على كلٍّ مما يلي:

١) الوعيد لمن يقتل معاهدًا.

٢ العدل مع غير المسلم.

....

٣ التصدق على غير المسلم.

....

س٤. أجب عن السؤالين الآتيين:

١ لخِّص أربعة من حقوق غير المسلمين.

....

....

٢ فرِّق بين موالاة غير المسلمين والإحسان إليهم.

....

....

٤ فقه دعوة غير المسلمين

أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تعدِّد معالم فقه دعوة غير المسلمين للإسلام.
٢ تستدل على أساليب الدعوة.
٣ تستنتج أسباب نجاح الدعوة.
٤ ترتِّب أولويات الدعوة في مجتمعك.
٥ تقدِّر أثرَ صفات الداعية في قَبول الناس دعوته.
٦ تشارك في أعمال الدعوة.

تمهيد:

- عرفنا أن أول واجب علينا تجاه غير المسلم هو دعوته إلى الإسلام؛ وذلك لأننا نعتقد أنه الدين الحق الذي ارتضاه الله لعباده، قال تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾ (المائدة:٣).

وحتى نقوم بهذا الواجب علينا أن نتعلم أسس تلك الدعوة، وسنتعرف عليها في هذا الدرس.

فقه دعوة غير المسلمين

معرفة أهمية الدعوة	العلم بالإسلام وبحال المدعوين	التدرج ومراعاة الأولويات	اختيار الأسلوب المناسب	تنويع الوسائل الدعوية	القدوة الحسنة

- يحتاج المسلم عند دعوته لغير المسلمين عدة أمور، أهمها ما يلي:

١ معرفة أهمية الدعوة وفضلها:

- الدعوة إلى الله عَزَّوَجَلَّ من أجلِّ الأعمال وأفضلها، فإنها وظيفة الأنبياء، يقول تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ٤٥ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ٤٦﴾ (الأحزاب: ٤٥-٤٦).

- فينبغي على الداعية أن يعرف فضل الدعوة وأهميتها؛ حتى يُقبِل عليها، ويتحمل صعوباتها، فالمشقة من أسباب مضاعفة الأجر، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾ (فصلت:٣٣).

- وحين أرسل النبيُّ ﷺ علي بن أبي طالب رضي الله عنه لقتال أهل خيبر قال له: «ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ، فَوَاللهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ» (رواه البخاري ٣٠٠٩، ومسلم ٢٤٠٦).

٢ العلم بالإسلام وبحال المدعوين:

- يجب على الداعية أن يكون عالمًا بالدين والشرع الذي يدعو الناس إليه، حتى يتمكن من إقناعهم به، ويُثبت حقائقه لهم بالأدلة والبراهين، ويستطيع الرد على الشبهات. يقول الله تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ (يوسف:١٠٨).

- وكذلك لا بد أن يعلم الداعية أحوال المدعوين وواقعهم حتى يخاطبهم بما يعرفون، ويناقشهم فيما يشغلهم ويهتمون به. فمثلًا: أحوال المدعوين في بلاد الغرب تختلف عن آسيا أو أفريقيا، وأحوال المثقفين والمتعلمين تختلف عن الفقراء وعامة الناس.

٣ التدرج ومراعاة الأولويات:

- وذلك بأن يبدأ الداعية بأصل الدين (وهو التوحيد)، ثم ما يليه من فرائض، وهذا ما سار عليه النبي ﷺ في دعوته، فعندما بعث النبي ﷺ معاذًا رضي الله عنه إلى اليمن قال له: «إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ فِي فُقَرَائِهِمْ» (رواه البخاري ١٣٩٥، ومسلم ١٩).

- **فمِن الخطأ أن ندعو غير المسلمين إلى كل شريعة الإسلام مرةً واحدةً.**

٤ اختيار الأسلوب المناسب:

- على الداعية أن يختار الأسلوب المناسب لمن يدعوه، فقَدْ ذكرَ الله تعالى عدة أساليب، فقال سبحانه: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ﴾ (النحل:١٢٥).

- فمِن الناس مَن يكفي معه عرض شريعة الإسلام وبيان محاسنه بصورة بسيطة واضحة.

- ومِن الناس مَن يحتاج إلى موعظة حسنة، وترغيب في الإسلام، وترهيب من الكفر به.

- ومِن الناس مَن يحتاج إلى مزيد من الأدلة والبراهين، مع رَدِّ الشبهات والمجادلة بالتي هي أحسن.

٥ تنويع الوسائل الدعوية:

- يمتاز هذا العصر بكثرة وسائل الاتصال والإعلام العامة والخاصة، وعلى الدعاة إلى الله عَزَّوَجَلَّ أن يستخدموا كل تلك الوسائل، مثل: الإذاعات المسموعة، والقنوات التلفزيونية، ومواقع الشبكة العنكبوتية، ووسائل التواصل الاجتماعي، وبرامج التواصل الشخصي عبر الهواتف الذكية.

- هذا إلى جانب الوسائل التقليدية، مثل: الكتب والنشرات والهدايا والزيارات المنزلية، والدعوة في أماكن العمل، ووسائل المواصلات، وسائر التجمعات الاجتماعية.

٦ القدوة الحسنة:

- تعد القدوة الحسنة مِن أهمِّ طرق نشر الإسلام، حيث يرى المدعوُّ في الداعيةِ صورةً طيبةً لتعاليم الإسلام وأخلاقه، وقد انتشر الإسلام في كثير من البلاد - خاصة شرق آسيا - بسبب صفات المسلمين وأخلاقهم الحسنة.

- ومن أهم الصفات والأخلاق التي ينبغي أن يتصف بها الداعية:

أ. حسن الخلق، وبسط الوجه بالابتسامة، فقد قال النبي ﷺ: «إِنَّكُمْ لَنْ تَسَعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَسَعُهُمْ مِنْكُمْ بَسْطُ الْوَجْهِ وَحُسْنُ الْخُلُق» (رواه البزار ٩٣١٩).

ب. الحلم والرفق بالمدعو، يقول النبي ﷺ: «إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ» (رواه البخاري ٦٩٢٧، ومسلم ٢٥٩٣).

ت. الصبر على الصعوبات، واليقين بصحة الإسلام، ونصرة أهله، يقول تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا ۖ وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾﴾ (السجدة:٢٤).



الأنشطة

نشاط (١): أناقش وأحدِّد

- لكل مجتمع ظروفه التي تحدد أولويات الدعوة فيه، وأهم الصعوبات التي تواجه الدعوة. من خلال ذلك، ناقش زملاءك ثم لخِّص أهم ما تتوصلون له فيما يخص النقاط التالية:

١) وضِّح أهم الموضوعات الدعوية التي يجب التركيز عليها في مجتمعك.

....

٢) حدِّد أبرز الصعوبات التي تواجهها الدعوة في مجتمعك.

....

٣) اقترح وسائل لمواجهة تلك الصعوبات.

....

٤) ماذا يمكن أن تقوم به أنت وزملاؤك في الدعوة إلى الله عَزَّوَجَلَّ؟

....

نشاط (٢): أبحث وأجيب

- مِن أسباب نجاح الداعية أن يتقن لغة المدعوين، يقول الله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡ ﴾ (إبراهيم: ٤). من خلال ذلك، تعاون مع زميلك في:

١) ابحث عن أبرز المواقع الدعوية باللغات التي يتحدث بها الناس في مجتمعك، ثم انشرها عبر وسائل التواصل.

٢) بَيِّنْ أهمية تعلم اللغة العربية للدعاة غير الناطقين بها، وأثر ذلك في تحصيل العلوم ونشر الدعوة.

نشاط (٣): أقرأ وأستخرج

- **قال تعالى:** ﴿ فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ ﴾ (آل عمران:١٥٩). **في ضوء ذلك:**

١ استخرج من الآية: صفات الداعية، وأثرها في قبول دعوته.

....

....

....

٢ وضِّحْ أهمَّ صفات الداعية التي تؤثر فيك، وتؤثر فيمن حولك.

....

....

....

التقويم

س١. ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١) الرفق واللين يدل على ضعف شخصية الداعية. ☐

٢) تنويع وسائل الدعوة يدل على براعة الداعية. ☐

٣) يبدأ الداعية في دعوة الناس بما يسهل عليهم. ☐

٤) حال المدعو هو الذي يحدد اختيار أسلوب الدعوة. ☐

٥) الدعوة إلى الله عَزَّوَجَلَّ مِن أشرف الأعمال وأفضلها. ☐

٦) القول الحسن يؤثِّر في كسب القلوب، وقبول الدعوة. ☐

س٢. اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١) يجب أن يتعلم الداعية أصول الشريعة، ويعرف:

☐ أسماء المدعوين. ☐ واقع المدعوين. ☐ لغة المدعوين.

٢) مِن الموضوعات التي ينبغي البدء بالحديث عنها مع المدعوين:

☐ وصف الجنة. ☐ نوافل العبادات. ☐ محاسن الإسلام.

٣) يرشدنا حديث بعث معاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى اليمن إلى:

☐ التدرج في الدعوة. ☐ الإحسان لغير المسلم. ☐ جواز الصدقة على غير المسلم.

س٣. اكتبْ دليلًا على كلٍّ مما يلي:

١) أثر حسن الخلق في الدعوة.

....

٢ تنوُّع أساليب الدعوة.

....

٣ الغلظة والقسوة تسبب ابتعاد الناس عن الداعية.

....

٤ تجب الدعوة على بصيرة.

....

س٤. أجب عن السؤالين الآتيين:

١ رتِّب أولويات الدعوة في مجتمعك وَفقَ ما تعلمته في الدرس.

....

....

٢ عبِّرْ في خمسة أسطر عن عوامل نجاح الدعوة في ضوء ما ورد في الدرس.

....

....

....

....

....

٥

فقه الأقليات الإسلامية

أهداف الدرس:

يتوقع منك - عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تبيِّن أهمية التمسك بالهوية الإسلامية.

٢ توضِّح مظاهر الاعتزاز بالإسلام.

٣ تعدِّد أهم شعائر الإسلام التي ينبغي إظهارها.

٤ تشرح أهمَّ محاسن الإسلام.

٥ تستشعر أهمية التعليم الإسلامي.

٦ تعتز بانتمائك للإسلام.

تمهيد:

- مع انتشار الإسلام في معظم دول العالم تكوَّنَت (أقليات إسلامية) من المسلمين الذين هاجروا إلى تلك البلاد، أو غير المسلمين الذين دخلوا في الإسلام من سكان تلك الدول.
- وتواجه الأقليات الإسلامية صعوبات متعددة في التمسك بالإسلام والعمل بشريعته، وسنحاول في هذا الدرس بيان أهم ما ينبغي عمله لتحقيق ذلك، ومواجهة تلك الصعوبات.

فقه الأقليات

- الحفاظ على الهوية الإسلامية
- الاعتزاز بالإسلام
- إظهار شعائر الاسلام
- نشر محاسن الإسلام
- الاهتمام بالتعليم الإسلامي
- التيسير وترك التعصب والاختلاف

١ الحفاظ على الهوية الإسلامية:

- يتحقق ذلك بصدق الانتماء إلى دين الإسلام وعقيدة التوحيد، وأداء الشعائر والعبادات، والالتزام بالقيم والأخلاق، والاعتزاز والتمسك بكلِّ ما ينتمي إلى الإسلام. قال تعالى: ﴿فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ إِلَيْكَ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾﴾(الزخرف:٤٣).

- ومِن الأعمال التي تُظهِر الهوية الإسلامية: أداء الصلوات في المساجد، ونشر اللغة العربية، والالتزام باللباس الشرعي، وأكل الذبائح المذبوحة وفق شروط الشريعة الإسلامية.

- وحتى يحافظ المسلمون على هويتهم، فعليهم ألا يعمَلُوا شيئًا مما اختُصَّتْ به الأديان الأخرى؛ فقد جاء التحذير من التشبه بغير المسلمين، يقول النبي ﷺ: «مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ» (رواه أبو داود ٤٠٣١).

٢ الاعتزاز بالإسلام:

- الاعتزاز بالإسلام يدل على صدق الانتماء إليه، فعلى كل مسلم أن يفتخر بدينه، ويعتز به، فأعظم نعم الله عَزَّوَجَلَّ على العبد أن يوفقه إلى الإسلام.

- والاعتزاز بالإسلام يمنح صاحبه العزة الحقيقية، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (المنافقون:٨). ويقول عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (نحنُ قومٌ أعزَّنا اللهُ بالإسلام، ومهما ابتغينا العزَّةَ بغيرِهِ أذلَّنَا الله).

- ويظهر الاعتزاز بالدين الإسلامي في العمل به، والدعوة إليه، وإظهار شعائره، ونشر محاسنه وأخلاقه.

٣ إظهار شعائر الاسلام:

- إن إظهار شعائر الإسلام مِن أهم القربات إلى الله عَزَّوَجَلَّ، ويدل على تعظيم شعائر الله تعالى، قال سبحانه: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾(الحج:٣٢).

- واعلم أن إظهار شعائر الإسلام فيه عزةٌ للمسلمِ، وطاعةٌ للهِ عَزَّوَجَلَّ وللرسول

صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، ودعوةٌ للغيرِ للدخول في الإسلام، وبرهانٌ على تمسك العبد بهويته الإسلامية.

- ومن هذه الشعائر: الأذان، وإقامة الصلوات الخمس جماعة، وصلاة الجمعة والعيدين، والتراويح، والاحتفال بالأعياد الإسلامية، وغير ذلك من الشعائر.
- لكن ينبغي أن يتم ذلك دون استفزاز باقي فئات المجتمع، فقد يؤدي ذلك إلى التنفير من الإسلام، وإلحاق الضرر بالمسلمين.
- وعلى الأقليات الإسلامية أن تحصل على حقوقها المدنية والقانونية في إظهار الشعائر.

٤ نشر محاسن الإسلام:

- التعريف بمحاسن الإسلام وعرض حقائقه من أهم طرق الدعوة إلى الله عَزَّوَجَلَّ؛ لأنه يقلِّل مِن موجات الهجوم على الإسلام والمسلمين، ويخفف مِن آثار ما يُسمى بـ (الإسلام فوبيا) أو الخوف من الإسلام.

ومن محاسن الإسلام التي ينبغي نشرها:

- **قيمة العدل في الإسلام**، ونبذ العنصرية والتفرقة بين الناس، قال النبي صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا أَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَى» (رواه أحمد ٢٣٤٨٩). وكذلك بيان دلائل عدل الإسلام مع غير المسلمين.
- **فضل التكافل والتراحم**، قال النبي صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى» (رواه البخاري ٦٠١١، ومسلم ٢٥٨٦، واللفظ له).
- **الأمر بالاجتماع، والنهي عن التفرق**، قال تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ (آل عمران:١٠٣).

- بيان قيم الإسلام، وأهم أوامره ونواهيه، مثل: الأمر بالعدل والنهي عن الظلم، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِ﴾ (النحل:٩٠).

٥ الاهتمام بالتعليم الإسلامي:

- ينبغي على الأقليات المسلمة في البلاد غير الإسلامية الاهتمام بالتعليم الإسلامي؛ لأهميته في الحفاظ على الهوية الإسلامية، وتعريف المسلمين بدينهم، وردِّ الشبهات عنه.
- فعليهم السعي في إنشاء مدارس وفصول دراسية، أو التدريس في المساجد. وإن لم يستطيعوا ذلك فيمكنهم الاستفادة من التعليم عبر الشبكة العنكبوتية.
- وينبغي أن تشتمل المناهج الدراسية على أصول الاعتقاد الصحيح، وبيان قيم الإسلام ومحاسنه، وتحفيظ القرآن الكريم، وتعليم فقه الأحكام، مع مراعاة حاجات المجتمع وقضاياه.

٦ التيسير وترك التعصب والاختلاف:

- يجب على الأقليات مراعاة ظروفهم في اختيار الفتاوى الفقهية، فلا يختارون الفتاوى المتشددة، أو التي تناسب الحياة في الدول الإسلامية دون غيرها، ولا بأس باختيار الرأي الأيسر ما دام صحيحًا.
- وكذلك يجب ترك التعصب لرأيٍ أو شيخٍ أو مذهبٍ، فهذا يؤدِّي إلى زرع الخلاف والفرقة.
- فالأقليات في حاجة ماسَّةٍ إلى التعاون للحصول على حقوقهم في المجتمع الذي يعيشون فيه، كما أن الاختلاف يشتت الجهود عن المهام الدعوية العظمى، ويُظهِر المسلمين في صورة سيئة؛ مما قد يصد الناس عن الدخول في الإسلام.
- ومما يساعد على تقليل الاختلافات: أن تُشكِّل الأقلياتُ المسلمةُ هيئاتٍ ومجالسَ للبحث في أمورهم، والتشاور لاختيار الأصلح لهم.



الأنشطة

نشاط (١): أقرأ وأجيب

- قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيَبْلُغَنَّ هَـذَا الْأَمْـرُ مَـا بَلَـغَ اللَّيْـلُ وَالنَّهَـارُ، وَلَا يَـتْرُكُ اللهُ بَيْـتَ مَـدَرٍ وَلَا وَبَـرٍ (بيتًـا مبنيًّـا مـن طـين أو مـن شـعر) إِلَّا أَدْخَلَـهُ اللهُ هَـذَا الدِّيـنَ» (رواه أحمد ١٦٩٥٧). يـدل انتشـار الإسـلام الآن علـى تحقـق مـا ورد في الحديـث، مـن خـلال ذلـك:

١) تعـاوَنْ مـع زميلـك في البحـث عـن عـدد المسـلمين في العـالم، وتوزيـع انتشـارهم في جميـع القـارات.

....

٢) استدل على أن رسالة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رسالة عالمية.

....

٣) وضِّحْ كيف يؤثِّر ذلك في نشر الإسـلام، وبث الثقة في نفوس الأقليات الإسـلامية.

....

نشاط (٢): أقوّم وأنصح

- ناقـش زمـلاءك في الأخطـاء التـي تقـع مـن بعـض الأقليـات المسـلمة، موضحًـا سـبب الخطـأ وعلاجـه.

....

نشاط (٣): أشارك وأبحث

- شارك زملاءك في البحث على الشبكة العنكبوتية عن المواقع والبرامج والقنوات العلمية والتعلمية المناسبة للأقليات الإسلامية. ثم أعدَّ قائمة بها، موضحًا نوعها، والمواد العلمية التي بها، واسم القائم عليها.

....

....

التقويم

س١. ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١) التأصيل العلمي العقدي يثبِّت المسلمين على دينهم. ☐

٢) أعظم ما يعتزُّ به الإنسان هو المال والسلطة. ☐

٣) إظهار شعائر الإسلام يدلُّ على اعتزاز المسلم بدينه. ☐

٤) العمل بالرأي الأيسر يخالف الاعتزاز بالإسلام. ☐

٥) يجب البدء بتدريس الخلافات الفقهية للأقليات المسلمة. ☐

٦) تكوين الهيئات العلمية يقلِّل من التنازع بين الأقليات. ☐

٧) ينبغي مواجهة (الإسلام فوبيا) ببيان محاسن الدين. ☐

س٢. بم تفسر:

١) ضرورة المحافظة على الشعائر الإسلامية دون استفزاز أصحاب الديانات الأخرى.

....

....

٢) أهمية التعليم الإسلامي للأقليات المسلمة.

....

....

٣) خطأ أخذ الأقليات المسلمة بفتاوى تخصُّ المجتمعات العربية.

....

....

س٣. أجب عن الأسئلة الآتية:

١ وضِّح أهمية المساجد والمراكز الإسلامية في الحفاظ على الهوية الإسلامية، وتعليم الدين للأقليات المسلمة.

....

٢ وضِّحْ كيف يعتز المسلم بدينه ويحافظ على انتمائه للإسلام؟

....

....

٣ اشرح بأسلوبك أهمَّ محاسنِ الإسلام التي يجب بيانها.

....

....

- تم بحمد الله -



